ميزان الافكار

كتاب مختصر فى مهمات القوانين المنطقية .

تأليف

احمد الهادى المقصودى

حق نشر هذا الكتاب وترجمته محفوظان لصاحبه .

ملك الراجى الى
الربانية الفقراء
الكريم عبد الحل
الزبير غفر الله له
ولوالديه

Дозволено Цензурою С.-Петербургъ 5 Августа 1902 года.

КАЗАНЬ.
Типографія Б. Л. Домбровскаго
1903.

Digitized by Google

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY OCT 4 1991

بسم الله الرحمن الرحيم

§ ١ .

علم الروح وعلم المنطق

الانسان الحقيقي هو الروح الانسانى الذى يشير اليه كل واحد منا بقوله (انا) وهو الحساس والعالم والمتفكر والمستدل والفاعل بجميع الافعال المنسوبة الى الانسان وهو المسمى بالنفس . واما البدن فهو آلة محضة لاجراء افعاله ومحل لقراره وتعلقه . ومقر الروح فى ابداننا هو الدماغ المالى لتجويف رؤوسنا تحت منابت شعرها . واكثر احوال نفوسنا وافعالها حاصلة لها وصادرة عنها بواسطته . فبه نحس وبه نعلم ونتفكر وبه نحرك اعضاء ابداننا وهو المسمى بالذهن والقلب والخاطر . فالفن الذى يبحث فيه عن احوال الروح من الحس والتوجه والعلم والتصور والحفظ والتشبيه والحكم والتفكر والاستدلال والتخيل والارادة والعزم والمحبة والنفرة والسرور والحزن والتلذذ والتألم والخوف والخجل وغيرها وعن كيفية حصولها له وعن احوال الدماغ من الحس والتحريك وعن كيفية حصولها له يسمى علم الروح (پسيخولوگيا) . والفن الذى يبحث فيه عن احوال اسباب حصول العلوم من البداهة والحواس والادلة وعن طرق تحصيل العلوم بالفكر والاستدلال يسمى منطقا (لوگيكا) . فهذان الفنان متناسبان بحيث يحتاج احدهما الى الآخر ومتداخلان بحيث يبين فى كل واحد منهما نبذ من مسائل الآخر . وهذه الرسالة كتاب يتكفل ببيان مهمات القوانين المنطقية على طريق الاجمال والاختصار ، سميته بـ (ميزان الافكار) .

Digitized by Google

§ ٢ .

فائدة المنطق .

ولابد لكل من اراد ان يكون انسانا كاملا من تعلم علم المنطق ، لانا نرى اكثر الناس يتخالفون فى آرائهم فى مسائل اديانهم وعاداتهم ومعاملاتهم وسائر افعالهم مخالفة شديدة بحيث يعادى بعضهم بعضا ويجوز بعضهم تعذيب الآخرين بعذاب اليم اوقتلهم بقتل شنيع ، فيتولد من هذه المخالفات كل من المجادلات والمنازعات والمخاصمات والمحاربات وكل من التعصبات القومية والاختلافات الدينية والافتراقات المذهبية فيما بين الناس مع عدم لياقة كل من هذه بشأن الانسان الذى هو احسن المخلوقات خلقا واكملها خلقا واكرمها عقلا وعلما . وليس كل من من الآراء المتخالفة حقا البتة ، لكون الحق فى الواقع واحدا فى كل مسئلة ولعدم امكان كون كلا الرأيين المتخالفين حقين او باطلين معاً . فاذاكان رأى من الاراء حقا ، فخلافه باطل واذا كان باطلا فخلافه (اى نقيضه) حق البتة (وماذا بعدالحق الا الضلال) . ولعل هذه المسئلة لاتحتاج الى ايرادنص ودليل . وليس سبب هذاالاختلافات الا كون فكر بعض الناس صحيحا واستدلاله على الرأى الحق بتفكره صوابا وكون فكر البعض الاخر منهم فاسداً واستدلاله على الرأى الباطل بتفكره خطأ . فلابدلنا من ميزان نزن به جميع افكارنا فنميز به صحائحها من فواسدها وصوابات استدلالاتنا من خطاآتها ، لنهتدى به الى صراط الافكار السليمة الموصلة الى ميدان الآراء الحقة ونعتصم من السلوك فى سبل الافكار السقيمة الموصلة الى فيفاء الآراء الباطلة . وهذا الميزان المطلوب هوالعلم المسمى (بالمنطق) المؤلف من قوانين اذا راعاها الانسان عند تفكره واستدلاله لايكون تفكره فاسداً ولااستدلاله خطأً ولارأيه باطلا .

Digitized by Google

فظهر من هذا البيان انه لابد لمن يريد ان يكون انسانا كاملاً من جملة خواص الانام وان يخرج من زمرة العوام من تعلم علم المنطق ، لينتقد آرائه العتيقة الحاصلة قبل تعلمه لتحقيقها او تخطئتها و ليحترز عن الافكار الفاسدة عند تحصيل آرائه الجديدة طول عمره ، وأن الغرض من تعلمه انتقاد الآراء الحاصلة والاحتراز عن الخطأ عند تحصيل الآراء الغير الحاصلة .

§ ٣ .

فطرية المنطق ومنطقيه النفوس الانسانية .

وقد خلق الله تعالى نفوس الناس منطقية عاقلة بعقل سليم و متفكرة بفكر مستقيم بحيث ان النفس السليمة لاتتفكر فى مسئلة الامنطقية ، بمعنى انها لاتخالف فى افكارها واستدلالاتها على شيء من القواعد المنطقية ومن ذلك يقال ان القواعد المنطقية فطرية للانسان . الا ان اعتقاد اكثر الناس بحقية الآراء الباطلة و حسن العادات القبيحة و نفع الافعال الضارة و صدق المقالات الكاذبة و حقية الاديان الباطلة و صوابية المذاهب الضعيفة بمجرد الاتباع (١) بالآباء و الامهات و التقليد بالاقران و المعاصرين و الاقتداء بالذين لايصح الاقتداء بهم (من اهل الاديان الباطلة و الافكار الفاسدة) من غير حجة و دليل ، اخرج نفوس اكثر الناس من سلامتها الخلقية و صحتها الاصلية ، و جعلهم يخالف بعضهم بعضا فى مسائل شتى لاتكاد تتناهى . فهم ضلوا و اضلوا غيرهم بعد انفسهم . (والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) . فلو كان كل انسان يراعى القوانين المنطقية فى جميع افكاره و استدلالاته فرضا ، لكان كل من آرائه حقا و مطابقا للواقع و موافقاً لآراء سائر الناس غير مناقض لها ، فلم يتحقق الاختلاف بين الناس فى مسئلة اصلاً . فظهر مما ذكر ان الاختلافات الواقعة فيما بين الناس الى هذه الازمان لم تقع الا بسبب عدم تعودهم على مراعاة القوانين المنطقية عند تفكراتهم فى تحصيل آرائهم . والا ، كيف يتصور الاختلاف بين آراء العقلاء الكملة من الناس .

(١) واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آبائنا اولو كان آباؤهم لايعقلون شيأ ولايهتدون سورة البقرة .

لزوم

Digitized by Google

§ ٤ .

لزوم تعمم المنطق .

وقد تعودت الشعوب المتمدنة من الناس الى هذه القرون والاعصار على مراعاة القواعد العمومية والآداب الرسمية فى امور معاشهم وطرق معاشرتهم مع الناس وعلى مراعاة القواعد الادبية من صرفها ونحوها ومعانيها من مقتضيات الفصاحة والبلاغة فى تحريراتهم وتقريراتهم بحيث يعد عدم مراعاتها عيباً وقصوراً عندهم ولكنهم عن التعود العمومى على مراعاة القواعد المنطقية فى افكارهم واستدلالاتهم محرومون وعن تنقيد آرائهم ومعلوماتهم غافلون الى هذا القرن الرابع عشر ولا يعد الخطأ فى الافكار والغفلة عن تنقيد الآراء عيبة ونقصانا عندهم الى هذا الاوان . والحال ان السعادة العمومية للانسان فى الدنيا والاخرة منوطة بالتعود العمومى على المنطقية بعد التدين بدين الاسلام الذى هو دين منطقى (١) يأمر الناس بالتفكر والاعتبار والنظر والاستدلال واتباع الايات البينات واتيان البراهين القاطعات وينهاهم عن التقليد والاتباع بالغير من غير حجة وبرهان ويعلمهم الحكمة والهدى ويمدح الراسخين فى العلم واولى الالباب . وان هدى الله هو الهدى . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .

§ ٥ .

مشاهير المنطقيين .

وقد اجتهدت الفلاسفة من الناس منذ الفى ومأتى سنة بتأليف قواعد منطقية وترتيبها ودعوا الناس الى تعلمها ودلّوهم على مراعاتها فى جميع افكارهم وآرائهم ولكن الناس لم يعتبروا لقواعدهم ولم يتبعوا باقوالهم ولم يقتدوا بآرائهم فعدّوهم

---

(١) اى دين يؤمن بحقيته بالاستدلال بالدلائل المنطقية وجميع احكامه تنطبق على الاحكام المستنتجة بها .

Digitized by Google

من المفرطين فى نظرياتهم الفكرية وظنوا انفسهم غير محتاجين الى شئ من قواعدهم فبقوا متفكرين بعقولهم الأمية الغير المتنورة وافكارهم العادية العامية .

واول من الف القواعد المنطقية وجمعها فى كتاب سماه باورغانون بمعنى آلة الوصول الى المقاصيد (آريستوتيل) من الحكماء اليونانيين الذى ولد فى الـ٣٨٤ـسنة ومات فى الـ٣٢٢ـسنة قبل الميلاد المسيحى ، فلذلك لقب الحكيم المذكور بالمعلم الاول وابى المنطق . وتبعه المتأخرون من الحكماء الاسلاميين والفلاسفة الاوروبائيين فاكملوا قواعدها واصلحوا ابوابها مثل ابى النصر محمد الفارابى التركى الملقب بالمعلم الثانى (٢٥٩ ـ ٣٣٩) والشيخ ابى على حسين ابن سينا (٣٧٠ـ ٤٢٨) صاحب كتاب الشفاء فى المنطق وفخر الدين محمد الرازى (٥٤٤ـ ٦٠٦) صاحب التفسير الكبير وافضل الدين الخونجى صاحب كتاب كشف الاسرار ونجم الدين القزوينى الكاتبى صاحب الرسالة الشمسية وسراج الدين محمود الارموى صاحب كتاب مطالع الانوار المتوفى (سنة ٦٨٩) وقطب الدين محمد الرازى المتوفى (سنة ٧٦٦) ومحب الله البهارى صاحب سلم العلوم والعلامة مسعود سعد الدين التفتازانى المتوفى (سنة ٧٩١) صاحب رسالة التهذيب والمحقق جلال الدين محمد الدوانى المتوفى (سنة ٩٠٩) شارح التهذيب وابن الرشد الاندلسى (٥١٤ ـ ٥٩٥) صاحب كتاب الضرورى ،

ومثل (بهكون) الانكليزى (١٥٦١ـ ١٦٢٦) و (ده كارت) الفرانساوى (١٥٩٦ ـ ١٦٥٠) و (لوك) الانكليزى (١٦٣٢ ـ ١٧٠٤) و (له يبنيس) النيمسى (١٦٤٤ـ١٧١٦) و (كانت) النيمسى (١٧٢٤ـ ١٨٠٤) و (كهكه ل) النيمسى (١٧٧٠ـ١٨٣١) و (كيربارت) النيمسى (١٧٧٦ـ١٨٤١) و (ميل) الانكليزى (١٨٠٦ـ١٨٧٣) و (بهن) الانكليزى (١٨١٨ـ٠٠٠) و (مينتو) الانكليزى وغيرهم من الفلاسفة المتأخرين .

Digitized by Google

§ ٦ .

مقدمة الكتاب .

ولما كان المنطق باحثاً عن طرق تحصيل العلوم للانسان بالتفكر والاستدلال وكان الانسان نوعاً من انواع الاشياء الموجودة وكانت اكثر الامثلة الموردة لتطبيق القواعد المنطقية مأخوذة من احوال الاشياء الموجودة، لابد للمنطقى من تعريف الشيء والوجود وتقسيم الاول منهما الى انواعه المعتدبها وتعريف بعض انواعها المشهورة . فلذلك نبتدئ كتابنا بتعريف الشيء والوجود (والعدم) ثم بتقسيم الشيء الى انواعه المشهورة ثم نبين بعض مسائل علم الروح من كيفية الحس والعلم والتفكر وغيرها فثم نشرع فى المسائل المنطقية .

§ ٧ .

الشيء والوجود والعدم .

الشيء هو مايمكن ان يحكم عليه بانه موجود او معدوم [١] كما يقال على زيد بانه موجود وعلى ابنه الغير المخلوق بانه معدوم . فزيد وابنه كلاهما شيئان ولكن زيداً شيءٌ موجود وابنه شيءٌ معدوم . والوجود [٢] هو كون الشيء فى الواقع [٣] والعدم نقيضه اى عدم كونه فيه . فالشيء الموجود هو الشى الكائن فى الواقع والشيء المعدوم هو الشيء الغير الكائن فيه .

§ ٨ .

الواجب والممتنع والممكن .

والشيء الموجود باعتبار وجوده على نوعين : واجب الوجود وممكن الوجود . لانه ان لم يكن قابلا للعدم اصلا بحيث لايمكن له ان لايوجد بالنظر الى ذاته فهو

---

(١) وقد يستعمل لفظ الامر فى معنى الشيء واستعماله فى معنى الوصف اكثروا غلب .

(٢) وقد يقال له التحقق والوقوع .

(٣) ومفهوم الواقع معلوم من غير تعريف وقد يقال له الحقيقة ونفس الامر (والخارج) ايضاً .

Digitized by Google

(واجب الوجود) مثل خالقنا تعالى فانه تعالى موجود لايقبل العدم اصلاً بحيث لايمكن له ان لايوجد اصلا بالنظر الى ذاته المتعالية ومثل فضاء العالم ومواد الاجسام عند متأخرى الحكماء فان الفضاء الواسع للعالم والاجزاء الاصلية للاجسام التى يعبرون عنها بالهيولى الكلى والجواهر الفردة والذرات الصغيرة قديمة وواجبة الوجود بذواتها عندهم بحيث لايمكن لها ان لاتوجد اصلاً ولايحتاج شئٌ منها فى وجودها الى ايجاد موجد عندهم . وان كان (الشئ) قابلاً للعدم بحيث يمكن له ان لايوجد اصلاً عند انتفاء سببه الموجب لوجوده فهو (ممكن الوجود) كالمخلوقات كلها ومثل اشكال النباتات والحيوانات وسائر اوصافهما المخلوقة . فانها قابلة للعدم بحيث يمكن لها ان لاتوجد اصلاً عند عدم ايجاده تعالى . والشئ المعدوم ايضًا على نوعين : ممتنع الوجود وممكن الوجود . لانه ان لم يكن قابلاً للوجود اصلاً بحيث لايمكن له ان يوجد اصلا فهو (ممتنع الوجود) (١) مثل اجتماع النقيضين وارتفاعهما وتسلسل الذوات الموجودة الى غير النهاية ووجود شئ وقت عدمه وتمكن جسم فى مكانين مختلفين فى زمان واحد . وان كان قابلا للوجود بحيث يمكن له ان يوجد فهو (ممكن الوجود) مثل الانسان الغير المخلوق فانه وان كان معدومًا فى الواقع لكنه لكونه قابلا للوجود يمكن له ان يوجد بسبب ايجاد موجد سائر الموجودات .

§ ٩ .

الجوهر والعرض .

وللشئ الموجود نوعان مشهوران اعنى الجوهر والعرض (٢) فالجوهر شئٌ متمكن فى مكان كهذا الحجر وهذه التفاحة فان كلامنهما شيئان متمكنان

---

(١) وقد يقال له المحال والمستحيل .

(٢) وهذان النوعان من انواع الموجودات هما المشهوران ومن الموجودات اشياء ليست جوهرا ولا عرضا كالواجب تعالى والملائكة والارواح وكالمكان والزمان عند القائلين بوجودهما .

Digitized by Google

فى مكانيهما . والمكان فضاء واسع شامل على جميع الذوات وهو ظرف حقيقى لجميع الجواهر الموجودة فى الواقع [1] والامر قائم فى جوهر من الجواهر اوفى وصف قائم فيه [2] كالحرارة وشدتها فان احر وصف قائم فى جوهر (مثل هذا الحجر المسخن مثلاً) وشدتها وصف قائم فيها . وذوات جميع الاشياء الموجودة واجزائها الاصلية جواهر ، واوصاف جميع الاشياء واوصاف اوصافها اعراض ووجودات الاعراض تابعة لوجودات معروضاتها بحيث لايمكن وجود عرض من غير معروضه ونفس الوجود عرض من الاعراض فهو موجود وله وجود آخر ايضا ولوجود الوجود وجود ثالث الى ان لاينتهى ، فهذا نوع من التسلسل لكنه غير التسلسل الممتنع لعدم كونه فى الذوات الموجودة بالوجود الاصلى بل فى الاوصاف الموجودة بالوجود الفرعى .

§ ١٠ .

مقولات الاعراض .

وللعرض سبعة انواع مشهورة وقد يقال لها المقولات السبع . اعنى الكون ١ والشكل ٢ والمقدار ٣ والكيفية ٤ والقوة ٥ والحالة ٦ والنسبة ٧ .

١) فالكون مثل الوجود فى الواقع والتمكن اى الكون فى المكان والتزمن اى الكون فى الزمان ومثل كون الاوصاف فى الذوات فكون الذوات فى الواقع وجود اصلى وكون الاوصاف فى الذوات وجود فرعى .

٢) والشكل مثل كروية الجوهر ومكعبيته ومثلثية سطح من سطوحه .

٣) والمقدار مثل عدد الجواهر وقدر احجامها من كبرها وصغرها وطولها وعرضها وارتفاعها .

---

(١) وقد يقال له الحيز والفراغ .
(٢) وقد يقال له الوصف والصفة والحالة والمعنى والكون والامر .

Digitized by Google

٤) والكيفية مثل الحركة واللون والطعم والرائحة .

٥) والقوة مثل جذب بعض الجواهر جوهراً آخر الى نفسه كالمغناطيس الحديد (ودفعه عنه) .

٦) والحالة مثل القيام والركوع والجلوس والسجود والاستلقاء والاستقامة والانحناء والتعمم والتقمص والتأثير والتأثر .

٧) والنسبة مثل القرب والبعد والابوة والبنوة والجوار والمقابلة .

§ ١١ .

الجسم والذرة .

والجوهر الممتد بالامتدادات الثلثة اعنى الطول والعرض والارتفاع يسمى (جسماً) والجوهر الغير الممتد بواحد من الامتدادات المذكورة يسمى (ذرة) و (جزءاً اصلياً) [1] وكل الجواهر المعلومة لنا كبيرة كانت او صغيرة اجسام مركبة من ذرات صغيرة وهى موجودة فى احجامها بان تكون اجزاء منها وان لم ترلنا منفردة . وكل جسم يمكن انقسامه على اجزاء متعددة لتركبه من اشياء عديدة بخلاف الذرة فانه لايمكن انقسامها على اجزاء حتى الجزئين اصلا لكونها بسيطة غير مركبة من الاجزاء . ولكل ذرة مكان بسيط اى جزء غير منقسم من اجزاء فضاء العالم فهى متمكنة فى مكان وان لم يكن لها امتداد من الامتدادات الجسمية اعنى الطول والعرض والارتفاع .

§ ١٢ .

العناصر والاسطقسات .

وليست جميع الذرات ذوات متشابهة فى جميع الاوصاف . بل لبعضها وصف ولبعض

---

(١) والجوهر المفروض المركب من جزئين او ثلثة اجزاء فقط بحيث لا يحصل فيه جميع الامتدادات الثلثة بل يحصل فيه امتداد او امتداد ان فقط يسمى (مادة مركبة) وهى ليست بمعتبرة لا فى العلوم ولا فى العرف لعدم معلومية وجودها منفردة .

Digitized by Google

آخر منها وصف آخر . فان لبعضها لون ورائحة وطعم وليس لبعضها لون او رائحة او طعم اصلاً . وان بعضها يتجاذب مع بعضها فيتقاربان وبعضها يتدافع مع بعضها فيتباعدان وبعضها لا يجذب البعض الآخر ولا يدفعه (فى الظاهر) وقد استطلع الحكماء الكيمياويون بعد التجارب الواقعة فى الازمنة الكثيرة ان انواع الذرات تبلغ احداً وسبعين نوعاً وكل من هذه الانواع يسمي (عنصراً واسطقساً)[1] ويتحصل من تركب هذه العناصر المتعددة بعضها مع بعض آخر اجسام شتى لا تكاد تتناهى . والجسم المتحصل من اجتماع ذرات عنصر واحد يسمى (جسماً بسيطاً) كالذهب والفضة والزئبق والكبريت والفحم وغير هذه . والمتحصل من تركب ذرات عنصرين او عناصر متعددة يسمى (جسماً مركباً) مثل الماء المركب من مولدى الماء والحموضة ومثل الصفر المركب من النحاس والتوتيا ومثل الهواء المخلوط من الآزوت ومولد الحموضة وغيرهما .

§ ١٣ .

الحيوان والنبات والجماد .

والجسم الحساس باحدى الحواس الخمس[2] (والمتحرك بارادة روحه) يسمى (حيواناً) كالانسان والفرس وسائر ذوات الارواح . والجسم النابت فى الارض بسبب الماء والحرارة على نظام طبيعى من غير الحيوانات يسمى (نباتاً) كالاشجار والاعشاب وسائر الخضروات والجسم الذى لا يحس كالحيوانات ولا ينبت كالنباتات يسمى (جماداً) . كالذهب والحديد والرمل والتراب والماء والهواء والحجر والطين .

---

(١) فمنها مولد الماء ومولد الحموضة والآزوت والخلور والفحم والكبريت والفوسفور والزئبق والناترى والتوتيا والقلى والكلس والاللومين والحديد والرصاص الاسود والرصاص الابيض والنحاس والفضة والذهب الاصفر والذهب الابيض والمغناطيس والكريمنى والارسنيق والبوتاسيوم والسوديوم وغير هذه *

(٢) من اللمس والبصر والذوق والشم والسمع .

Digitized by Google

§ ١٤ .

الانسان .

واشرف الحيوانات خلقاً واكملها خلقاً واحسنها تقويماً (الانسان) وهو ايضا حيوان من جملة الحيوانات وامتيازه عن سائر الحيوانات بالشكل المخصوص له والعقل والنطق فان شكل بدنه يخالف اشكال سائر الحيوانات كما هو الظاهر وانه عاقل اى متفكر يتفكر بذهنه فيعلم اموراً لا تقدر على علمها سائر الحيوانات كتفكره بان كل الموجودات المعلومة لنا ممكنات الوجود فلا بد لوجودها من موجد وغير ذلك من الافكار الانسانية وانه ناطق اى قادر على تفهيم ما فى فؤاده باصوات موضوعة لمعان مخصوصة من الالفاظ والكلمات او باشارات مخصوصة دالة على معان مقصودة ولا يقدر على هذا سائر الحيوانات .(١) واما اصوات الحيوانات العجم واشاراتها الدالة على حالاتها الطبيعية مثل صهيل الفرس ونهيق الحمار الدالين على اشتياقهما للاكل (او على غيره) فليست بموضوعة لها بل هى من الامور الطبيعية الكائنة فى اكثر الحيوانات . وهيكل الانسان مركب من البدن والروح فالبدن يشبه بلداً والروح ملكه كما ان الملك يدبر فى امور بلده كذلك الروح يدبر فى امور بدنه والبدن مركب من العظام والغضاريف واللحوم اى العضلات التى هى آلات الحركة والعروق التى هى مجارى الدماء والاعصاب التى هى آلات الحس ومن سائر آلات الحيوة من الدماغ والقلب والرئة والكبد والمعدة والامعاء على الوجه الذى

(١) سوى بعض القرد الموسوم بغوريللا الذى هو يعد انسانا ناقصا عند حكماء زماننا ويروى انهم يتكلمون فيما بينهم بان يجهر بعضهم على بعضهم باصوات شتى تدل عندهم على معان مختلفة . واما الطوطى فاصواته المشابهة لاصوات الانسان وان قاربت ان تكون دالة بالوضع على ما علم له كالفاظ الانسان لكنها قليلة جدا لا يصلح للاعتداد بها .

Digitized by Google

بين فى علم تشريح الابدان . والروح امر الهى لايمكن تعريف حقيقته وهو المشار اليه بانا لكل احد . كما فى قولنا : «انا اعلم ، انا اريد ، انا افرح ، انا اتأسف» ومحل تصرفه الدماغ الذى هو القلب العرفى فى قولنا : (تفكرت بقلبى وآمنت بقلبى) (١) والانسان الحقيقى هو الروح والبدن آلة محضة لافعاله كما مر . ويسمى الدماغ باعتبار حصول الحس والعلم للروح بواسطته (ذهناً) (٢) و (عقلاً) (٣)

§ ١٥ .

الحس والتوجه والعلم .

اذا غمّضنا اعيننا فرضاً وأُلقى عندنا حجر مسخن مثلاً فلمسناه بايدينا يحصل فى ادمغتنا ، بواسطة الاعصاب المنتشرة فى ابداننا ، اثر لم يكن فيه قبل لمسه فبعد حصوله تلتفت ارواحنا اليه فيلزم لها الاعتقاد بوجود شئ ما عندها واتصافه بوصف مؤثر يوجب حصول الاثر المذكور فى ادمغتنا فههنا عشرة امور :

١ الدماغ و ٢ الروح و ٣ تأثر الدماغ بحصول اثر فيه و ٤ تنبه الروح بسبب تأثر الدماغ و ٥ التفاته الى الاثر الحاصل فى الدماغ و ٦ الاثر الحاصل فيه و ٦ اعتقاد الروح باتصاف

---

(١) واما القلب اللغوى والتشريحى فهو جسم صنوبرى الشكل فى داخله اربعة حجيرات لكل منها ثقبة تجرى منها الدماء كائن فى طرف الشمال من قفس الصدر بين الرئتين ليس له حس معتد به فضلا عن العلم .

(٢) وقد يسمى بالا وفؤادا وضميرا .

(٣) وقد يستعمل العقل فى معناه المصدرى بمعنى التعقل والتفكر وقد يطلق على كمال صحة الدماغ وانتظام حركته بحيث لايفعل صاحبه الافعال نافعا ولايعمل الاعمال حسنا لعدم تفسده بسبب من الاسباب وقد يطلق على نفس الروح ايضا باعتبار كونه عاقلا ومتفكرا على ما تقتضيه القواعد المنطقية . فظهر من هذا البيان ان لفظ العقل يطلق على اربعة معان .

Digitized by Google

شيء بوصف كان سبباً لحصول اثر فى الدماغ و ٨ هذا الاتصاف و ٩ الوصف المؤثر فى الشيء و ١٠ الشيء المتصف بذلك الوصف المؤثر .

١) فالدماغ هو الحساس الاول المسمى بالذهن . ٢) والروح هو الحساس الثانى والعالم المسمى بالنفس المدركة ، ٣) وتأثر الدماغ هو الحس الاول . ٤) وتنبه الروح هو الحس الثانى ، ٥) والتفاته الى الاثر الحاصل فى الدماغ هو التوجه اليه ، ٦) والاثر الحاصل فى الدماغ هو الصورة الذهنية ، ٧) واعتقاد الروح باتصاف شيء بوصف مؤثر هو العلم ،(١) ٨) واتصاف الشيء هو المعلوم المسمى بالمسئلة المعلومة ،(٢) ٩) والوصف المؤثر اى الحرارة هو الصورة الخارجية المحسوسة ، ١٠) والشيء المتصف بذلك الوصف المؤثر اعنى الحجر المسخن هو الذات الخفية المسماة بصاحب الصورة وليس هو معلوماً ولا محسوساً حقيقة وان اطلق عليه كلاهما مجازاً باعتبار تعلق العلم باتصافه بوصفه وتعلق الحس بوصفه باعتبار تأثيره للدماغ . فظهر مما بين آنفا ان الحس والعلم كالمتلازمين بحيث يلزم من حصول كل منها حصول الآخر فى اكثر الاوقات فان الحس بحرارة جسم يستلزم العلم باتصافه بها والعلم باتصافه بها يستلزم حصول حسّ ما فى الدماغ . وظهر ان حسّ كل شيء يشتمل على حسين: حس دماغى الذى هو عبارة عن تأثر الدماغ وحس روحى الذى هو عبارة عن تنبه الروح بسبب تأثر الدماغ بسبب حصول اثر فيه وان التوجه عبارة عن التفات الروح الى الاثر الحاصل

---

(١) ويلزمه الاعتقاد بتحقق الوصف فى الشيء وهو العلم الثانى وبوجود نفس الشيء وهو العلم الثالث .

(٢) ويلزمه تحقق الوصف فى الشي ووجود نفس الشيء ويمكن اعتبار الاول معلوما ثانيا والثانى معلوما ثالثا .

Digitized by Google

فى الدماغ . والعلم عبارة عن اعتقاد الروح باتصاف شئ فى الواقع بوصف من الاوصاف . والصورة الذهنية عبارة عن الاثر الحاصل فى الدماغ . والصورة الخارجية عبارة عن وصف من الاوصاف لشئ من الاشياء كحرارة الحجر المسخن مثلا .

§ ١٦ .

العلم البسيط والعلم المركب .

وعلم الشئ بوصفه الواحد فقط يسمى (علماً بسيطاً) وباوصافه المتعددة (علماً مركباً) فعلم التفاحة مثلاً بصلابته فقط علم بسيط وعلمها بثقلتها وصلابتها وملاستها وكرويتها وحمرتها ورائحتها وطعمها علم مركب من سبعة علوم وكذا علم زيد برجوليته وطول قامته وسمينية بدنه وكبر لحيته وزرقة عينيه وصفرة شعره وكونه بغداديا وابناً لبكر مشهور علم مركب من ثمانية علوم . والصورة الذهنية فى العلم البسيط بسيطة وفى العلم المركب مركبة من صور عديدة باعتبار عدد الصور الخارجية المعلومة اى الاوصاف المعلومة للشئ المعلوم . وعلم الشئ باوصافه المعتبرة اى المعتد بها يسمى (معرفةً) [1] به وعدم معرفة شئ يسمى (جهالةً) به .

§ ١٧ .

الصورة الخاصة والصورة العامة .

والصور الحاصلة فى الذهن من اوصاف شئ واحد [2] عند معرفته باوصافه

---

(١) وقد يسمى بصيرة فيه . (٢) والمراد من الشئ الواحد ـ الشى الذى يمكن الاشارة اليه بهذا ويصلح ان يسمى باسم واحد . وهذه الوحدة فى الشئ اعتبارية لاتنافى كونه مركبا من اجزاء متعددة يصلح كل منها ان يعد شيأ واحدا باعتبار آخر . كالشجرة المغروسة مثلا فانها شجرة واحدة مركبة من عروق واغصان واوراق واثمار وغيرها مع ان كلا من اجزائها يصلح ان يعد شيأ واحداً باعتباره منفرداً بان يقال هذا الغصن واحد وهذا الورق واحد وكذا غيرهما .

Digitized by Google

المتعددة تتجمع فيه بحيث يعد مجموعها صورةً واحدةً مطابقةً بذلك الشيء مثل مطابقة الصور المرئية فى المرآة بمن يقابلها ويعد ذلك الشيء صاحباً لتلك الصورة المتجمعة فلايتخطر فى الذهن عند ذكر اسم ذلك الشيء الاهذه الصورة المتجمعة • فالصورة الحاصلة من هذه التفاحة من صور اوصافها السبعة المذكورة تتجمع فى الذهن بحيث يصير مجموعها كصورة واحدة مطابقة بها وتعد نفسها صاحبة لها فاذا اذكر لفظ التفاحة عند من رأى التفاح اولاً لايتخطر فى ذهنه الاهذه الصورة المتجمعة وكذا الصورة الذهنية الحاصلة من زيداى الصورة المتجمعة من صور اوصافه الثمانية المذكورة فانها تعد صورةً واحدةً مطابقةً به مثل مطابقة صورته المرئية فى المرآة بشخصه وتعد نفسه صاحبةً لها فاذا ذكر اسمه اى لفظ (زيد) عند من يعرفه لايتخطر فى ذهنه الاهذه الصورة المتجمعة فمجموع الصور المتجمعة يسمى (صورة خاصة) و (جزئيةً) و (شخصية) لكونها متخصصة لصاحبها غير مشتركة فيه وفى غيره • وقدتشابه الصورة الحاصلة فى الذهن من وصف شيء للصورة الحاصلة فيه من وصف شيء آخر(١) بحيث يمكن للروح بعد مقايسة احديهما على الاخرى ان يظن ان الاولى عين الثانية لمشابهة التأثر الحاصل من احدهما فى الذهن وقت الحس للتأثر الحاصل فيه من الآخر • فهاتان الصورتان المتشابهتان تتوحدان فى الذهن اى تصيران فيه صورة واحدة مطابقة بشيئين كالصورتين الحاصلتين من تفاحتين متشابهتين بكمال التشابه فان الصورتين الحاصلتين من صلابة التفاحتين كلتيهما متشابهتان كأن احديهما عين الاخرى وكذا الصور الحاصلة من سائر اوصافهما فهذه الصورة المتوحدة من صورتين متشابهتين تسمى (صورة عامة) و (كليةً) لكونها مشتركة فى اصحابها وامثالها •

(١) اومن اشياء اخر •

Digitized by Google

§ ١٨ .

تعميم الصورة الخاصة .

ولا بد لصيرورة الصور المتجمعة من اوصاف شئ واحد صورةً خاصة له من تركبها من صورة تمكنه فى مكان مخصوص فى زمان مخصوص غالبا، لانا اذا جردناها عنها تحتمل ان تصير من الصور العامة المشتركة بين اشياءَ كثيرةٍ، كما اذا اخذنا بيدنا اليمنى تفاحةً حمراءَ مثلا تحصل فى ذهننا من اوصافه الظاهرة صورتها الخاصة وهى مركبة من صور الثقلة والصلابة والملاسة والحمرة والكروية والرائحة التفاحية والحلاوة ومن التمكن فى يدنا اليمنى فاذا جردناها عن التمكن فيها تصير صورة عامة مشتركة بينها وبين التفاحة المتمكنة فى يدنا اليسرى المشابهة لها وبين سائر التفاحات المشابهة لها فى جميع الاوصاف الظاهرة المذكورة .

فمن ذلك يظهر انه يمكن تعميم كل صورة خاصة بتجريدها عن صورة من الصور الداخلة فيها، كما مر فى صورة التفاحة الحمراء .

فاذا جردناها ثانياً عن صورة الحمرة، يتوسع عمومها مرة اخرى. فتصير مشتركةً بين التفاحات البيض والخضر والصفر ايضًا واذا جردناها عن صورة الحلاوة تتعمم مرةً ثالثةً فتصير مشتركة بين التفاحات الحامضة ايضًا .

وعلى هذا القياس يمكن تعميم الصور الخاصة لزيد وبكر وعمرو وغيرهم ايضًا .

§ ١٩ .

الصورة النوعية .

وقد تتجمع الصور العامة فيحصل منها صورة عامة مركبة من الصور العامة البسيطة . والصورة العامة المركبة اذا كانت مشتركة بين اشياءَ متماثلة بحيث يسمى كل منها باسم واحد فى العرف او الاصطلاح يسمى (صورة نوعية) كالصورة

Digitized by Google

الذهنية المفهومة من لفظ (الجوهر) المركبة من صور (الشئ والمتمكن) والمفهومة من لفظ (الجسم) المركبة من صور (الجوهر والممتد بالامتدادات الثلثة) والمفهومة من لفظ (الحيوان) المركبة من صور (الجسم والحساس) والمفهومة من لفظ (الانسان) المركبة من صور (الحيوان والعاقل والمتشكل بالشكل الآدمى) والمفهومة من لفظ (الرجل) المركبة من صور (الانسان والمذكر). ولابد للصورة النوعية من تركبها من صور الاوصاف الضرورية فى كون افراده من مصاديقها ومن خلوها عن صور الاوصاف الاتفاقية الغير الضرورية فى كونها من مصاديقها . فلا بد لكون الصورة الانسانية صورةً نوعيةً لنوع الانسان من تركبها من صور الاوصاف الضرروية فى كون الانسان انساناً كالحيوانية والعاقلية والتشكل بالشكل المعهود الآدمى ومن خلوها عن صور الاوصاف الاتفاقية الغير الضرورية فى كون الانسان انساناً كالنطق والضحك والسير والقيام والقعود والالتحاء والتلبس وغير ذلك .

§ ٢٠ .

تحصيل الصور النوعية من الصور الشخصية .

والصورة النوعية تحصل من الصور الشخصية المتعددة فاذا اعطينا صبيًّا لم ير تفاحا اصلاً هذه التفاحة الحمراء فقلنا له (هذا تفاح) فلمسها بيده ورأى لونها وشكلها وشم رائحتها وذاق طعمها تحصل فى ذهنه صورة ذهنية مركبة من الصور السبع المذكورة غير مرة فيظن الصبى ان لفظ (التفاح) علمٌ مخصوص لهذه التفاحة ثم اذا اعطيناه ثلث تفاحات أُخَر مشابهة للاولى فى جميع الاوصاف المذكورة فقلنا له ايضًا (كل هذه تفاح) فذاق الصبى كلامنها كالاولى يحصل فى ذهنه صور ذهنية اخر تشابه كل منها للصورة الحاصلة من التفاحة

Digitized by Google

الاولى فتتحد هذه الصور فى ذهنه فتحصل فيه صورة عامة مشتركة بين جميع التفاحات المرئية وسائر التفاحات المشابهة لها . فيعلم الصبى ان هذه التفاحة ليست متفردة بل لها امثال تشابهها فى الاوصاف وتسمى باسمها ويعلم ايضًا ان لفظ التفاح ليس علمًا مخصوصًا بالتفاحة الاولى بل هو اسم عام مشترك بين هذه الاشياء المتماثلة . فكل من الصور الحاصلة من التفاحات الاربع صور شخصية والصورة الحاصلة من توحد هذه الصور الشخصية الاربع فى الذهن (صورة نوعية) . لكن هذه الصورة النوعية ليست بصورة نوعية حقيقة للتفاح لكونها مركبة من صورة غير معتبرة فى كون التفاح تفاحًا اعنى الحمرة فانها ليست بمعتبرة فى الصورة النوعية التفاحية الحقيقية لشمولها على التفاحات البيض والخضر والصفر ايضًا مع عدم الحمرة فيها اصلًا ، ولكونها خالية من صورة معتبرة فى كون التفاح تفاحًا اعنى صورة ضعف الصلابة فانها معتبرة فى الصورة النوعية التفاحية لعدم شمولها على السفرجل فانه يشابهه فى اكثر الاوصاف ولا يخالفه ظاهرا الا فى شدة صلابته . فحينئذ اذا اعطينا الصبى تفاحة بيضاء وتفاحة صفراء فقلنا له (كل هذه تفاح) واعطيناه سفرجلًا فقلنا له (هذا ليس بتفاح بل هو سفرجل) تحصل فى ذهنه الصورة النوعية الحقيقية التفاحية . وكذا اذا رأى الصبى افراسًا وقيل له (هذه افراس) ، تحصل فى ذهنه صورة فرسية مجملة غير ممتازة عن البقر والحمار فاذا رأى بعده بقراً يظن انه ايضا فرس واذا قيل له (هذا ليس بفرس بل هو بقر) يستقر فى ذهنه ان الصهيل وعدم القرنين معتبر ان فى الفرسية ثم اذا رأى حمارًا يظنه ايضًا فرسًا واذا قيل له (هذا ايضا ليس بفرس بل هو حمار) ، تتجدد الصورة الفرسية عنده فينضم اليها صغر الاذنين وعدم النهق فبهذين القيدين تتكمل الصورة النوعية الفرسية عنده وعلى هذا القياس كل من الصور النوعية للاشياء المتماثلة نحصلها فى اذهاننا بالانتزاع من الصور الشخصية الشتى .

Digitized by Google

§ ٢١ .

التصور والذهول والحفظ والنسيان .

والصورة الذهنية المرتسمة فى الذهن بعد معرفة شئ لاتزول عنه بالكلية بل تبقى فيه (بحيث لاتدرى كيفية بقائها) محفوظةً مادام الانسان حيا بحيث يمكن لنفسه ان تجدها من بين سائر الصور المحفوظة فيه وتتوجه اليها اىَّ وقت شاءت ولو بعد مرور زمان معرفتها بايام وسنين . فالتفات النفس الى الصورة الذهنية عند معرفة صاحبها يسمى (توجهاً اولاً) كما مر والتوجه الثانى (اوالثالث و...الخ) اليها بعدمرورزمان معرفتها اياه يسمى(تصوراً)[1] وقطع التوجه عنها يسمى (ذهولاً)[2] فاذا عرفنا زيداً مثلاً باوصافه المعتدبها ترتسم فى ذهننا صورة مطابقة له فالتفاتنا الاول الى هذه الصورة عند معرفتنا اياه (توجه اول) اليها وتوجهنا الثانى اليها بعد مرور زمان معرفتنا (تصور) وقطعنا توجهنا الى صورته (ذهول) عنه . واقتدار النفس على تصور صورة شئ اىَّ وقت شاءت يسمى (حفظاً وقوة حافظة) وانتفاء اقتدارها عليه يسمى (نسياناً) .

ولحفظ صور الاشياء فى الذهن سبعة اسباب : (١) تكرر تصورها مراراً و(٢) كون اصحابها نافعةً (٣) اوضارةً (٤) اوعجيبةً و(٥) كونها مناسبة لشئ معروف قبلها بعلاقة المشابهة اوالمخالفة اوغيرهما و(٦) ترتبها عند حصول صورها فى الذهن منتظمةً بنظم مقبول و(٧) اشتراك رفيق فى معرفتها . وسبب النسيان عدم هذه الاسباب السبعة اوضعفها .

§ ٢٢ .

التفكر والاستدلال .

وتوجه النفس الى مسئلة معلومة لاجل تحصيل علم مسئلة اخرى منه

---

(١) وقد يطلق عليه الملاحظة والاعتبار . (٢) وقد يسمى غفلة ايضا .

Digitized by Google

يسمى (تفكراً[١] ونظراً)[٢] وتحصيل علم مسئلة جديدة بسبب التوجه الى المسئلة المعلومة قبلها يسمى (استدلالاً)[٣] فتحصيلنا العلم بوجود انسان فى وراء الجدار بسبب علمنا حصول كلام فيه بآذاننا (استدلالٌ) وتوجهنا الى حصول الكلام فى وراء الجدار لتحصيل العلم بوجود الانسان فيه (تفكر ونظرٌ) والعلم الحاصل بالاستدلال من العلم الحاصل قبله يسمى (نتيجةً) والعلم الذى قرّر من طرف النفس على وقوع معلومه فى الواقع وفى نفس الامر يسمى (رأياً) والرأى المطابق للواقع يسمى (حقاً) والغير المطابق له يسمى (باطلاً) ومعلوم الرأى الحق يسمى (حقيقةً) والعلم بحقية الرأى الحق يسمى (تحقيقاً) وطلب تحقيق الآرآء بالبحث عنها يسمى (تنقيدا وانتقاداً ومحاكمة). والتفكر الموصل الى الرأى الحق (صحيح) والموصل الى الرأى الباطل (فاسد) والاستدلال على الرأى الحق بالتفكر الصحيح (اصابةٌ واهتداءٌ) والاستدلال على الرأى الباطل بالتفكر الفاسد (خطاءٌ وضلالٌ) وسيأتى تفصيل الكل .

§ ٢٣ .

تذكر صور الاشيأ والحركات الذهنية . (آسوسياسيه)

وانتقال النفس من تصور صورة شئ الى تصور صورة شئ آخر يسمى (تذكّرا) و(تخطراً) و (حركةً ذهنيةً) وتذكر صورة شئ بسبب ظهور امر مناسب له يسمى (فهماً). وسرعة الفهم تسمى (ذكاوةً) وشدة بطؤه (غباوةً) وحركة النفس فى التذكرات اى انتقالها من تخطر شئ الى تخطر شئ آخر ومنه الى تخطر ثالث وهلم جراً يسمى (افتكارا) وهذه الانتقالات قد تكون اختياريةً وقد تكون غير اختيارية كما هو المعلوم لكل احد .

---

(١) وقد يسمى فكراً وتأملا (٢) والمراد من هذا النظر النظر القلبى الذى يتعدى بفى كما فى قولنا (نظرت فى سبب الحرارة) .

(٣) وقد يسمى (تفرسا وفراسة ووقوفا واطلاعا وايجاسا) .

Digitized by Google

§ ٢٤ .

علاقات التذكرات واسباب الحركات الذهنية .

واسباب تذكر صورة شيء من تصور شيء آخر ثمان علاقات :

١) المشابهة الوصفية و ٢) المخالفة الوصفية و٣) المجاورة المكانية و ٤) المقارنة الزمانية و ٥) المناسبة السببية و ٦) المناسبة اللزومية و ٧) المناسبة الجزئية و ٨) المناسبة الوصفية . فان تحقق احدى هذه العلاقات بين الشيئين سبب لتذكر النفس بصورة احدهما عند تصور صورة الآخر غالباً .

١) فالمشابهة الوصفية عبارة عن اشتراك شيئين فى وصف (او اوصاف) . بان يكون كلاهما متصفين بوصفين يطلق على كليهما فى اللغة لفظ واحد . كالرجلين المتشابهين فى القيافة او الصوت فان تصور صورة احدهما يكون سبباً لتذكر صورة الآخر فى اكثر الاوقات وكذا الشمس مع القمر لمشابهة احدهما للآخر فى الشكل وفى تنوير الارض وفى الحركة اليومية الظاهرة . وكذا اللفظان المتشابهان فى اكثر الحروف والحركات كالمَلَك والمَلِك والفَلَك والفُلْك والخَلْق والخُلُق والحمار والخمار والعيب والغيب . وكذا الرجلين المسميين باسم واحد او المكنيين بكنية واحدة .

٢) والمخالفة الوصفية عبارة عن اتصاف احد الشيئين بوصف والآخر بضد ذلك الوصف كالرجل الطويل والقصير فان الاول متصف بالطول والآخر بضده اى القصر فتصور صورة الرجل الطويل قد يكون سبباً لتذكر صورة الرجل القصير وبالعكس . وكذا المطر مع البرد او الثلج والحلاوة مع الحموضة والحرارة مع البرودة والحركة مع السكون والنور مع الظلمة والسواد مع البياض .

٣) والمجاورة المكانية عبارة عن كون مكان احد الشيئين قريباً من مكان الآخر . سواء كانا متلاصقين او متقاربين وسواء كان احدهما فى جنب الآخر

Digitized by Google

اوفوقه اوتحته • كالبيتين المتلاصقين فان تصور صورة كل منهما يكون سبباً لتذكر صورة الآخر غالبا وكذا المنارتان لمسجد واحد وكذا النهر اوالميزاب اوالبئر مع الماء والنبات مع الارض والورق مع الغصن والحاجب مع العين والشفة مع الاسنان وامثال هذه •

٤) والمقارنة الزمانية عبارة عن مقارنة معلومية احد الشيئين على معلومية الآخر فى الزمان بان تكون معلومية كليهما فى زمان واحد اوفى زمانين متقاربين • كما اذا رأينا فى زمان واحد رجلين غير معروفين لنا تحصل بينهما علاقة تسمى بالمقارنة الزمانية فهذه العلاقة تكون سبباً لتذكر كل منهما عند تصور الآخر فى اكثر الاوقات •

فتذكرنا المطر عند رؤيتنا السحاب وتذكرنا البرق عند سمعنا الرعد ليس الاللمقارنة الزمانية بينهما • وكذا تذكر المعنى عند سماع اللفظ الموضوع له ليس الاللمقارنة المذكورة • فانا اذاسمعنا لفظ زيد تتذكر الرجل المسمى به لانا سمعنا اسمه عند ما رأيناه اوقبيله او بعيده • فلذلك يسمى بعض الصبيان بعض الاشياء باللفظ الذى سمعه عند اعطائه له كتسميتهم الطعام بلفظ (كل) او (مه اى خذ) والماء بلفظ (اشرب) او (مه) مثلاً •

٥) والمناسبة السببية عبارة عن كون احد الشيئين سبباً للاخر والآخر مسبباً به • فتصور كل منهما اى السبب والمسبب سبب لتذكر الآخر • كسببية تصور طلوع الشمس لتذكر استنارة الارض وبالعكس وسببية رؤية الدخان على تذكر الاحتراق فى جسم وسببية تصور الشبع والرواء على تذكر الاكل والشرب •

٦) والمناسبة اللزومية عبارة عن كون احد الشيئين لازماً للاخر فى الوجود بحيث لاينفك وجود احدهما عن وجود الآخر بسبب كونهما مسببين بسبب واحد • كاستنارة الارض وتسخن الهواء فيها • فتصور كل منهما

Digitized by Google

سبب لتذكر الآخر لكونهما متلازمين فى الوجود بسبب كونهما مسببين بطلوع الشمس •

٧) والمناسبة الجزئية عبارة عن كون احد الشيئين جزأً من الآخر والآخر كلا له فتصور كل منهما اى الجزء والكل سبب لتذكر الآخر كسببية تصور الاصبع لتذكر اليد وتصور اليد لتذكر الاصبع • وكذا الجدران والسقف والباب والكوة مع البيت •

٨) والمناسبة الوصفية عبارة عن كون احد الشيئين وصفاً قائماً فى الآخر والآخر موصوفاً به • فتصور كل منهما اى الوصف والموصوف سبب لتذكر الآخر كسببية تصور الحلاوة مثلاً لتذكر العسل اوالسكر وبالعكس وتصور الملوحة لتذكر الملح وبالعكس •

§ ٢٥ •

تعدد العلاقات التذكرية •

وقد تجتمع بين شيئين علاقتان اوعلاقات كالسمك مع الماء فان بينهما علاقتان : المجاورة المكانية والمناسبة السببية لان وجود السمك لايمكن بدون الماء فهو سبب وعلة لوجوده وكالمطر مع السحاب فان بينهما ثلث علاقات : المقارنة الزمانية والمجاورة المكانية لوجود كليهما فوق الارض فى جو السماء والمناسبة السببية لكون السحاب سبباً للمطر فى النظر العامى •

وتذكر صورة شئ مربوط لشئ بعلاقتين اوبثلاث علاقات من تصور صورة الشئ الثانى اقدم من تذكر صورة شئ مربوط له بعلاقة واحدة فقط فتذكر صورة السحاب من تصور صورة المطر اقدم من تذكر صورة ترطب الارض وتذكر ترطب الارض اقدم من تذكر صورة البرد لان للسحاب بالنسبة الى المطر ثلث علاقات : المقارنة الزمانية والمجاورة المكانية والمناسبة السببية

Digitized by Google

كما مر ولترطب الارض بالنسبة اليه علاقتان فقط : المقارنة الزمانية والمناسبة السببية لان المطر سبب للترطب وللبرد بالنسبة اليه علاقة واحدة فقط فى الظاهر اعنى المقارنة الزمانية فى بعض الاحيان . وتذكر صورة القمر من تصور صورة الشمس اقدم من تذكر صورة النار والدائرة الصفراء والخبز المدور لان للاول بالنسبة الى الشمس اربع علاقات : المشابهة فى الشكل والمشابهة فى تنوير الارض والمشابهة فى الحركة اليومية الظاهرة والمجاورة المكانية باعتبار كون كليهما فى جو السماء فوق الارض وللثانى ثلث علاقات : المشابهة فى الصفرة الظاهرة والمشابهة فى تنوير البيت والمشابهة فى تسخين الهواء وللثالث علاقتان المشابهة فى الشكل والمشابهة فى الصفرة الظاهرة وللرابع علاقة واحدة فقط اعنى المشابهة فى الشكل الظاهر . وهذه الامثلة تقريبية فلك ان تجد امثلة اخرى اوفق من هذه للقاعدة المذكورة .

§ ٢٦ .

تتابع التذكرات .

وقد تتتابع التذكرات بحيث يعاقب تصور صورة شئ تذكر صورة شئ ثان وتذكرها تذكر صورة شئ ثالث وتذكرها تذكر صورة شئ رابع وهكذا الى ان تنتهى العلاقات والمناسبات ، كتذكرنا المطر من تصور القطرة النازلة من الاناء بسبب المشابهة فى الشكل والشفافية والنزول ومن تذكره السحاب بسبب المجاورة المكانية والمناسبة السببية ومن تذكره تظلل الارض بسبب العلاقة السببية ومن تذكره اختفاء الشمس عنا بسبب المقارنة الزمانية ومن تذكره نفس الشمس بسبب العلاقة الوصفية ومن تذكرها تنور الارض بسبب العلاقة السببية ومن تذكره تسخن الهواء فوق الارض بسبب المقارنة الزمانية وهلم جرا .

Digitized by Google

§ ٢٧ ٠

التخيل والفرض ٠

كل واحد من الصور المرتسمة فى الذهن تبقى فيه محفوظة الى زمان طويل بحيث يمكن للنفس ان تتوجه اليها منفردة اومجتمعة اى وقت شاءت وان كانت فى اكثر الاوقات ذاهلةً وغافلةً عن كثير منها كما مروهى مشغولة دائما حتى حالة النوم فى اكثر الاوقات بالافتكار فى الصور الذهنية بحيث تتوجه فى آنٍ الى صورة ثم تنتقل منها الى اخرى ومنها الى الثالثة وهلم جرا ٠ وقد ذكرنا ان هذه الانتقالات تابعة للمناسبة بين الصورة المنقول عنها وبين الصورة المنقول اليها من العلاقات الثمان المعلومة ٠ ولها سوى القوى التسع المذكورة اعنى الحس والتوجه والعلم والتصور والحفظ والتفكر والاستدلال والتذكر والفهم قوة عاشرة هى عبارة عن تصرفها فى الصور المحفوظة فى الذهن بتغييرها بالتكبير اوالتصغير اوالتزييد اوالتنقيص اوالتركيب اوالتفريق اوالتشديد اوالتضعيف وهذه القوة تسمى (تخيلا وقوة متخيلة) والصورة الحاصلة بعد التغيير تسمى (خيالا) كما نتخيل انساناً كبيراً قدر المنارة بتكبير الصورة الانسانية اوصغيراً قدر الاصبع بتصغيرها اوانساناً ذى رأسين اورؤوس بتزييد صورة رأسه اوذى عين واحد بتنقيص اعينه اوانساناً ذى اجنحة بتركيب صورته مع صورة اجنحة الطيور الكبيرة اوانساناً بلا اعين اوبلا آذان بتفريق صور الاعين والآذان عن صورته ونتخيل الانسان الاسمر ابيض بتشديد صورة بياض بدنه اوالانسان الابيض اسمر بتضعيفها وهذا التخيل يكون اختياريا فى اكثر الاوقات عند سلامة النفس والذهن بخلوهما عن الآفات المانعة عن تصرف الاول منهما فى الصور الذهنية كالنوم والخوف الشديد فى الاول اوالمرض الشديد فى الثانى اوفى سائر

Digitized by Google

اجزاء البدن وقد يكون غير اختيارى عند ابتلاء النفس اوالذهن اوالبدن بواحدة من امثال الآفات المذكورة . فالوقائع المذكورة فى الرومانس الخيالية والحكايات الكاذبة كلها خيالات اختيارية والرؤيا اى ما يراه النائم الصحيح من الصور والامور الغير الواقعة فى نفس الامر والكابوس اى ما يراه النائم المريض بمرض دماغى والغول اى مايراه الخائف المنفرد فى محل مخوف والصور الماليخولية اى ما يراه المبرسم والماليخولى . حالة اليقظة كلها خيالات غير اختيارية .

وما يصنع صانع شيأ الا بعد تخيل صورته المفروضة عنده فلا يقدر النجار مثلاً على صنع سرير الا بعد تخيل صورة السرير المفروض عنده ولا يبنى البناء والمعمار عمارة الا بعد تخيلهما صورة العمارة المفروضة عندهما وكذا الرسامون ومحرر والرومانس لايقدرون على ان يرسموا رسماً فى لوحة اويحرروا رومانا فى كراسة الا بعد تخيلهما صورة الرسم المفروض وصور مضامين الرومان المفروض . ولها اى للنفس قوة اخرى فى باب الامور الذهنية سوى القوى العشر المذكورة وهى عبارة عن اعتبارها وجود صاحب فى الواقع لما تخيلته فى الذهن . وهذه القوة تسمى (فرضاً) كما يفرض الشاب العزب زوجته المستقبلة جميلةً بعد تخيله لها صورة جامعة بجميع الكمالات والمحاسن .

§ ٢٨ .

الدلالات .

الدلالة كون الشئ بحالة يلزم (١) من تصور صورته الذهنية تذكر صورة شئ آخر . فالشئ الاول هو الدال والثانى مدلوله . كدلالة لفظ

---

(١) اللزوم عبارة عن امتناع انفكاك شئ عن شئ آخر فى الوجود فى الواقع اوفى التخطر فى الذهن .

Digitized by Google

(زيد) على مسماه ، فلفظ زيددال ومسماه مدلوله . والدلالة على قسمين :
وضعية وعقلية . لانها ان كانت بسبب وضع[٢] الدال للمدلول تسمى
(وضعية) كدلالة لفظ زيد على مسماه ودلالة نقوش الكتاب على الحروف
والكلمات . وان لم تكن بسببه تسمى (عقلية) كدلالة الكلام المسموع
من وراء الجدار على وجود انسان فيه ودلالة الضوء على طلوع الشمس .
والدلالة الوضعية (اللفظية) على ثلثة اقسام : قصدية وضمنية ولزومية . فان
دلالة اللفظ على مجموع مدلوله الذى وضع له تسمى (قصدية) وعلى كل
واحد من اجزائه (ضمنية) وعلى ما يلزم من تصوره تذكره (لزومية)
كدلالة لفظ (الجمد) على (الماء المنجمد) وعلى (الماء والانجماد)
وعلى (البرودة) فالاولى قصدية والثانية ضمنية والثالثة لزومية .

والدلالة العقلية ايضاً على ثلثة اقسام : اثرية ومؤثرية وتلازمية . فان
دلالة وجود الاثر على وجود المؤثر تسمى (اثرية) ودلالة وجود المؤثر على وجود
الاثر تسمى (مؤثرية) ودلالة احد اثرى مؤثر على الآخر لتلازمهما فى الوجود
تسمى (تلازمية) فدلالة تنور الارض على طلوع الشمس (اثرية) ودلالة
طلوع الشمس على تنور الارض (مؤثرية) ودلالة تنور الارض على تسخن
الهواء فيها (تلازمية) فان تنور الارض وتسخن الهواء فيها كلاهما من آثار
الشمس ومتلازمان فى الحصول .

§ ٢٩ .

النقوش والالفاظ والمعانى والاشخاص .

الخطوط المكتوبة الدالة على اصوات انسانية تسمى (نقوشاً)
والاصوات الدالة على الصور الذهنية تسمى (الفاظا وكلمات) والصور

---

(٢) الوضع تعيين شىء لشىء بحيث متى سمع او ابصر الشى الاول فهم منه الشىء الثانى

Digitized by Google

الذهنية المفهومة من الالفاظ الدالة عليها تسمى (معانى) واصحاب تلك الصور تسمى (اشخاصاً) . فخط (زيد) نقش زيد ومدلوله لفظ زيد والصورة الذهنية المفهومة منه معنى لفظ زيد وصاحب هذه الصورة الذى هورجل موجود فى الواقع شخص زيد .

§ ٣٠ .

الحروف والالفاظ .

الصوت الانسانى على قسمين : بسيط ومركب فالبسيط يسمى (حرفاً) مثل (ا ، ب ، ت الخ) . والمركب من حرفين اوحروف يسمى (لفظاً) (١) مثل (هل وزيد وجعفر وسفرجل) . والحروف فى كل لغة على قسمين : ابتدائى وانتهائى فالابتدائى هو الحرف الذى يمكن ابتداء التلفظ به كالهمزة والباء وغيرهما والانتهائى هوالحرف الذى لايمكن ابتداء التلفظ به بل يمكن انتهاؤه اليه فقط كالالف الساكن فى قولنا (ماولا) وكالحركات الثلث فى قولنا (عَلِمُ) . وقد تسمى الحروف الابتدائية (حروفا غيرصوتية ومصمتة) والحروف الانتهائية (حروفاً صوتية ومصوتة ومدية) .

§ ٣١ .

اللفظ المعنوى والمهمل .

اللفظ على قسمين : معنوى ومهمل . فالمعنوى لفظ موضوع لمعنىً ليدل عليه حين ما سمع . كزيد وانسان . والمهمل لفظ غير معنوى . كديز وبيز وجسق وبسق .

---

(١) ومثل الباء الجارة مركب من حرفين اعنى الباء والكسرة فان الكسرة والفتحة والضمة حروف صوتية قصيرة عند الحكماء وكذا الكاف واللام الجارتين وغيرهما من الحروف المعنوية .

Digitized by Google

§ ٣٢ .

الترادف والاشتراك .

وقد يوضع لمعنى واحد لفظان (اوالفاظ) فيسميان (مترادفين) كالانسان والبشر والرجل والقدم والهر والسنور والقعود والجلوس والعروج والصعود والهبوط والنزول والدخول والولوج . والاسد والليث والغضنفر والحيدر . . وقد يوضع بعض الالفاظ لمعنيين (اومعان) فيسمى (مشتركا) بينهما كالسبع المشترك بين معنى العدد المعلوم والحيوان المفترس وكالقرء المشترك بين معنى الحيض والطهر وكالضرب المشترك بين معنى الدق والسفر والتمثيل وكالشارب والحاجب المشتركين بين معنييهما . وكالعين المشترك بين معنى العين الباصرة والعين الجارية والذهب والركبة وغيرها .

§ ٣٣ .

الحقيقة والمجاز .

قد ينقل بعض الالفاظ عن معناه الموضوع له اولاً الى معنى ثان مناسب للاول بعلاقة من العلاقات الثمان التذكرية فقد يشتهر استعماله في الاول بحيث لايحتاج فى الدلالة عليه الى مقارنة قرينة مانعة عن الدلالة على معناه الثانى اوفى الثانى كذلك . فاللفظ المستعمل فى معناه الاول يسمى (حقيقةً لغويةً) مطلقا اى سواء كان مشتهراً فيه اوفى معناه الثانى كالأسد المستعمل فى الحيوان المسمى به والدابة المستعملة فى معنى مايدب على الارض والصلوة المستعملة فى معنى الدعاء . واللفظ المستعمل فى معناه الثانى ان اشتهر فيه يسمى (حقيقةً عرفيةً) كالدابة المستعملة فى معنى البهيمة والصلوة المستعملة فى معنى العبادة المخصوصة المعلومة . وان لم يشتهر فيه بل فى الاول وكان بحيث يحتاج فى الدلالة على الثانى الى مقارنة قرينة مانعة عن الدلالة على الاول يسمى (مجازاً) كالاسد

Digitized by Google

المستعمل فى معنى الرجل الشجاع بعلاقة المشابهة فى قولنا : (رأيت أسداً يصلى فى المسجد) وكالشجاع المستعمل فى الرجل الجبان بعلاقة المخالفة فى قولنا (فر الشجاع عن المضاربة) وكالميزاب المستعمل فى معنى الماء بعلاقة المجاورة المكانية فى قولنا : (جرى الميزاب) وكالربيع المستعمل فى معنى اوراق النباتات وازهارها والخريف المستعمل فى معنى اثمارها فى قولنا : (الربيع مرغوب للعين والخريف للفم) بعلاقة المقارنة الزمانية . وكالشمس المستعمل فى معنى الضوء بعلاقة المناسبة السببية فى قولنا : (وقعت الشمس من الكوة) . والنهار المستعمل فى معنى النور بعلاقة المناسبة اللزومية فى قولنا : (النهار يظهر الاشياء لاعين الناس) . وكالاصبع المستعملة فى معنى الانملة بعلاقة المناسبة الجزئية فى قولنا : (ادخل المؤذن اصبعيه فى اذنيه) وكالعدل المستعمل فى معنى العادل بعلاقة المناسبة الوصفية فى قولنا : (زيد رجل عدل) اى عادل .

§ ٣٤ .

المفرد والمركب .

اللفظ المعنوى على قسمين : مفرد ومركب . فالمفرد لفظ واحد يدل على معنًى واحد ولا تدل شئ من اجزائه على شئ [1] كلفظ (ثوب) و (زيد) والمركب لفظ حصل من تركيب لفظين دالين على معنيين مختلفين او الفاظ دالة على معان مختلفة . كلفظ (ثوب زيد) و (ذيل ثوب زيد) و (على ذيل ثوب زيد) فقد يكون المركب حكميا وكلاميًّا كقولنا : (زيد عالم وليعلم زيد) وقد يكون توصيفيا كقولنا : (زيد العالم) وقد يكون اضافيا كقولنا : (ثوب زيد) وقد يكون تعداديا كقولنا : (خمسةَ عشرَ) .

---

(١) اولا تعتبر دلالتها .

Digitized by Google

§ ٣٥ .

الكلمة واقسامها .

اللفظ المفرد يسمى (كلمة) وهى على سبعة اقسام :

اسمٌ وصفةٌ ووصفٌ وفعلٌ وعددٌ وضميرٌ واداةٌ .

١) فالاسمُ كلمة دالة على نفس شيء من غير ملاحظة اتصافه بوصف من اوصافه . كزيد ورجل وانسان .

٢) والصفة كلمة دالة على شيء مع ملاحظة اتصافه بوصف من اوصافه فهو عبارة عن شيء ذى وصف . كعالِم ومعلومٍ وعلامٍ واعلم وحسنٍ و بغداديّ وقد تسمى (مشتقةً) ايضا فالعالم عبارة عن شيء ذى علم والمعلوم عبارة عن شيء ذى معلومية والعلام عبارة عن شيء ذى علم كثير والاعلم عبارة عن شيء ذى علم ازيد من علم شيء آخر والحسن عبارة عن شيء ذى حسن والبغداديّ عبارة عن شيء ذى بغدادية اى ذى نسبة الى بلدة بغداد .

٣) والوصف كلمة دالة على حال شيء من الاشياء . كعلم وسواد وحرارة وزيدية وانسانية وعالمية وقد يسمى (مصدراً ومشتقا منه) .

٤) والفعل كلمة دالة على تحقق فعل فى زمان من الازمنة الثلثة . مثل علِمَ ويعلَمُ واعلَمْ .

٥) والعدد كلمة دالة على عدد الاشياء . كثلثة واربعة وخمسة ... الخ .

٦) والضمير كلمة مذكورة بدلاً عن اسم شيء دالةٌ على ما يدل عليه اسم من الاسماء . كهو وهذا والذى .

٧) والاداة كلمةٌ لا يظهر معناها الا بعد ضمها الى كلمة اخرى . كفى ومن والى . وقد تسمى (حرفاً) .

وتتركب من هذه الكلمات مركباتٌ شتى على مقتضى قواعد نحويّة كالمركبات الكلامية والتوصيفية والاضافية والتعدادية وغيرها

Digitized by Google

مثل زيد كاتب وكتب زيد والرجل العالم وثوب زيد وخمسة عشر وفى الدار وعشرين دينارا •

§ ٣٦ •

المعانى والمفهومات •

الصورة الذهنية باعتبار قصد القائل بها من اللفظ الدال عليها تسمى (معنى) وباعتبار فهم المخاطب بها من اللفظ الدال عليها (مفهوما) والمفهوم الذى لايعتبر فيه العدم والانتفاء يسمى (مفهوما وجوديا) والذى يعتبر فيه العدم والانتفاء يسمى (مفهوما عدميا) فمفهومات الموجود والمتحرك والحار والبصير والعالم والانسان وزيد (وجودية) • ومفهومات المعدوم والساكن والبارد والاعمى والجاهل واللاانسان وغير زيد (عدمية) • واذا زيدت اداة النفى على اللفظ الدال على المفهوم الوجودى فمفهومه حينئذ يصير عدميا • كاللاموجود او الغير الموجود واللاانسان وغير زيد واذا زيدت على اللفظ الدال على المفهوم العدمى فمفهومه يصير مساويا للوجودى • كاللامعدوم واللالاانسان وغير غير زيد فان مفهومات هذه الثلثة مساوية لمفهومات الموجود والانسان وزيد •

§ ٣٧ •

الصدق والكذب •

مفهوم كل لفظ فى الذهن تعتبر مطابقته بشئ من الاشياء فى الخارج مثل مطابقة الصور المرئية فى المرآة بما يقابلها • كما يطابق مفهوما زيد وطويل بزيد الطويل الموجود فى الواقع مثلا • فهذه المطابقة تسمى (صدقا) (١) ونقيضه اى عدم مطابقة مفهوم لفظ بشئ من الاشياء يسمى (كذبا) (٢) والمفهوم المطابق بشئ

---

(١) وقد توصف الالفاظ بالصدق والكذب مجازا باعتبار صدق معانيها فيقال الانسان صادق على زيد وكاذب على هذا الفرس •

(٢) وقد يسمى الصدق ثبوتا والكذب ارتفاعا ايضا •

Digitized by Google

يسمى (صادقاً) ومطابقه (مصداقاً) . فمفهوما زيد والطويل صادقان على شخص زيد الطويل وشخص زيد مصداق لهما وكاذبان اى ليسا بصادقين على شخص بكر القصير وليس شخص بكر مصداقاً لهما . وكذا مفهوما بكر والقصير صادقان على شخص بكر وكاذبان على شخص زيد وليس شخص زيد مصداقا لهما . فلكل مفهوم بالقياس الى جميع ما سواه حكمان (اما الصدق او الكذب) ولابد لصدق مفهوم على شيء من مصداقية ذلك الشيء له اى من كونه فى الواقع بحيث يطابق به ذلك المفهوم ومن كونه متصفاً فيه بوصف المفهوم الصادق فلابد لصدق مفهوم زيد وطويل وانسان لشخص زيد من كونه فى الواقع بحيث يطابق به مفهوم زيد وطويل وانسان ومن كونه متصفاً فيه بالزيدية والطويلية والانسانية .

§ ٣٨ .

الجزئى والكلى (اى الصورة الخاصة والعامة)

فالمفهوم الصادق على شيء واحد فقط يسمى (جزئيا) كمفهوم (زيد) و (بكر) وغيرهما من الصور المتجمعة المأخوذة من الاشياء الموجودة فى الواقع ومثل مفهومات اسماء الاشارة والضمائر والموصولات كهذا وهو وانت وانا والذى . فان كلا من هذه المفهومات لاتصدق على غير اصحابها . والمفهوم الصادق على اشياء متعددة موجودة فى الواقع اوفى الخيال يسمى (كليا) كمفهوم الرجل والانسان والحيوان والجسم والجوهر والشيء فان مفهوم الرجل الذى هو عبارة عن (انسان مذكر) يصدق على زيد وبكر وغيرهما من الرجال . ومفهوم الانسان الذى هو عبارة عن (حيوان عاقل) يصدق على زيد وهند وغيرهما من الناس ومفهوم الحيوان الذى هو عبارة عن (جسم حساس) يصدق على كل انسان وعلى كل فرس وعلى غيرهما من الحيوانات . ومفهوم الجسم الذى هو عبارة عن

(جوهر ممتد [١]) يصدق على كل الحيوانات والنباتات والجمادات • ومفهوم الجوهر الذى هو عبارة عن (شئ متمكن) يصدق على جميع الاجسام والذرات الصغيرة • ومفهوم الشئ الذى هو عبارة عن (ما يمكن ان يحكم عليه بانه موجود او معدوم) يصدق على جميع الجواهر والاعراض وعلى جميع الموجودات والمعدومات •

ومصداق المفهوم الجزئى يسمى (شخصاً) كما مر • ومصداق المفهوم الكلى يسمى (فرداً) كشخص زيد وبكر وغيرهما من مصاديق الانسان • فان كلها افراد للانسان • فظهر مما مران مفهومات الاسماء الخاصة والاسماء العامة المعرفة باللام العهدى او بالاضافة العهدية او بضمير الاشارة ومفهوم الاسم العام المنكر الذى يراد منه فرده المعلوم للمتكلم ومفهومات الضمائر كلها جزئيات • مثل مفهوم زيد والرجل وخادمى وهذا الخادم ورجل (فى قولنا جاءنى رجل) ومثل مفهوم هو وهذا والذى (فى قولنا والذى عندى) • ومفهومات الاسماء العامة المنكرها كليات • وقد توصف الالفاظ بالجزئية والكلية مجازاً باعتبار جزئية مفهوماتها وكليتها • كما يقال لفظ زيد جزئى ولفظ الانسان كلى •

§ ٣٩ •

المطلق والمقيد •

واذا ذكر الكلى منفرداً من غير تقيد بقيد من القيود المخصصة له يسمى (مطلقا) كالانسان والكاتب واذا ذكر بالتقيد بواحد منها يسمى (مقيداً) كالانسان الذكى والكاتب الماهر • وذكر الكلى بلاقيد من القيود يسمى (اطلاقاً) وذكره بواحد منها يسمى (تقييداً) • والقيود المخصصة المشهورة ثمانية : النعت والمضاف اليه والمفعول به والظرف الزمانى والظرف المكانى والحال وذو الجار والنسبة • فالكلى المقيد بالنعت كالانسان الذكى

(١) فى ابعاد ثلثة اى الطول والعرض والارتفاع •

Digitized by Google

والكاتب الماهر والمقيد بالمضاف اليه كقلم زيد وكاتب على والمقيد بالمفعول
كالآكل خبزاً والضارب زيداً والمقيد بالظرف الزمانى كالقائم ليلاً والصائم نهـ
والمقيد بالظرف المكانى كالقائم فوق البيت والجالس تحت الشجرة والمـ
بالحال كالكاتب قائماً والآكل جالساً والمقيد بذى الجار كالضارب بالعصا والقا
بالسكين والكلى المقيد بالنسبة كالقريب من المسجد مثلاً . وافراد المطلق ا
من افراد المقيد كافراد الانسان المطلق فانه اكثر من افراد الانسان الذ
لشمول الاول على الانسان الغبى ايضاً دون الثانى . وصدق مقيد على ش
يستلزم صدق مطلقه ايضاً عليه من غير انعكاس وكذب مطلق على شئ يستـ
كذب مقيده ايضاً عليه من غير انعكاس . فصدق الانسان الذكى على شخـ
يستلزم صدق الانسان المطلق ايضاً عليه ولا يستلزم صدق الانسان المطلق عـ
شخص صدق الانسان الذكى ايضاً عليه لجواز كونه غبيا . وكذب الانسان المطـ
على شئ كالحجر مثلاً يستلزم كذب الانسان الذكى ايضاً عليه ولا يستلزم كذ
الانسان الذكى على شخص كذب الانسان المطلق ايضاً عليه لجواز كـ
انساناً غبيا . وقد يعبر عن الكلى المقيد بلفظ واحد كالرجل والجوهر
الاول عبارة عن (انسان مذكر) والثانى عبارة عن (شئ متمكن) كما
وقد يقيد بعض الكليات باللام العهدى فيصير فى حكم الالفاظ الجزئية لصـ
على فرد واحد فقط كقولنا الرجل والخادم اى الرجل المعلوم والخادم المعلو

§ ٤٠ .

التصادق والتباين .

تعتبر المناسبة بين كل كليين باعتبار تصادقهما او عدم تصادقهما معاً
مصداق واحد او مصاديق كثيرة فالكليان اذا تصادقا معاً على شئ من الا
يسميان (متصادقين) كالانسان مع الناطق وكالحيوان مع الانسان وكالحيوا

Digitized by Google

ابيض • واذا لم تتصادقا معاً على شيء من الاشياء اصلاً يسميان (متبائنين) كالانسان مع اللاانسان والبصير مع الاعمى والانسان مع الفرس •

§ ٤١ •

انواع المتصادقين •

والمتصادقان على ثلثة انواع : المتساويان والعامّ والخاصّ مطلقا والعامّان من وجهين • لانهما اذا كان كل منهما صادقاً على كل ما يصدق عليه الآخر يسميان (متساويين) كالانسان والناطق وكالحيوان والحساس • واذا كان احدهما صادقا على كل ما يصدق عليه الآخر ولم يصدق الثانى على كل ما يصدق عليه الاول بل على بعضه فقط يسمى الاول (عاما مطلقا) والثانى (خاصا مطلقا) كالحيوان والانسان فان الحيوان يصدق على كل ما يصدق عليه الانسان ولا يصدق الانسان على كل ما يصدق عليه الحيوان ، لعدم صدقه على الفرس الذى يصدق عليه الحيوان • واذا كان كل منهما صادقاً على بعض ما يصدق عليه الآخر وغير صادق على بعض آخر منه يسميان (عامين من وجهين) فيلزم لهما الاجتماع فى مصداق والافتراق فى مصداقين كالحيوان والابيض فانهما مجتمعان فى الفرس الابيض والحيوان مفترق عن الابيض فى الفرس الاسود والابيض مفترق عن الحيوان فى الثلج مثلاً •

§ ٤٢ •

انواع المتبائنين •

والمتبائنان ايضاً على ثلثة انواع : المتناقضان والمتقابلان والمتضادان • لانهما اذا كان احدهما عبارة عن مفهوم وجودى والآخر عن عدميه مطلقاً يسميان (متناقضين) (١) كالموجود والمعدوم والانسان واللاانسان والكاتب واللاكاتب •

---

(١) وقد يقال لهما نقيضان •

Digitized by Google

واذا كان احدهما عبارة عن مفهوم وجودى والآخر عن عدميه فيا
يتصور صدق الوجودى على نوعه يسميان (متقابلين) كالبصير والاعمى فا
الاعمى عبارة عن اللابصير فيما يتصور صدق البصر على نوعه كنوع الانسا
واكثر الحيوانات لانه لايطلق على النباتات والجمادات كالاشجار والاحجا
مثلاً . وكالمتحرك والساكن فان الساكن عبارة عن اللامتحرك فيما يتصو
صدق المتحرك على نوعه لانه لايطلق على غير الاجسام كالاعراض مثلاً
وكالحار والبارد فان البارد عبارة عن اللاحار فيما يتصور صدق الحار على نو
كالاجسام لانه ايضاً لايطلق الا على الاجسام . واذا كان كلا المتباينين مفهومي
متغائرين ولم يكن احدهما عدمى الآخر سواء كان كلاهما وجوديين اوكلاهم
عدميين اواحدهما وجوديا والآخر عدمى المفهوم الوجودى الآخر يسميا
(متضادين) [1] كالانسان والفرس وكالمعدوم والاعمى وكالحجر والاعمى

§ ٤٣ .

المناسبة بين الجزئيات والكليات .

واذا كان مصداق الجزئيين شيأً واحداً فهما متساويان فى حكم المترادفين
كمحمد واحمد من اسماء نبينا صلعم . واذا كان مصداقاهما شيئين متغائرين
فهما متباينان فى حكم المتضادين كزيد وبكر . واذا كان مصداق جزئى م
افراد كلى فالاول خاص والثانى عام كزيد وانسان فان زيداً خاص والانسا
عام واذا لم يكن من افراده فهما متباينان ، كزيد وفرس .

§ ٤٤ .

احكام المتساويين .

١) الكلى المساوى لاحد المتساويين مساو للآخر ايضاً . كالضاحك

---

(١) وقد يقال لهما ضدان .

Digitized by Google

بالنسبة الى الانسان فانه لكونه مساويا للانسان مساو للناطق ايضاً .

٢) وكل كليين متساويين يقوم احدهما مقام الآخر فى الكلام . فيجوز تبديل قولنا (كل انسان حيوان) بقولنا (كل ناطق حيوان) او (كل انسان حساس) .

٣) وكل ما يصدق على افراد احد المتساويين يصدق على افراد الآخر ايضاً ، فالحيوان والآكل كما يصدقان على افراد الانسان كذلك يصدقان على افراد الناطق ايضا .

٤) وكل ما لا يصدق على افراد احد المتساويين لا يصدق على افراد الآخر ايضاً ، فالجماد والطائر كما لا يصدقان على افراد الانسان كذلك لا يصدقان على افراد الناطق ايضاً .

٥) ونقيضا المتساويين متساويان كاللاانسان واللاناطق فانهما متساويان لكونهما نقيضى الانسان والناطق اللذان هما متساويان .

٦) وكل كلى مصادق لاحد المتساويين مصادق للآخر ايضاً . كالعالم فانه لكونه مصادقا للانسان مصادق للناطق ايضا .

٧) وكل كلى مباين لاحد المتساويين مباين للآخر ايضاً ، كالحجر فانه لكونه مباينا للانسان مباين للناطق ايضاً .

٨) والكلى المقيد بمساويه مساو لمطلقه كالحيوان الحساس فانه مساو للحيوان المطلق .

§ ٤٥ .

احكام العام والخاص مطلقا .

١) كل ما يصدق على جميع افراد العام يصدق على جميع افراد الخاص ايضاً من غير عكس اى لا يصدق كل ما يصدق على جميع افراد الخاص على جميع افراد العام بل على بعضها فقط .

كالمتحرك بالارادة مثلاً فانه لصدقه على جميع افراد الحيوان يصدق على جميع افراد الانسان ايضاً واما الضاحك وان كان صادقا على جميع افراد الانسان لا يصدق على جميع افراد الحيوان .

Digitized by Google

٢) وكل ما لا يصدق على شي من افراد العام لايصدق على شيء من افرادالخاص وليس كل ما لايصدق على شيء فى افرادالخاص لايصدق على شيء من افرادالعام بل يجوز صدقه على بعض من افراده . كالجماد فانه لعدم صدقه على شيء من افرادالحيوان لايصدق على شيء من افرادالانسان واماالطائر وان لم يصدق على واحد من الانسان ، لكنه يصدق على بعض افرادالحيوان كالحمام والعصافير وغيرهما من الطيور .

٣) والاعم من الاعم من كلى اعم من ذلك الكلى ايضاً . كالجسم فانه لكونه اعمّ من الحيوان اعم من الانسان ايضا .

٤) والاخص من الاخص من كلى اخص من ذلك الكلى ايضاً . كالانسان مثلاً فانه لكونه اخصّ من الحيوان اخص من الجسم ايضاً .

٥) ونقيض الاعم اخص من نقيض الاخص منه . كاللاحيوان الذى هو نقيض الحيوان الاعم فانه اخص من اللاانسان الذى هو نقيض الانسان الاخص .

٦) ونقيض الاخص اعم من نقيض الاعم منه . كاللاانسان الذى هو نقيض الانسان الاخص فانه اعم من اللاحيوان الذى هو نقيض الحيوان الاعم .

٧) والاعم المقيد بالاخص يكون مساوياً للاخص كالحساس الناطق فانه مساو للناطق .

٨) ولافائدة فى تقييد الاخص بالاعم لكون صدق الاعم على الاخص لازماً معلوماً فلافائدة فى تقييد الانسان بالحيوان بان يقول الانسان الحيوان لعدم وجود الانسان الغير الحيوان فى الواقع .

§ ٤٦ .

احكام العامين من وجهين .

١) ونقيضا العامين من وجهين قد يكونان مثليهما اى عامين من وجهين وقد يكونان متباثنين كاللاحيوان واللاابيض فانهما عامان من وجهين كاصليهما واما اللالاحجر واللالاشجر فتباثنان ، لمساواتهما للحجر والشجر .

Digitized by Google

٢) والكلى المقيد بالاعم منه من وجهين يكون اخص من مطلقه كالحيوان الابيض فانه اخص من الحيوان المطلق .

§ ٤٧ .

احكام المتناقضين .

١) الكليان المتناقضان لايصدقان على شئ واحد من غير تقيد بقيدين متغائرين من القيود الثمانية المخصصة للكليات (التى مرت ذكرها وتفصيلها فى باب المطلق والمقيد) والايلزم اجتماع النقيضين فى مصداق واحد وهو محال كما مر . كالكاتب واللاكاتب فانهما لايصدقان على ذات واحدة اصلاً .

٢) ويجوز صدقهما على شئ واحد عند تقيدهما بقيدين متغائرين . كالكاتب نهاراً واللاكاتب ليلاً فانهما يجوز صدقهما على رجل واحد وكذا الكاتب فى الدار واللاكاتب فى السوق والكاتب قاعداً واللاكاتب قائماً والكاتب الغير الماهر واللاكاتب الماهر وكاتب زيد ولاكاتب بكر وكاتب الحروف ولاكاتب الكلمات والكاتب بالقلم واللاكاتب بالعصا وامثال هذين النقيضين. المقيدين بقيدين متغائرين يجوز صدقهما على ذات واحدة باعتبار تغائر قيديهما وكذا الموجود والمعدوم والانسان واللاانسان لايصدقان على شئ واحد عند عدم تقيدهما بقيدين متغائرين .

٣) ولايمكن ان يكون شئ من الاشيا مصداقاً لكلا النقيضين معاً من غير تقيدهما بقيدين متغايرين فلايمكن ان يكون شئ واحد (موجوداً ومعدوماً) ولا (انساناً ولاانساناً) ولا (كاتباً ولاكاتباً) .

٤) ولاواسطة بين النقيضين فلايخلو شئ من الاشيا عن صدق احد المتناقضين عليه والايلزم ارتفاع النقيضين وهو محال . فكل شئ اما ان يصدق عليه نفس الكلى او نقيضه ولايمكن خلوه عن كليهما فلايمكن ان يكون شئ واحد (لاموجوداً ولامعدوماً) ولا (لاانساناً ولالاانساناً) ولا (لاكاتباً ولا لاكاتبا) .

Digitized by Google

٥) وصدق احد النقيضين على شئ يستلزم كذب الآخر عليه وكذب احدهما عليه يستلزم صدق الآخر عليه • فصدق الكاتب على زيد يستلزم كذب اللاكاتب عليه وكذب الكاتب على بكر يستلزم صدق اللاكاتب عليه •

٦) والعلم بكون شئ مصداقا لاحد النقيضين يستلزم العلم بعدم كونه مصداقاً للآخر والعلم بعدم كون شئ مصداقاً لاحدهما يستلزم العلم بكونه مصداقا للآخر • فالعلم بكون زيد مصداقاً للكاتب يستلزم العلم بعدم كونه مصداقا للاكاتب والعلم بعدم كون بكر مصداقا للكاتب يستلزم العلم بكونه مصداقاً للاكاتب •

٧) ونقيضا المتناقضين متناقضان فاللاموجود واللامعدوم متناقضان •

٨) ولايكون كلا النقيضين جزءً من مفهوم كلى ولا يكون كلاهما صفةً لشئ واحد • ولايقيد احدهما بالآخر فلايقيد الانسان باللاانسان •

٩) وقد يصدق كلا النقيضين على افراد كلى واحد بالتقسيم فيقسمانه الى قسمين متباينين فحينئذ كلما كان افراد احدهما من افراد ذلك الكلى اقل يكون افراد الآخر منهما اكثر وكلما كان افراد واحد منهما اكثر يكون افراد الآخر منهما اقل • كالذكى واللاذكى فانهما يصدقان على افراد الانسان بالتقسيم فينقسم الانسان بهذا الاعتبار الى قسمين متبائنين اعنى الانسان الذكى والانسان اللاذكى اى الغبى • فكلما كان افراد الذكى من افراد الانسان اقل يكون افراد اللاذكى اكثر وكلما كان افراد الذكى منهما اكثر يكون افراد اللاذكى منهما اقل •

§ ٤٨ •

احكام المتقابلين •

١) والكليان المتقابلان لايصدقان على شئ واحد اصلا عند عدم تقيدهما بقيدين متغائرين • ويجوز خلو الاشياء التى لايصدق على امثالها من نوعها وجوديهما عن كليهما ولايجوز خلو الاشياء التى يصدق على امثالها من نوعها وجوديهما عنهما • كالبصير والاعمى فانهما لايصدقان معاً على شئ من الاشياء

Digitized by Google

ويخلو عن كليهما النباتات والمعادن ولايخلو عنهما الحيوانات التى يصدق البصير على امثالها من نوعها .

٢) ويجوز صدقهما على شئ واحد عند تقييدهما بقيدين متغائرين كالقياس الى الشيئين مثلاً . كما يصدق على الماء انه بارد بالقياس الى الهواء والحال انه حار فى الواقع بل احرّ بالقياس الى الثلج والجمد .

§ ٤٩ .

احكام المتضادين .

١) والكليان المتضادان لايصدقان معاً على شئ واحد اصلاً لكون اجتماعهما فى مصداق واحد محالاً . فلايجوز ان يكون شئ واحد انساناً وفرساً .

٢) ويجوز خلو بعض الاشياء عن كليهما لجواز وجود الواسطة بينهما وجواز ارتفاعهما فيجوز ان لايكون بعض الاشياء انساناً ولا فرساً بان يكون بقراً مثلاً .

فظهر ان اجتماع الضدين فى مصداق واحد محال وارتفاعهما عنه ممكن .

٣) وصدق احد المتضادين على شئ يستلزم كذب الآخر عليه لاستحالة اجتماعهما ولايستلزم كذب احدهما على شئ صدق الآخر عليه لجواز ارتفاعها . فصدق الانسان على زيد مثلاً يستلزم كذب الفرس عليه ولايستلزم كذب الفرس على شئ صدق الانسان عليه لاحتمال كونه حجراً .

§ ٥٠ .

الذاتى والعرضى والوصفى .

والكلى ينقسم الى ثلثة اقسام : ذاتى وعرضى ووصفى .

لانه ان كان جميع افراده وصفاً من الاوصاف يسمى (وصفياً) كالعقل والنطق والكتابة والتحرك والحرارة والشيئية والرجولية . وان كان مخبراً بصيغته عن اتصاف شئ بعرض من الاعراض يسمى (عرضياً) كالعاقل والناطق والكاتب والمتحرك والحار . وان لم يكن جميع افراده وصفاً ولم يكن مخبراً بصيغته عن اتصاف شئ بعرض من الاعراض بل كان دالاً على ذوات الاشياء

Digitized by Google

يسمى (ذاتيا) كالرجل والانسان والحيوان والجسم والجوهر والشئ ٭

واكثر الاسماء الدالة على الكليات الذاتية اسماء جنسية غير مشتقة من الاوصاف كالرجل والانسان والشئ وقد يكون بعضها صفة مشتقة من وصف نسى معناها الوصفى فصارت فى حكم الاسماء الجنسية كالطائر الذى هو اسم جنس لنوع يطير باجنحته من الحيوانات مشتق فى الاصل من وصف الطيران والاسود بمعنى الحية السوداء والملفوف بمعنى النبات المعروف من جنس الخضروات المسمى فى ديارنا بكاپوسته وقد يكون مصدرا منقولا من معناه الوصفى الى معنى ذاتى كالحيوان والنبات وقد يكون اسما منسوبا كالعربى والتركى باعتبار معناهما الجنسى ٭

واكثر الكلمات الدالة على الكليات العرضية صفات مشتقة من الاوصاف كالعاقل من العقل والناطق من النطق والكاتب من الكتابة وقد يكون بعضها اسما منسوبا مشتقا من الاسماء الجامدة كالبغدادى من بغداد والعطار من العطر وقد يكون وصفا مستعملا فى معنى الصفة اى مصدرا مستعملا فى معنى اسم الفاعل او المفعول كالعدل بمعنى العادل والخلق بمعنى المخلوق ٭

وجميع الكلمات الدالة على الكليات الوصفية اوصاف اى مصادر حقيقية كانت كالعقل والنطق والكتابة او جعلية كالعاقلية والناطقية والكاتبية والبغدادية والعطارية والرجولية والانسانية والشيئية ٭

فظهر مما بين ان مفهومات اكثر الاسماء الجنسية كليات ذاتية ومفهومات اكثر الصفات المشتقة كليات عرضية ومفهومات اكثر الاوصاف والمصادر كليات وصفية ٭

وافراد اكثر الكليات الذاتية ذوات متماثلة ومتشاركة فى اكثر اوصافها المعتد بها وليست افراد اكثر الكليات العرضية كذلك لانها قد تكون ذوات وقد تكون اعراضا وقد تكون متماثلة وقد تكون متخالفة فى اكثر اوصافها ٭

Digitized by Google

وافراد جميع الكليات الوصفية اوصاف واعراض مطلقا • ولكل كلّى من الكليات الذاتية والعرضية كلّى وصفى يقابله ويناسبه فى اللفظ والمعنى بعض مناسبة كالرجولية للرجل والانسانية للانسان والعقل اوالعاقلية للعاقل والنطق اوالناطقية للناطق والبغدادية للبغدادى •

§ ٥١ •

ماهيات الاشياء وتنوعاتها •

الاشياء الموجودة فى الواقع كثيرة جدًّا بحيث لاتعدولاتحصى ، فبعضها جواهر وبعضها اعراض • وكل شىء موجود موجود بوجود منفصل مغائر لوجود الشىء الآخر • وماهية (١) الذرة من الجواهر نفسها لعدم تركبها من غيرها • وماهيات الاجسام منها اجزائها اصلية اعنى الذرات المندرجة فى حجمها من عنصر واحد اوعناصر متعددة ، فلااتحاد ولااشتراك بين الذرات الموجودة ولابين الاجسام الموجودة بالموجودات المنفصلة لافى ماهياتها ولافى اوصافها حقيقةً لان كل ذرة مباينة للاخرى وانّ لكل جسم اجزاءً لنفسه لايشاركه فيها سائر الاجسام المنفصلة عنه واوصاف قائمة فيها لايشاركه فيها غيره • فان هاتين الحلقتين الفضتين مثلاً شيآن موجودان بوجودين منفصلين وكل منهما وان كان مركبا من ذرات عنصر الفضة لكن الذرات المندرجة فى حجم هذه الحلقة مغائرة للذرات المندرجة فى حجم تلك الحلقة وهذا ظاهر • وكذلك الاوصاف القائمة فى هذه الحلقة من ثقلها وشكلها ومقدارها ولونها وصلابتها وملاستها مغائرة للاوصاف القائمة فى تلك الحلقة لان قيام الوصف الواحد بموصوفين محال • فهما شيآن متغائران لااتحاد ولااشتراك بينهما لافى ماهيتيهما ولافى وصفيهما اصلاً ولكنهما باعتبار صدق مفهوم الحلقة

---

(١) ماهية الشىء عبارة عن نفس الشى باعتبار نفسه اواجزائه • وقد تسمى حقيقة وهوية ايضا •

Digitized by Google

(الذى هو مفهوم واحد فى الذهن) على كلتيهما تعدان مشتركتين فى المصداقية له ومتحدتين فى الحلقوية. وباعتبار كونهما من مصداق مفهوم الفضة والجماد والجسم والجوهر والشئ تعدان مشتركتين ومتحدتين فى الفضية والجسمية والجوهرية والشيئية. وكذلك زيد مع بكر فانهما فى الواقع وان كانا شيئين متغائرين فى الماهية والاوصاف بالكلية. لكنهما باعتبار صدق مفهوم الانسان والحيوان والجسم والجوهر والشئ على كليهما تعدان مشتركين فى المصداقية لهذه المفهومات وكل من المفهومات العامة المذكورة صور نوعية مشتركة بين افرادها. فبناء على مثل هذا الاشتراك تعد الاشياء متنوعة بانواع شتى ويعبر عن كل نوع بلفظ يدل على مفهوم كلى مشترك بين افراده. فالانسان نوع والفرس نوع آخر من افراد الحيوان والحيوان نوع والنبات والجماد نوعان آخران من افراد الجسم. والجسم نوع والذرة نوع آخر من افراد الجوهر والجوهر نوع والعرض نوع آخر من افراد الشئ. ومفهوم الشئ كلى عال اعم من جميع الكليات وجميع الكليات الباقية اخص منه ومندرجة تحته.

§ ٥٢ .

الأجناس والأنواع .

الكلى الذاتى بالقياس الى كلى ذاتى اخص منه يسمى (جنساً) وبالقياس الى كلى ذاتى اعم منه يسمى (نوعاً) فالشئ مثلا جنس بالقياس الى الجوهر والعرض وهما نوعان مندرجان تحته والجوهر جنس بالقياس الى الجسم والذرة والمادة المركبة وهذه الثلثة انواع مندرجة تحته والجسم جنس بالقياس الى الحيوان والنبات والجماد وهذه الثلثة من انواعه. والحيوان جنس بالقياس الى الانسان والفرس وغيرهما وهما وغيرهما من الحيوانات انواع متفرقة منه. والانسان جنس بالقياس الى الرجل والمرأة وهما نوعان منه والرجل جنس

Digitized by Google

بالقياس الى زيد وبكر وعمرو وغيرهم وهم افراده . والكلى الذاتى الاعم من جميع الذاتيات يسمى (جنساً عالياً) والذاتى الاخص من جميع الذاتيات يسمى (نوعاً سافلاً وصنفاً) والكليات الذاتية المتوسطة فى العموم والخصوص بين الجنس العالى والنوع السافل تسمى (اجناساً وانواعاً متوسطة) فالشيء جنس عال والجوهر والجسم والحيوان والانسان اجناس وانواع متوسطة . والرجل والمرأة نوعان سافلان وصنفان من نوع الانسان والجنس الاقرب للنوع فى العموم والخصوص يسمى (جنساً قريباً) له والابعد له فيهما يسمى (جنساً بعيداً) له فالانسان مثلا جنس قريب للرجل والحيوان والجسم والجوهر والشيء اجناس بعيدة له . والانواع المندرجة تحت جنس واحد عند قياس واحد منها الى الآخر تسمى (قسيمات) فالرجل قسيم للمرأة وهى قسيمة له والانسان قسيم للفرس وغيره من انواع الحيوانات والفرس والبقر وغيرهما من الحيوانات قسيمات للانسان .

§ ٥٣ .

اللوازم والمفارقات

والكلى العرضى على قسمين : لازم ومفارق . لانه ان كان صدقه على افراد نوع من الانواع المتصادقة له دائما بحيث يمتنع عدم صدقه عليها يسمى (لازماً) كالمذكر للرجل والعاقل (١) للانسان والحساس (٢) للحيوان والممتد للجسم والمتمكن للجوهر وان لم يكن صدقه عليها دائما يسمى (مفارقاً) كالضاحك والناطق والكاتب والقارئ للانسان والمتنفس والآكل والسمين والمريض للحيوان والصلب والمكعب والابيض والحار للجسم والمتحرك والساكن للجوهر . وقد يسمى اللازم (فصلا) ايضاً لفصله وتمييزه نوعه الملزوم له عن سائر الانواع المشاركة له فى الجنس . كالمذكر فانه يميز الرجل عن

Digitized by Google

المرأة والعاقل فانه يميز الانسان عن الفرس وغيره من الحيوانات . والفصل المساوى لنوع يسمى (فصلا مساويا) له كالمذكر للرجل والعاقل للانسان والحساس للحيوان والممتد للجسم والمتمكن للجوهر والفصل الاعم منه يسمى (فصلا عاما) له كالعاقل للرجل والحساس للانسان والممتد للحيوان والمتمكن للجسم . ولكل نوع فصل مساوى لنفسه اوفصول عامة مجموعها يساوى له . ولبعض الانواع فصول متعددة كالجسم فان له ثلث فصول اعنى الممتد فى الابعاد الثلثة والمركب من الاجزاء وقابل الانقسام اليها وكالحيوان فان له ايضاً ثلث فصول اعنى الحساس والمريد والحى . وكالانسان فان له فصلين اعنى العاقل والمتشكل بالشكل الآدمى .

§ ٥٤ .

الخواص والعوام .

والعرضى المفارق بالقياس الى النوع الذى يصدق على افراده فقط ولا يصدق على افراد نوع آخر يسمى (خاصة) كالملتحى والامرد للرجل والحائض والثدياء للمرأة والضاحك والناطق والكاتب والقارئ للانسان والمتنفس والآكل والسمين والمريض للحيوان والصلب والمكعب والمدور للجسم والمتحرك والساكن للجوهر . وبالقياس الى نوع اخص منه يسمى (عامة) كالمتنفس وامثاله للانسان والصلب وامثاله للحيوان والمتحرك والساكن للجسم . والخاصة المساوية للنوع المختص به يسمى (خاصة شاملة) كالضاحك للانسان والمتنفس والآكل للحيوان والخاصة الاخص من نوعها تسمى (خاصةً غير شاملة) كالضاحك والناطق والكاتب والقارئ للانسان والسمين والمريض للحيوان والصلب وامثاله للجسم والمتحرك والساكن للجوهر .

Digitized by Google

§ ٥٥ .

ذاتيات الوصفيات وعرضياتها .

كل الكليات الوصفية بالقياس الى مصاديقها التى هى اوصاف موجودة فى الواقع كليات ذاتية واما بالقياس الى موصوفات مصاديقها فتابعة للكليات المناسبة لها من الذاتيات والعرضيات فهى اما ذاتيات اوعرضيات واما اجناس اوانواع اولوازم اومفارقات اوخواص اوعوام تبعاً للكليات المناسبة لها فالشيئية كلى ذاتى بالقياس الى مصاديقها وكذا بالقياس الى موصوفات مصاديقها لكون الشئ ذاتيا والرجولية والانسانية ايضا ذاتيتان ونوعان والذكورة والعقل عرضيان لازمان والضحك والنطق عرضيان مفارقان وقس على هذه سائر الكليات الوصفية .

§ ٥٦ .

مفهومات الكليات .

وان كان كل من الالفاظ الدالة على الكليات الذاتية لفظاً واحداً ، لكن مفهوماتها مركبة (١) من مفهومين اومفهومات عديدة مصادقة لها . فان مفهوم الجوهر مثلا عبارة عن (شئ متمكن) ومفهوم الجسم عبارة عن (جوهر ممتد) ومفهوم الحيوان عبارة عن (جسم حساس) ومفهوم الانسان عبارة عن (حيوان عاقل) ومفهوم الرجل عبارة عن (انسان مذكر) كمامر . وهذه المذكورات هى المفهومات الاجمالية للذاتيات المذكورة واما مفهوماتها التفصيلية فهى اكثر من مفهوماتها الاجمالية ، لان ما كان

---

(١) الا ان مفهوم الجنس العالى مفهوم بسيط غير مركب من شئ حقيقة كمفهوم الشئ فانه عبارة عن (مايمكن ان يحكم عليه بانه موجود اومعدوم) فان هذا المفهوم وان كان مركبا فى هذا التعبير لفقدان لفظ واحد دال عليه لكنه فى الذهن مفهوم بسيط .

Digitized by Google

جزأ من مفهوم الذاتى الاعم يكون جزأ من مفهوم الذاتى الاخص وان لم يذكر فى تعبيره صراحة كالشئ مثلا فانه لكونه جزأ من مفهوم الجوهر جزء من مفهوم الجسم ايضا ، لكون مفهومه التفصيلى عبارة عن (شئ متمكن ممتد)، لكن الجزئين الاولين من هذا المفهوم يعبر عنهما للاختصار بلفظ الجوهر فقط ، فيقال ان مفهوم الجسم عبارة عن (جوهر ممتد) . وكذا المفهوم التفصيلى للحيوان عبارة عن (شئ متمكن ممتد حساس) ويعبر للاختصار عن الاجزاء الثلثة الاول من هذا المفهوم بلفظ الجسم فقط ، فيقال ان مفهوم الحيوان عبارة عن (جسم حساس) والمفهوم التفصيلى للانسان عبارة عن (شئ متمكن ممتد حساس عاقل) ويعبر عن الاربعة الاول بلفظ الحيوان فقط ، فيقال ان مفهوم الانسان عبارة عن (حيوان عاقل) والمفهوم التفصيلى للرجل عبارة عن (شئ متمكن ممتد حساس عاقل مذكر) ويكتفى للاختصار عن الاجزاء الخمسة الاول بلفظ الانسان فقط فيقال ان الرجل عبارة عن (انسان مذكر) .

ومفهوم الكلى العرضى عبارة عن (شئ متصف بوصف) كمفهوم العاقل فانه عبارة عن (شئ متصف بوصف العقل) ومفهوم الناطق فانه عبارة عن (شئ متصف بوصف النطق) ومفهوم الحار فانه عبارة عن (شئ متصف بوصف الحرارة) . ومفهوم الكلى الوصفى عبارة عن (وصف من الاوصاف) كمفهوم العقل والنطق والحرارة .

ومفهوم اللفظ الجزئى الذى هو اسم شخص من الاشخاص الموجودة فى الواقع عبارة عن مجموع المفهومات الذاتيات الصادقة له والعرضيات المشخصة (١) له كمفهوم زيد فانه عبارة عن مجموع مفهومات (شى والجوهر والجسم والحيوان والانسان والرجل ومفهومات الطويل والسمين والاصفر الشعر والكبير اللحية وابن بكر والعربى والبغدادى وغير هذه) من العرضيات المشخصة له .

§ ٥٧ .

المناسبة المعكوسة بين مفهومات الكليات وافرادها .

مفهوم الذاتى الاعم اقل من مفهوم الذاتى الاخص منه وافراده اكثر من افراده

(١) اى المميزة له عن سائر الاشخاص .

ومفهوم الذاتى الاخص اكثر من مفهوم الذاتى الاعم وافراده اقل من افراده فان مفهوم الشئ اقل من مفهوم الجوهر لكون الاول بسيطا والثانى مركبا وافراده اكثر من افراد الجوهر لصدقه على الاعراض ايضا والجوهر لايصدق عليها • ومفهوم الجوهر اقل من مفهوم الجسم وافرادهما بالعكس لصدق الاول على الذوات دون الثانى • ومفهوم الجسم اقل من مفهوم الحيوان وافراده اكثر من افراده لصدقه على النباتات والجمادات وهما ليستا من افراد الحيوان • ومفهوم الحيوان اقل من مفهوم الانسان وافرادهما بالعكس لصدق الاول على الافراس والحمير وغيرهما من الحيوانات دون الثانى • ومفهوم الانسان اقل من مفهوم الرجل وافراده اكثر من افراده لصدقه على النساء والرجل لايصدق عليهن •

§ ٥٨ •

التعريف والترجمة •

بيان مايطلق علية لفظ من الالفاظ بذكر مفهوم صادق على جميع مايطلق عليه يسمى (تعريفا) له وبذكر لفظ مرادف له من اية لغة كان يسمى (ترجمة) • فقولنا : (الانسان حيوان عاقل) تعريف وقولنا : (الانسان هو البشر اوكس اوكشى) ترجمة • وكذا قولنا (الغضنفر هو الاسد اوشير اوآرسلان) و (القعود هو الجلوس اوشستن اواوتورمق) • واللفظ الذى عرف يسمى (معرفا) والمفهوم المذكور لتعريفه سواء كان مطلقا اومقيدا بقيد من القيود يسمى (معرفا) •

وقد يستعمل التعريف ايضا فى معنى المعرف • فلفظ الانسان معرف ومفهوم (الحيوان العاقل) معرف وتعريف • والتعريف مخصوص بالالفاظ الدالة على الكليات الذاتية وعلى المفهومات الجزئية فلاتعرف الالفاظ الدالة على الكليات العرضية والوصفية والترجمة تعم جميع الكلمات فقولنا :

Digitized by Google

(الناطق هو المتكلم) وكذا قولنا (النطق هو التكلم) ليسا بتعريفين بل هما ترجمتان . والمحكوم الحقيقى بصدق المعرف عليه فى الكلام الدال على تعريف لفظ هو افراد مفهوم اللفظ المعرف لا نفسه ولا مفهومه وان كان المحكوم عليه الظاهر هو اللفظ . فاصل قولنا : (الانسان حيوان عاقل) (لفظ الانسان يطلق على افراد يصدق عليها الحيوان والعاقل) او (الافراد التى يطلق عليها لفظ الانسان يصدق عليها الحيوان والعاقل) وتعريف كل لفظ يوجب حصول مفهوم كلى ذاتى مركب من المفهومات المعرفة فى ذهن من عرف له ان لم يكن حاصلا فيه قبله وتذكره ان كان حاصلا فيه قبله .

§ ٥٩ .

التعريف النوعى والشخصى .

تعريف اللفظ الدال على الكلى الذاتى يسمى (تعريفا نوعيا) كما فى قولنا : (الانسان هو الحيوان العاقل) وتعريف اللفظ الدال على المفهوم الجزئى يسمى (تعريفا شخصيا) كما فى قولنا : (زيد هو رجل عربى من بلدة بغداد، ابن بكر العطار، سمين البدن ، طويل القامة ، كبير اللحية ، ازرق العينين ، اصفر الشعر، يتجر فى السوق الكبير فى القاهرة بالالبسة الحاضرة) . والتعريف النوعى يذكر فى حكم الجواب عن السؤال (بما) كما اذا قيل (ما الانسان؟ او الانسان ما هو ؟) يجاب بقولنا : (هو الحيوان العاقل) والتعريف الشخصى قد يذكر فى حكم الجواب عن السؤال (بما) اذا كان مصداق مفهوم المعرف من غير ذوى العقول كما اذا قيل : (ما النيل ؟ او النيل ما هو؟) يجاب بقولنا: (هو نهر كبير فى قطعة آفريقا من قطع الارض تجرى من جنوبها الى شمالها من بحيرة ويكتوريا ويمر بارض مصر ويصب فى البحر الابيض فى قرب بلدتى دمياط ورشيد) وقد يذكر فى حكم الجواب عن السؤال (بمن) اذا كان مصداق مفهوم المعرف من ذوى العقول كالانسان كما اذا قيل (من زيد او زيد من هو ؟) يجاب بقولنا : (هو رجل عربى ... الخ)

Digitized by Google

§ ٦٠ .

التعريف البسيط والمركب .

ولابد للتعريف النوعى من كونه جنسا مقيداً بقيد مساو لمفهوم المعرف اوبقيود يساوى مجموعه له فالاول يسمى (تعريفا بسيطا) والثانى (تعريفا مركبا) فتعريف الانسان بالحيوان العاقل تعريف بسيط . وتعريفه بانه (حيوان ذوقدمين ويدين لكل منهما خمسة اصابع ولكل اصبع ضفر عريض، رأسه مدورومشعر، بشرته بادية ،قامته مستقيمة، يمشى بقدميه ويقبض الاشيآء بيديه ويتكلم بلسانه) تعريف مركب .

وقد يحذف الجنس ويكتفى عنه بذكر قيده فقط بان يقوم القيد مقام المقيد فتسمى (تعريفا منقوصا) كقولنا فى تعريف الانسان (هوعاقل) واصله (هوشئ عاقل اوحيوان عاقل) وقولنا فى تعريف الجوهر (هومتمكن) واصله (هوشئ متمكن) .

§ ٦١ .

الحد والرسم .

والتعريف النوعى الكامل اى الغير المنقوص ان كان جنسا مقيداً بفصل اوفصول مساوية له يسمى (حداً) فاذا كان الجنس المذكور جنساً قريباً لمفهوم المعرف يسمى (حداً تاماً) كقولنا فى تعريف الرجل (هوالانسان المذكر) وفى تعريف الانسان (هوالحيوان العاقل) وفى تعريف الحيوان (هوالجسم الحساس) وفى تعريف الجسم (هوالجوهر الممتد) وفى تعريف الجوهر (هوالشئ المتمكن) واذا كان جنساً بعيداً له يسمى (حداً ناقصاً) كقولنا فى تعريف الانسان (هوجسم عاقل اوجوهر عاقل اوشئ عاقل) وان كان جنساً (١) مقيداً بعرضى مفارق يسمى (رسماً) فاذا كان الجنس مقيداً بخاصة يسمى (رسما تاما) كقولنا فى تعريف الانسان: (هو حيوان

---

(١) قريبا كان اوبعيداً .

Digitized by Google

ضاحك اوناطق اوحيوان قارئ اوكاتب) واذا كان مقيدا بعامات يساوى مجموعها لمفهوم المعرف يسمى (رسماً ناقصاً) كقولنا فى تعريف الانسان: (هوحيوان ذوقدمين ويدين ... الخ) .

والاكمل والافصح من هذه التعريفات الاربعة هوالحد التام لكونه مفهوماً حقيقيا للمعرّف وهوالمقبول والمعتبر فى الفنون والمحاورات . ولكن تعريف كل نوع بحده التام مشكل جداً . لاشكال تعيين الجنس القريب والفصل المساوى للمعرف . فلذلك تعرّف اكثر الانواع بالحدود الناقصة اوالرسوم .

§ ٦٢ .

التعريف اللغوى والاصطلاحى .

وتعريف اللفظ باعتبار ما يطلق عليه فى اللغة العامّية يسمى (لغوياً) كالتعريف المذكور للانسان وباعتبارما يطلق عليه فى العرف الخاص بسبب الاصطلاح والاتفاق فيما بين جماعة كعلماء فن من الفنون واهل صنف من اصناف الصنائع يسمى (اصطلاحيا) كما يعرف الكلى فى فن المنطق بانه (مفهوم صادق على مصاديق كثيرة) والمعرب فى فن النحو بانه (كلمة تختلف آخرها باختلاف التراكيب) .

§ ٦٣ .

التعريف النسبى والنفسى .

والتعريف المقيد بذواو بصفة مجازية يسمى (تعريفاً نسبياً) كتعريف البقربانه (حيوان ذواربعة قوائم وحوافر مشقوقة له قرنان قصيران واربعة اند) وتعريف الانسان بانه (حيوان ذوقدمين ويدين الخ) والتعريف المقيد بالصفة الحقيقية من غيرلفظ ذو يسمى (تعريفاً نفسيا) كسائر التعريفات المذكورة . وقد يذكر التعريف بان يكون معطوفاً على المعرف بحرف التفسير فيسمى (تفسيراً) كما فى قولنا : (زيدرجل اى انسان مذكر) .

Digitized by Google

§ ٦٤ .

تسلسل التعريفات .

وقد تترتب التعريفات بالتسلسل بحيث يعرف لفظ بلفظ ثان والثانى بثالث والثالث برابع والرابع بخامس الى ان ينتهى الى لفظ لايمكن تعريفه بل ترجمته فقط اوالى لفظ معلوم لايحتاج الى التعريف ولاالى الترجمة . كما اذا عرفنا زيداً بانه (رجل عربى . . . الخ) فاذا قيل لنا ما الرجل؟ فنعرف الرجل بانه (انسان مذكر) واذا قيل ما الانسان؟ نعرفه ايضاً بانه (حيوان عاقل) واذا قيل ما الحيوان؟ نعرفه بانه (جسم حساس) واذا قيل ما الجسم؟ نعرفه بانه (جوهر ممتد) واذا قيل ما الجوهر؟ نعرفه بانه (شئ متمكن) واذا قيل (ما الشئ؟) لانقدر على ان نعرفه لانه جنس عال والجنس العالى لايمكن تعريفها لعدم تركب مفهومه من الجنس والفصل بل نترجمه بان نقول (الشئ هوما يمكن ان يحكم عليه بانه موجود اومعدوم) وليس هذا تعريفاً لان قولنا (ما) فى اول التعريف يرادف الشئ اوبان نقول (الشى هوچيزى اونرسه) .

وكذا لايمكن تعريف الوجود والمكان والزمان والواقع وان امكن ترجمة كل منها بلفظ يرادفها كقولنا : (الوجود هوكون الشئ فى الواقع) او (الوجود هوبودن اوبار بولمق اوبارلق) و (المكان هوالحيز الذى يسع الشئ اوالمكان هوجاى اواورن) و (الزمان هوالوقت اوالحين اوهنگام اوچاق) و (الواقع هو نفس الامر اوالخارج اوالحقيقة اوچنلق) .

§ ٦٥ .

احكام التعريفات .

١) يلزم ان يكون الحد التام جنساً قريبا للنوع المعرف ، شاملاً على جميع المفهومات الكليات الذاتية العامة الصادقة على افراده ومقيداً بفصل او فصول مساوية له كالحيوان فى قولنا (حيوان عاقل) فى تعريف الانسان فانه جنس

Digitized by Google

قريب للانسان لانه ليس له جنس اخص منه وانه شامل على جميع مفهومات الكليات الذاتية الصادقة على افراده اعنى الجسم والجوهر والشئ لكون مفهومه المفصل عبارة عن (شى متمكن ممتد حساس متحرك بالارادة) كما مر (§٥٦) وانه مقيد بفصل مساو له اعنى العاقل وكالجسم فى قولنا : (جسم حساس متحرك بالارادة) فى تعريف الحيوان فانه جنس قريب للحيوان وانه شامل على جميع مفهومات الكليات الذاتية الصادقة على افراده اعنى الجوهر والشئ لكون مفهومه المفصل عبارة عن (شئ متمكن ممتد) وانه مقيد بفصلين مساويين له اعنى الحساس والمتحرك بالارادة •

٢) ويلزم ان يكون التعريف (اى مجموع المقيد والقيود المذكورة فيه) مساويا لمفهوم المعرف بحيث يمكن ان يقال : (كل ما يصدق عليه المعرِّف يصدق عليه المعرَّف وكل ما يصدق عليه المعرَّف يصدق عليه المعرِّف) كتعريف الانسان بحيوان عاقل فان الحيوان المقيد بالعاقل مساو لمفهوم الانسان فيمكن لنا ان نقول : (كل انسان حيوان عاقل وكل حيوان عاقل انسان) • وقد جوزوا تعريف بعض الالفاظ بالمفهوم الاعم اوالاخص لضرورة تسهيل التفهيم فى البيانات العادية والتعليمات الابتدائية كما يعرف الفرس للصبيان بانه (حيوان ذو اربعة ارجل مع حوافر متصلة فى كل رجل) مع ان هذا التعريف اعم من مفهوم الفرس المعرف لشموله على البغال والحمير • ويعرف الحيوان لهم بانه (جسم له عينان يرى بهما واذنان يسمع بهما وارجل يمشى بها) مع ان هذا التعريف اخص من مفهوم الحيوان المعرف لعدم شموله على الحيوانات التى ليس لها اعين ولا آذان ولا ارجل كبعض الهوام والديدان •

٣) ويلزم ان يكون تعريف اللفظ الدال على المفهوم الوجودى وجوديا لان المفهوم العدمى اعم المفهومات فلا يفيد معرفة افراد المفهوم الوجودى فلا يجوز تعريف الانسان بانه (ما ليس بفرس) او بانه (ما ليس ببقر)

Digitized by Google

ويجوز تقييد التعريف بقيد عدمى كما يعرف المبنى فى علم النحو بانه (كلمة لاتختلف آخرها باختلاف التراكيب) ويعرف العجم بانه (قوم غير عربى)

ويجوز تعريف اللفظ الدال على المفهوم العدمى بالمفهوم العدمى كتعريف المعدوم بانه (غير الموجود) والمظلم بانه (غير المضئ) و الساكن بانه (غير المتحرك) والاعمى بانه (غير البصير مما من شأنه البصر).

وتجوز ترجمة اللفظ الدال على كلى وصفى عدمى بمفهوم عدمى كترجمة العدم بانه (انتفاء الوجود) وترجمة الظلمة بانه (عدم النور) وترجمة السكون بانه (عدم الحركة) والعمى بانه (عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيراً) والبرودة بانها (عدم الحرارة) .

٤) ويلزم ان يكون التعريف صادقاً على افراد مفهوم المعرف فلايجوز التعريف الكاذب كتعريف الانسان بانه (جماد صلب او نبات مثمر) وهذا ظاهر .

٥) ويناسب ان يكون اللفظ الدال على المفهوم المعرّف والالفاظ المقيدة له صريحةً اى دالة على معانيها عند المخاطب صراحة من غير احتياج الى ترجمتها .

فلايجوز تعريف الذهب بانه (اسطقس (١) فلز اثقل من سائر الفلزات)

٦) ولايجوز تعريف لفظ بمفهوم قيّد بلفظ معرّف باللفظ الاوّل لئلا يلزم الدور المحال (٢) كتعريف الكتاب بانه (خطوط مكتوبة بالقلم) والحال ان القلم معرف بانه (آلة يكتب بها الكتاب) .

وتجوز ترجمه اللفظ الدال على الكلى العرضى او الوصفى بلفظ مترجم باللفظ الاوّل كترجمة المعلوم بانه (الشئ الذى علم) والعالم بانه (الانسان الذى يعلم) والحى بانه (الجسم الذى له حياة) لمن لايعلم معانى المعلوم والعالم

---

(١) الاسطقس فى معنى العنصر والمادة الغير المركبة من عناصر مختلفة
(٢) والدور عبارة عن احتياج شئ فى وصف الى مايحتاج الى ذلك الشئ فى ذلك الوصف .

Digitized by Google

والحي ويعلم معانى (علم ويعلم والحياة) وتجوز ترجمة (عَلم) بانه فى معنى (كان معلوما) و (يعلم) بانه فى معنى (يكون عالما) والحيوة بانــه (كون الجسم حيا) لمن لايعلم معانى (علم ويعلم والحى) ويعلم معانى (المعلوم والعالم والحى) •

٧) ولايجوز تعريف اللفظ المشترك بين معانى متباتنة او بين المعنى العام والمعنى الخاص بترديده فى كل ما يطلق عليه كتعريف العين بانه (اما آلة حسية للحيوان يرى بها الالوان او ثقبة يخرج منها الماء من تحت الارض بنبعان) وتعريف الحيوان بانه (اما جسم حساس او جسم حى غير عاقل) ويجوز تقييد تعريف لفظ بالترديد كتعريف اللفظ بانه (صوت حاصــل من حرف او حرفين او حروف) ويجوز ترجمة اللفظ المشترك بين معانى بالترديد كما يترجم العين بانه باصرة او ينبوع وكما يترجم الضرب بانه (اما الدق او السفر او التمثيل)

٨) ولا يجوز تعريف لفظ باجزاء مصداق مفهومه كتعريف البيت بانه (جدران وسقف) والعربة بانها (سرير مستطيل واربع عجلات مستديرة) • ويجوز تعريفه بان (البيت مركب من جدان وسفق) وتعريفها بانها (مركبة من سرير مستطيل واربع عجلات مستديرة) •

§ ٦٦ •

التمثيل والتنظير والتفريق والتقسيم •

وقد يقوم مقام التعريف التمثيل وهو عبارة عن ايراد مثال او امثلة من مصاديق مفهوم اللفظ المعرف اما بالحكم كقولنا فى جواب السؤال بما الانسان ؟ (زيد انسان وبكر انسان مثلا وكذا غيرهما من امثالهما) او بالتشبيه كما يقال (الانسان مثل زيد وبكر وغيرهما من امثالهما او الانسان كزيد وبكر مثلا) وقد يقوم مقامه التنظير وهو عبارة عن تشبيه ما يطلق عليه اللفظ المعرف بشئ يشابهه فى اكثر اوصافه المعتد بها كقولنا : (الحمار كالفرس ولكنه اصغر منه واذناه اطول من اذنيه وهو لايصهل كالفرس بل ينهق بصوت منكر) •

Digitized by Google

وقد يقوم مقامه التفريق وهو عبارة عن بيان ما به الفرق بين ما يطلق عليه اللفظ المعرف وبين ما يشابهه بحيث يشتبه احدهما بالآخر كقولنا : فى جواب السؤال (بما البقر وما الفرس من الحيوانات) (للبقر ظلف مشقوق وللفرس حافر متصل وللبقر قرنان وليس للفرس قرن اصلاً وللبقر اربعة اثد يض وللفرس ثديان اسودان) وكقولنا لمن قال لنا (ما الفرق بين الغنم والمعز ؟): (جلد الغنم صوفانى وجلد المعز شعرانى وللمعز لحية وليست للغنم لحية). وقد يقوم مقامه التقسيم اى تعداد انواع ما يطلق عليه اللفظ المعرف مع تعريف كل نوع من الانواع المعدودة او تمثيلها كقولنا : لمن قال لنا (ما الفعل ؟) (الفعل اما ماضى [1] او حالى او استقبالى فالماضى كلمة تدل على وقوع حدث فى زمان ماض اى قبل زمان التكلم كضرب. والحالى كلمة تدل على وقوعه حال التكلم كيضرب والاستقبالى كلمة تدل على وقوعه فى زمان مستقبل اى بعد زمان التكلم كسيضرب وسوف يضرب.

وسيأتى بيان التقسيم بعيد هذا.

وقد يسمى التمثيل تعريفاً تمثيليا والتنظير تعريفا تنظيريا والتفريق تعريفا تفريقيا والتقسيم تعريفا تقسيميا.

§ ٦٧.

التقسيم والانقسام.

كل جسم يمكن تفريقه الى جواهر متعددة كما مر (§١١). فالخبز مثلاً يمكن تفريقه على نصفين او على ثلثة اثلاث او على اربعة ارباع فصاعداً. فهذا العمل اى تفريق الجسم يسمى (تقسيما) وتفرقه يسمى (انقساما) ومجموع الجسم المنقسم يسمى (كلا) و (مقسماً) وكل جوهر متفرق منه يسمى بالقياس الى الكل والمقسم (جزأً) و (قسماً) وكل قسم بالقياس الى قسم آخر يسمى (قسيماً).

---

(١) اى اى المنسوب الى الزمان الماضى.

Digitized by Google

وهذا التقسيم هو التقسيم اللغوى المسمى (بتقسيم الكل الى الاجزا).

ومجموع افراد كل جنس كالجسم الواحد المنقسم الى اجزائه منقسم الى كل فرد فرد فكل واحد من افراده كالقسم منه فهذه الافراد وان كانت متحدة فى المصداقية للجنس الصادق عليها ومشتركة فى الاتصاف بالاوصاف المساوية له لكنها مختلفة فيما بينها بالاوصاف المشخصة المخصوصة لبعضها دون بعض. فمنها طائفة تتصف بوصف واحد وطائفة اخرى اوطوائف اخر غير متصفة به، فلذلك تعتبر افراد كل جنس متفرقة على فرق مختلفة وطوائف شتى ويسمى كل فرقة منها باسم مخصوص دال على مفهوم مشترك بين آحادها كالانسان مثلاً فان افراده متفرقة على فرقتين مختلفتين: فرقة تتصف بوصف الذكورة واخرى بعدمه اى بالانوثة. فالفرقة الاولى تسمى (رجلا) والاخرى (امرأة). فمجموع افراد الجنس كالانسان مثلا يسمى (مقسما) والفرقتان منه بالنسبة اليه تسميان (قسمين) او (نوعين) وبنسبة احديهما الى الاخرى (قسيمين) وتفرقه عليهما يسمى (انقساماً) واخبارنا عن هذا التفرق والانقسام بان نقول مثلاً: (الانسان اما رجل او امرأة) يسمى (تقسيما).

وهذا التقسيم هو التقسيم المنطقى المسمّى (بتقسيم الافراد الى الانواع) او (بتقسيم الكلى الى الجزئيات). والفرق بين التقسيمين ظاهر، لان المقسم فى الاول شىء واحد متصل يحتاج تفرقه الى تفريق عملىّ وفى الثانى اشياء متعددة متفرقة فى الواقع من غير احتياج الى التفريق العملىّ وكلّ قسم من اقسام التقسيم الاول يكون شيأً واحداً ويجوز كون كل قسم من اقسام الثانى اشياء متعددة كالرجال والنساء مثلاً. والتقسيم الاول عبارة عن عمل مخصوص اى التفريق والتقسيم الثانى عبارة عن مجرد الاخبار عن الانقسام. والمقسم الحقيقى فى التقسيم الثانى هو مجموع افراد الجنس ومع ذلك يطلق لفظ المقسم فى المنطق على نفس الجنس الصادق على كل واحد منها ايضاً كمفهوم

Digitized by Google

الانسان مثلاً • وكذا الاقسام والانواع الحقيقية فيه هى الفرق والطوائف المختلفة ومع ذلك يطلق لفظ القسم والنوع فى المنطق على كل كلى ذاتى يشمل على الافراد الداخلة فى فرقة واحدة فقط من الفرق المختلفة كمفهومى الرجل والمرأة مثلاً •

والانقسام الحقيقى هو تفرق افراد الجنس الى فرق شتى ومع ذلك يوصف فى المنطق بالانقسام نفس الجنس ايضًا بمعنى كون افرادها منقسمة • فيقال مثلاً الانسان جنس منقسم الى نوعين اى الى الرجل والمرأة • فهو مقسم لهما وهما قسمان منه وقسيمان فيما بينهما بنسبة احدهما الى الآخر •

فظهر من هذا ان الانقسام المنطقى عبارة عن تنوع الجنس على انواعه باعتبار افراده والتقسيم المنطقى عبارة عن الاخبار عن هذا الانقسام • فالمحكوم عليه فى الكلام الدال على الانقسام كقولنا : (الانسان اما رجل اوامرأة) بصدق مفهومات الاقسام هو افراد المقسم لامفهومه ولا اللفظ الدال عليه وان كان المحكوم عليه الظاهر فى الكلام هو مفهوم المقسم • فقولنا : (الانسان اما رجل اوامرأة) راجع الى قولنا : (افراد الانسان اما رجل اوامرأة اوبعض افراد الانسان رجل وبعضها امرأة) ولابد لانقسام الجنس الى اقسامه من وصف يوجد فى افراد قسم منها ولايوجد فى افراد قسم آخر منها • كالذكورة مثلا توجد فى افراد الرجل ولاتوجد فى افراد المرأة • فهذا الوصف يسمى (مقساما) و (مقسما) و (وجه الانقسام) • وتعداد معانى اللفظ المشترك فى معنيين اومعان ليس تقسيما منطقيا وان شابهه فى الظاهر كقولنا : (الضرب إما دق اوسفر) و (القرء اما طهر اوحيض) •

بل هذا هو التعريف اللفظى واصله عبارة عن ترديد مايطلق عليه اللفظ المشترك فاصل قولنا : (الضرب امادق اوسفر) عبارة عن قولنا : (الضرب قديطلق على الدق وقديطلق على السفر) واصل قولنا : (القرء اماطهر اوحيض) عبارة عن قولنا : (القرء قديطلق على الطهر وقديطلق على الحيض ايضا) •

Digitized by Google

§ ٦٨ .

تقسيم التقسيم .

وتقسيم الجنس الى قسمين فقط يسمى (تقسيما تنائيا) والى ثلثة اقسام (ثلاثيا) والى اربعة اقسام فصاعدا (رباعيا فصاعداً) . فتقسيم الشئ الى الجوهر والعرض تنائى وتقسيم الجسم الى الحيوان والنبات والجماد ثلاثى وتقسيم الاسم العربى الى تنائى وثلاثى ورباعى وخماسى رباعى . وتقسيم الكلمة الى اقسامها السبعة المذكورة سباعى .

والتقسيم المنطقى الحقيقى هو التنائى الذى هو تقسيم واحد فقط والثلاثى مركب من تقسيمين والرباعى من ثلثة تقسيمات أُدرج احدها فى الآخر للاختصار . فتقسيم الجسم الى اقسامه الثلثة المذكورة عبارة عن تقسيمين : الأول تقسيمه الى الحيوان وغير الحيوان والثانى تقسيم غير الحيوان من الاجسام الى النبات والجماد وكذا تقسيم الاسم العربى الى اقسامها الاربعة عبارة عن ثلثة تقسيمات . وتقسيم الكلمة على اقسامها السبعة المارة عبارة عن ستة تقسيمات .

§ ٦٩ .

تسلسل التقسيمات .

وقد تترتب التقسيمات بالتسلسل بان يقسم جنس الى اقسامه وكل من اقسامه الى اقسام نفسها وهكذا الى ان تنتهى التقسيمات الممكنة . كما اذا قسمنا الشئ الى الجوهر والعرض ثم قسمنا الجوهر الى الجسم والذرة والعرض الى النفسى والنسبى فثم قسمنا الجسم الى الحيوان والنبات والجماد والحيوان الى الانسان وغيره والنبات الى الحبى وغير الحبى والجماد الى معدنى وغيره ثم قسمنا الانسان الى الرجل والمرأة . وكما قسمنا المفهوم فيما مر الى كلى وجزئى ثم قسمنا الكلى الى ذاتى وعرضى ووصفى فثم قسمنا الذاتى الى جنس ونوع والعرضى الى لازم ومفارق وثم قسمنا اللازم الى فصل مساو وفصل عام ثم قسمنا المفارق الى خاصة وعامة والخاصة الى شاملة وغير شاملة .

Digitized by Google

§ ٧٠ ٠

احكام التقسيمات ٠

١) لايجوز الطفرة فى التقسيم بان يقسم الجنس الى اقسام اقسامه كتقسيم الشئ الى الجسم وغيره وتقسيم الجسم الى الانسان وغيره ٠ (الالضرورة الاختصار) ٠

٢) ولابد للتقسيم المنطقى الحقيقى من كون الوصف المقسم واحداً ومعتبراً فى احد القسمين بالتحقق وفى الآخر بعدمه كالذكورة مثلا فى تقسيم الانسان الى الرجل والمرأة ٠ فلا يكون تقسيم الانسان الى عالم وغنى مثلا تقسيماً حقيقيا بل هو اعتبارى ، لان الوصف المقسم فى الاول العلم وفى الثانى الغناء ٠

٣) ولابد لصحة التقسيم من كون الاقسام متبائنة بان لايصدق شئ منها على شئ مما يصدق عليه آلاخر فلايجوز تقسيم الانسان الى ذكى وفقير اوالى سمين ومريض لعدم التباين بين الاقسام ٠

٤) ولابد لكمال التقسيم من كون مجموع الاقسام شاملا على جميع افراد المقسم بان لايبقى منها فرد غير مندرج تحت واحد من الاقسام وغير شامل على ماليس من افراده فتقسيم الجسم الى الحيوان والنبات فقط من غير ذكر الجماد تقسيمٌ ناقصٌ لبقاء الاحجار من الاجسام غير مندرج تحت شئ من القسمين وتقسيمه الى الحيوان والنبات والجماد والعرض (تقسيم غال) عن حده لشمول واحد من الاقسام على ماليس من افراد الجسم اعنى العرض فانه يشمل على الاوصاف التى هى ليست من افراد الجسم ٠

§ ٧١ ٠

التقسيم العلمى ٠

التقسيم الذى زين بتعريف مقسمه اولاً وتعريف اقسامه ثانياً وتمثيل كل من الاقسام بمثال اوامثلة من افراده ثالثاً وبيان الاحكام الكلية المخصوصة لكل من الاقسام رابعاً يسمى (تقسيماً علميا وفنيا) (لكون اكثر الفنون والعلوم

عبارة عن التقسيمات المزينة كذلك) كما تعرف الكلمة فى علم النحو اولاً ثم تقسم الى اقسامها الثلثة المشهورة اعنى الاسم والفعل والحرف ثم يعرف كل منها بتعريف مخصوص له فيقال مثلاً (الكلمة لفظ واحد موضوع لمعنى) وهى اما اسم او فعل او حرف فالاسم (كلمة دالة على معنى من غير دلالة على زمانه) والفعل (كلمة دالة على معنى وزمانه) والحرف (كلمة لاتدل على معنى الاعند ضمها الى كلمة اخرى ثم يوضح كل من الاقسام بمثال كما يقال : (فالاسم كرجل والفعل كضرب والحرف كمن) ثم تبين احكام كل منها من الاعراب والبناء والاشتقاق والتصرف وما اشبه ذلك . وقد يكتفى عن تعريف الاقسام بذكر وجه الانقسام لدلالته على تعريف كل منها بالتلازم كما يقال مثلاً الكلمة اما اسم أو فعل او حرف لانها ان دلت على معنى ولم تدل على زمانه فهى الاسم كرجل وان دلت على معنى وزمانه فهى الفعل كضرب وان لم تدل على معنى الاعند ضمها الى كلمة اخرى فهى الحرف كمن .

§ ٧٢ .

التقسيم الهبوطى والصعودى .

واذا ابتدئ التقسيم اى افادة انقسام جنس الى اقسامه من طرف المقسم الى طرف الاقسام يسمى (تقسيما هبوطيا) كما اذا قلنا : (الانسان اما رجل او امرأة فالرجل كزيد والمرأة كهند) وكذا اذا قلنا : (الجسم اما حيوان او نبات او جماد فالحيوان كالانسان والنبات كالشجر والجماد كالحجر) واذا ابتدئ من طرف الاقسام الى طرف المقسم يسمى (تقسيما صعوديا) كما اذا قلنا : (الرجل كزيد مثلاً انسان والمرأة كهند مثلاً انسان وليس شئ من غير الرجل والمرأة بانسان فالانسان اما رجل اوامرأة) وكذا اذا قلنا : (الحيوان كالانسان مثلاً جسم والنبات كالشجر مثلا جسم والجماد كالحجر مثلاً جسم وليس شئ من غير هذه الثلثة بجسم فالجسم اما حيوان او نبات او جماد)

Digitized by Google

§ ٧٣ •

تكرر الانقسام •

وقد يتكرر الانقسام بحيث ينقسم بعض الاجناس باعتبار الاوصاف المخصوصة لبعض افرادها الى اقسام شتى كالانسان مثلاً • فانه

١) باعتبار الذكورة ينقسم الى رجل وامرأة • و ٢) باعتبار كثرة المال الى غنى وفقير • و ٣) باعتبار العلم الى عالم وجاهل و ٤) باعتبار الاعتقاد الى مؤمن وكافر • و ٥) باعتبار التقوى الى صالح وفاسق • و ٦) باعتبار الجود الى سخى وبخيل • و ٧) باعتبار العدالة الى عادل وظالم • و ٨) باعتبار التمدن الى مدنى ووحشى • و ٩) باعتبار اللون الى ابيض واسود واسمر واصفر واحمر • و ١٠) باعتبار السكون فى قطعة من قطع الارض الى آوربائى وآسيائى وآفريقائى واميريكى واوقيانوسى • و ١١) باعتبار العرق الى قافقاسى ومنغولى وزنجى ونحاسى ومالايى • و ١٢) باعتبار النسل الى عربى وتركى ورومى وصقلبى وغيرهم •

§ ٧٤ •

التقسيم الطبيعى والتقسيم الاعتبارى •

واكثر الاجناس منقسمة الى اقسام شتى باعتبار الاوصاف الشتى كالانسان مثلاً فانه منقسم الى رجل وامرأة باعتبار الذكورة والى اعمى وبصير باعتبار البصر والى ملتح وكوسج باعتبار وجود اللحية فبعض القسمين المتقابلين من هذه الاقسام الشتى ممتاز عن مقابله باوصاف مخصوصة له سوى الوصف المقسم بينهما كالرجل مع المرأة فانهما متمايزان باعتبار الشارب واللحية وباعتبار الثدى وباعتبار الاعضاء المختلفة المخصوصة لكل منهما وباعتبار الحيض والولادة والقوة والصوت وبعض القسمين المتقابلين منها متقاربان اى ليسا بمتمايزين بغير الوصف المقسم بينهما كالاعمى والبصير والملتحى والكوسج • فالاقسام المتمايزة تسمى (اقساما طبيعية وحقيقية) والاقسام المتقاربة (اقساما اصطلاحية واعتبارية) وتقسيم الجنس الى اقسامه الطبيعية يسمى تقسيما طبيعيا والى اقسامه الاعتبارية تقسيما اصطلاحيا او اعتباريا والمعتبر فى الفنون هو التقسيم الطبيعى •

Digitized by Google

§ ٥٧ •

القضايا •

الكلام الدال على صدق مفهوم على شيء اوعلى عدم صدقه عليه يسمى (قضية) (١) كقولنا : (هذا زيد) و (ليس هذا بزيد) و (بكر طويل) و (ليس بكر بطويل) • وهي مركبة من ثلثة اجزاء : اللفظ الذى يطلق على المصداق واللفظ الدال على المفهوم الصادق والهيئة التركيبية الدالة على تحقق النسبة الصدقية بين الصادق والمصداق فى الواقع التى هى عبارة عن امرين متلازمين اعنى صادقية الصادق ومصداقية المصداق اوعلى عدم تحققها • فالجزء الاول يسمى (موضوعاً) والثانى (محمولاً) والثالث (رابطة) (٢) فلفظ (هذا) فى القضيتين الاوليين و (بكر) فى الاخريين كلاهما موضوعان و (زيد) فى الاوليين و (طويل) فى الاخريين كلاهما محمولان • والهيئة التركيبية فى كلتيهما رابطة • وهذه هى (القضية الملفوظة) ومجموع مدلولها يسمى (قضية معقولة وذهنية) لحصولها فى الذهن • وهى ايضاً مركبة من ثلثة اجزاء : مفهوم الموضوع ومفهوم المحمول ومفهوم الرابطة اى النسبة الصدقية فالاول يسمى (موضوعاً ذهنياً) والثانى (محمولاً ذهنياً) والثالث (مدلولاً ذهنياً ومسئلة ذهنية) للقضية الملفوظة ويقابله مدلولها الخارجى المسمى (بالمسئلة الواقعية) الذى هو عبارة عن اتصاف المصداق بوصف الصادق اوعدمه كاتصاف (هذا) بالزيدية فى قولنا : (هذا زيد) وكعدم اتصافه بها

---

(١) وقد يسمى خبراً وجملة اخبارية ايضا •

(٢) وقد يذكر لفظ مخصوص دال على تحقق النسبة الصدقية اوعلى عدم تحققها سوى الهيئة التركيبية فى قضايا بعض اللغات العجمية كـ (استن) فى اللغة اليونانية و (است) فى الفارسية و (در) فى التركية • وهذا اللفظ يسمى (رابطة ملفوظة) واللغة العربية اكتفت فى ربط المحمول بالموضوع بالاعراب فى الكلمات المعربة بالاعراب اللفظى كما فى قولنا : (زيد طويل وليس زيد بطويل) وبمجرد الهيئة التركيبية فى الكلمات المعربة بالاعراب التقديرى والكلمات المبنية كما فى قولنا : (موسى اعمى وهو هذا) •

Digitized by Google

فى قولنا : (ليس هذا بزيد) وكاتصاف (بكر) بالطويلية (او الطول) فى قولنا : (بكر طويل) وكعدم اتصافه بها فى قولنا : (ليس بكر بطويل) ومصداق الموضوع الذهنى يسمى (موضوعا خارجيا) لكونه فى خارج الذهن سواء كان موجوداً فى الواقع او كان معدوما بالكلية وهو الموضوع الحقيقى كما سيأتى ٠

§ ٧٦ ٠

الحكم والاخبار ٠

اسناد المحمول الذهنى على الموضوع الحقيقى بالصدق اوعدمه يسمى (حكماً وعلماً) والتلفظ بالقضية الملفوظة الدالة على ذاك الحكم يسمى (اخباراً واعلاماً) والحكم بالصدق اى بصدق المحمول الذهنى على الموضوعى الحقيقى يسمى (ايجاباً وحملاً واثباتاً) والحكم بعدم صدقه عليه يسمى (سلباً ورفعاً ونفيا) ٠

§ ٧٧ ٠

الموضوعات والمحمولات ٠

موضوع القضية الملفوظة قديكون اسماً خاصا او عاماً كمافى : (زيدٌ كاتبٌ) و (الانسانُ عالمٌ) وقد يكون وصفاً اوصفةً كمافى : (العلمُ كمالٌ والعالمُ كاملٌ) ٠ وقديكون عددا اوضميراً كمافى : (الخمسة نصف العشرة وهو هذا) واما الفعل والاداة فلا يصلحان ان يكونا موضوعَى قضية اصلاً ٠ وقولنا : (ضرب فعل ومن اداة) مؤول بقولنا : (لفظ ضرب فعل ولفظ من اداة) ومحمولها قديكون اسما خاصا او عاما كمافى : (هذا زيد وزيد انسان) وقديكون وصفا اوصفةً كمافى : (العلم كمال والعالم كامل) وقديكون عدداً اوضميراً كمافى : (نصف العشرة خمسة وهو هذا) وقديكون فعلا كمافى : (زيد كتب اويكتب) واما الاداة فكما لاتصلح ان تكون موضوعاً كذلك لاتصلح ان تكون محمولا ايضا ٠

Digitized by Google

وكل فعل كان محمولا فى قضية من القضايا مؤول فى نظر المنطقيين بالصفة المقيدة بظرف زمانى فقولنا : (زيد كتب) فى تأويل (زيد كاتب فى الزمان الماضى) وقولنا :(زيد يكتب) فى تأويل (زيد كاتب فى الحال او فى الزمان الآتى) .

وحق الموضوع ان يذكر مقدما على المحمول وقد يتقدم المحمول عليه فى بعض القضايا كما فى : (كتب زيد ويكتب زيد) وقد يحذف موضوع بعض القضايا كما فى : (... يكتب) فى جواب (مايصنع زيد؟) فان اصله (زيد يكتب) وقد يحذف محمولها كما فى : (زيد ...) فى جواب (من يكتب؟) فان اصله (زيد يكتب) وكما فى امثال قولنا : (زيد ... فى الدار وبكر ... عندى) . فان اصله (زيد كائن فى الدار وبكر كائن عندى) وقد يقيد موضوع بعض القضايا بالنعت او بالمضاف اليه كما فى : (الرجل الكبير طويل وفرس زيد سمين) وقد يقيد محمولها بقيد او قيود متعددة من القيود الثمانية المذكورة (§ ٣٩) كما فى : (زيد رجل غنى وبكر خادم على وزيد يأكل الخبز بالادام فى بيته جالسا على كرسيه وقت الظهر) . والقضية التى قيد موضوعها او محمولها اوكلاهما يسمى (قضية مزينة) . وقد يتعدد الموضوع او المحمول فى بعض القضايا فتسمى (قضية متداخلة) لتركبها من قضيتين متداخلتين اوقضايا متداخلة كقولنا : (زيد وبكر عالمان وزيد عالم وغنى) فان كلا من هاتين القضيتين فى الاصل عبارة عن قضيتين مستقلتين لان اصل الاولى (زيد عالم وبكر عالم) واصل الثانية (زيد عالم وزيد غنى) وقولنا : (زيد وبكر وخالد علماء) مركب من ثلث قضايا مستقلة وكذا قولنا : (زيد عالم وصالح وغنى) فعليك بتحليلهما الى اصليهما . واكثر المحمولات تحمل على الموضوعات بانفسها اى من غير اعانة شئ من الافعال المعاونة مثل (كان وصار ودام ومازال ومايضاهى هذه الافعال) وقد تحمل محمولات بعض القضايا على موضوعاتها بواسطة فعل من الافعال المعاونة المذكورة كقولنا : (زيد كان عالما وزيد يكون عالما وزيد كائن عالما وكان زيد عالما وصار زيد غنيا ودام زيد صالحا ومازال زيد صالحا) وتسمى امثال هذه القضايا (قضية مستعينة) لاستعانتها فى ربط محمولها بموضوعها بالافعال المعاونة .

Digitized by Google

§ ٧٨ .

القضايا الغير المتعارفة .

مفهومات محمولات جميع القضايا المتعارفة تكون مغائرة لمفهومات موضوعاتها كجميع الامثلة المارة ذكرها . وقديكون مفهوم محمول بعض القضايا عين مفهوم موضوعها فتسمى (قضية اولية وظاهرة) كقولنا : (زيد زيد والانسان انسان والانسان بشر والجلوس قعود) وهذه القضية لاتدل على حكم مجهول، الاعند كون الموضوع والمحمول لفظين مترادفين فتدل على ترادفهما كالمثالين الاخرين . فحينئذ تفيد لمن لم يعلم ترجمة واحد من الطرفين كما فى قولنا : (الغضنفر اسد) . ومحمولات اكثر القضايا يحمل على موضوعاتها حقيقة لكون اوصاف الاولى من صفات الثانية وقديحمل محمول بعضها على موضوعاتها مجازاً لكون وصفه من صفات ماينسب الى موضوعها فتسمى (قضية مجازية) لكون الاسنادفيها مجازيا و (قضية مؤولة) لاحتياج فهم المرادمنها الى تأويلها بقضية اخرى كقولنا : (زيد عالم ابوه وبكر كثير المال وخالدنظيف اللباس وعلى له فرس وزيد ضربه بكر وزيدجلست معه) . فان هذه القضايا فى تأويل (ابوزيد عالم ومال بكر كثير ولباس خالدنظيف وعلى صاحب فرس اوفرس على موجود وبكر ضرب زيدا وانا جلست مع زيد) والقضايا المؤولة كثيرة لان كل قضية تشتمل على لفظ مجازى ، سواء كان موضوعها اومحمولها اوقيد واحد منهما ، قضية مؤولة لاتعتبر عندالمنطقيين الاباعتبار تأويلها اى باعتبار القضية المؤولة لها وباعتبار المفهوم المرادمنها .

فقولنا : (زيداسد) يعتبر فى حكم (زيدشجاع) وقولنا : (الانهارتجرى) فى حكم (المياه التى فى الانهار تجرى) وقولنا : (وقعت الشمس من الكوة) فى حكم (وقعت ضؤ الشمس من الكوة) وقولنا : (زيد عدل) فى حكم (زيد عادل) .

§ ٧٩ .

الموجبة والسالبة .

القضية باعتبار دلالتها على صدق مفهوم محمولها على مصداق موضوعها

Digitized by Google

اوعلى عدمه تنقسم الى قسمين : موجبة وسالبة ٠ فالقضية الدالة على صدق مفهوم محمولها على مصداق موضوعها تسمى (موجبة) كقولنا : (زيدكاتب) والقضية الدالة على عدم صدق مفهوم محمولها على مصداق موضوعها تسمى (سالبة) كقولنا : (ليس زيد بكاتب) ولابد للقضايا السالبة من تحلى اوائلها باداة سلبية ٠ والادوات السلبية فى لسان العرب خمسة : (ليس وما ولاولم ولن ٠) كما فى هذه القضايا : (ليس زيد بكاتب ، وما زيد بكاتب ، ولارجل بكاتب ، ولم يكتب زيد ، ولن يكتب زيد ٠) واذا ذكرت هذه الادوات فى اواسط هذه القضايا بان يقال فرضا : (زيد ليس بكاتب ورجل لاكاتب ، وزيد لم يكتب ، وزيد لن يكتب) تعد هذه القضايا من الموجبات التى محمولاتها عدمية لامن السوالب وان كانت كلها مساوية للسوالب فى المآل ٠ كماسيأتى (§ ٨٠) ٠ ويمكن ان يصير كل موجبة سالبة بزيادة اداة سلبية على اولها وكل سالبة موجبة بحذفها عن اولها ٠ فاذا زيد (ليس) على اول قولنا : (زيد كاتب) الذى هو قضية موجبة وقيل : (ليس زيد بكاتب) يصير سالبة ٠ واذا حذف (ليس) عن اول قولنا : (ليس زيد بكاتب) الذى هو قضية سالبة وقيل (زيد كاتب) يصير موجبة ٠ وقد تزاد اداة سلبية اخرى على اول بعض القضايا السالبة فتجتمع فيها اداتان سلبيتان فتسمى (سالبة مسلوبة) كقولنا : (ليس ، ليس زيد بكاتب ، وليس ، ما زيد بكاتب ، وليس ، لارجل بكاتب ، وليس ، لم يكتب زيد ، وليس ، لن يكتب زيد) وهى اى القضية السالبة المسلوبة مساوية للقضية الموجبة فى المآل لان سلب السلب يساوى الايجاب فالقضايا الخمسة المذكورة آنفا مساوية لقولنا : (زيد كاتب ، ورجل كاتب ، وكتب زيد ويكتب زيد) وهذه السالبة المسلوبة نادرة الاستعمال جدا ٠

§ ٨٠ ٠

الوجودية والعدمية ٠

والقضايا باعتبار كون محمولها وجودية اوعدمية تنقسم الى قسمين آخرين سوى الموجبة والسالبة اى الى وجودية المحمول وعدميته ، لان محمولها

Digitized by Google

ان لم يكن مقارنا لاداة سلبية تسمى (وجودية المحمول) كقولنا : (زيد كاتب وليس زيد بكاتب) وان كان محمولها مقارنا لها تسمى (عدمية المحمول) كقولنا : (زيد ليس بكاتب وزيد لاكاتب وزيد غير كاتب ، وزيد لم يكتب وزيد لن يكتب) والمحمول الحقيقى فى القضية العدمية المحمول هو الاداة السلبية فى القضية الملفوظة ومفهومها فى المعقولة واما مدخولها فهو محمول ظاهرى فحسب • نظهر من هذا البيان ان القضايا باعتبار الايجاب والسلب والوجودية والعدمية على اربعة اقسام :

الاولى الموجبة الوجودية المحمول كقولنا : (زيد كاتب) والثانية الموجبة العدمية المحمول كقولنا : (زيد ليس بكاتب) والثالثة السالبة الوجودية المحمول كقولنا : (ليس زيد بكاتب) والرابعة السالبة العدمية المحمول كقولنا : (ليس زيد بلاكاتب) والموجبة العدمية المحمول مساوية للسالبة الوجودية المحمول مآلا كقولنا : (زيد ليس بكاتب = وليس زيد بكاتب) وان عدتا فى فن المنطق متغائرتين للضرورة الفنية المعلومة لاهلها وكذا السالبة العدمية المحمول مساوية فى المآل للموجبة الوجودية المحمول كقولنا : (ليس زيد بلاكاتب = وزيد كاتب) •

§ ٨١ •

وجود الموضوع •

قاعدة : لابد للحكم بالقضية الموجبة الوجودية المحمول والسالبة العدمية المحمول من كون موضوعيهما الحقيقيين شيئين موجودين فى الواقع (١) لامتناع الحكم على المعدومات بصدق المفهومات الوجودية عليها • ولايتوقف الحكم بالقضية السالبة الوجودية المحمول والموجبة العدمية المحمول على كون موضوعيهما شيئين موجودين فى الواقع لوجوب سلب جميع المفهومات الوجودية عن جميع الاشياء المعدومة • فيجوز كون موضوعيهما شيئين موجودين فى الواقع كما فى قولنا : (ليس زيد كاتب ، وزيد ليس بكاتب) وكونهما شيئين معدومين فيه كما فى قولنا :

---

(١) سواء كان فى الذهن كما فى القضايا المفهومية كقولنا : (زيد جزئى والانسان كلى) اوفى الخارج كما فى سائر القضايا كالقضية اللفظية مثل قولنا : (زيد كلمة والانسان اسم) وكالقضايا المصداقية كقولنا : (زيد عالم والانسان عاقل) •

Digitized by Google

(ليست العنقاء [١] بكاتبة ، والعنقاء ليست بكاتبة) واما مثل قولنا : (كل ممتنع معدوم وقولنا بعض المعدوم ممتنع) اللذان هما قضيتان موجبتان وجوديتا المحمول فى الظاهر فهما فى حكم الموجبات العدمية المحمول باعتبار مفهوم محموليهما لكون اصل مفهوم المعدوم عبارة عما ليس بموجود واصل مفهوم الممتنع عما ليس بممكن الوجود • فلا تنتقض بهما القاعدة المذكورة باعتبار كونهما موجبتين وجوديتى المحمول فى الظاهر • واما قولنا : (كل معدوم شئ) فهى قضية مجازية حكم بصدق محمولها على موضوعها باعتبار ما تؤول اليه افراد موضوعها على تقدير تحققها ولو كان تحقق بعضها ممتنعا • لان المراد من لفظ الشئ فيها ليس معناه الحقيقى الذى هو عبارة عن الامر الموجود بالفعل بل معناه المجازى الذى هو عبارة عن الامر الموجود بالتقدير والفرض على تقدير تحققه فى الواقع وكذا قولنا : (بعض المعدوم ممكن) •

§ ٨٢ •

الصادقة والكاذبة •

القضية باعتبار تحقق مدلولها الخارجى وعدمه تنقسم الى قسمين : صادقة وكاذبة : فالقضية التى مدلولها الخارجى متحقق فى الواقع تسمى (صادقة) كقولنا : (زيد انسان وليس زيد بحجر) فالاولى موجبة صادقة والاخرى سالبة صادقة • والقضية التى مدلولها الخارجى ليست بمتحقق فى الواقع تسمى (كاذبة) كقولنا : (زيد حجر وليس زيد بانسان) فالاولى موجبة كاذبة والاخرى سالبة كاذبة •

§ ٨٣ •

الصدق والكذب والتصديق والتكذيب •

فظهر مما مر ان صدق القضية عبارة عن تحقق مدلولها الخارجى فى الواقع وكذبها عبارة عن عدم تحققه فيه • والاعتقاد [٢] بصدق قضية يسمى

(١) والعنقاء طائر كبير مفروض لم يثبت وجود مصداقه •

(٢) والاعتقاد عبارة عن العلم وقبول الروح •

Digitized by Google

(تصديقا) (١) وبكذبها يسمى (تكذيبا) (٢) وعدمهما اى عدم تصديق قضية وعدم تكذيبها يسمى (جهلا) . والتصديق بقضية موجبة يستلزم التكذيب بسالبتها وبالعكس اى التصديق بقضية سالبة يستلزم التكذيب بموجبتها والتكذيب بقضية موجبة يستلزم التصديق بسالبتها وبالعكس اى التكذيب بقضية سالبة يستلزم التصديق بموجبتها فالتصديق بقولنا : (زيد طويل) يستلزم التكذيب بقولنا : (ليس زيد بطويل) وبالعكس اى التصديق بالثانى يستلزم التكذيب بالاول والتكذيب بقولنا : (زيد قصير) يستلزم التصديق بقولنا : (ليس زيد بقصير) وبالعكس اى التكذيب بالثانى يستلزم التصديق بالاول .

§ ٨٣ .

القضايا اللفظية والمفهومية والمصداقية .

القضية باعتبار كون موضوعها الحقيقى نفس اللفظ او مفهومه او مصداق مفهومه تنقسم الى ثلثة اقسام : لفظية ومفهومية ومصداقية . لانها ان حكم فيها بصدق مفهوم المحمول على نفس اللفظ الموضوع تسمى (لفظية) كقولنا : (زيد كلمة والانسان اسم) وان حكم فيها بصدق مفهومه على مفهوم الموضوع تسمى (مفهومية) كقولنا : (زيد جزئى والانسان كلى) . وان حكم فيها بصدقه على مصداق مفهومه تسمى (مصداقية) . كقولنا : (زيد كاتب والانسان عاقل)

ففى القضية اللفظية موضوع واحد فقط اعنى الموضوع اللفظى المذكور باللسان وفى القضية المفهومية موضوعان : الاول الموضوع اللفظى المذكور باللسان والثانى الموضوع الذهنى المتصور فى الذهن الذى هو مفهوم الاول وهو الموضوع الحقيقى فيها . وفى القضية المصداقية ثلثة موضوعات : الاول الموضوع اللفظى وهو الموضوع المذكور باللسان والثانى الموضوع الذهنى المتصور فى الذهن الذى هو مفهوم الاول وهما موضوعان اعتباريان والثالث الموضوع الخارجى الذى هو مصداق الثانى وهو الموضوع الحقيقى فيها . واكثر القضايا العرفية المعتبرة فى المحاورات والعلوم والفنون قضايا مصداقية .

---

(١) وقد يسمى (علما وايمانا واذعانا وتسليما وحكما) .
(٢) وقد يسمى (كفراً وانكاراً وردا وجحدا) .

Digitized by Google

§ ٨٤ .

القضية الخصوصية والعمومية .

والقضية المصداقية باعتبار كون موضوعها الذهنى جزئيا اوكليا تنقسم الى قسمين : خصوصية وعمومية لان موضوعها الذهنى ان كان جزئيا سواء كان موضوعها اللفظى اسما خاصا اوعاما معرفا باللام العهدية اوبالاضافة العهدية او بضمير الاشارة او منكرا بحيث يرادمنه فرده المعلوم للمتكلم والغير المعلوم للمخاطب اوضميرا شخصيا اواشاريا اوموصولا تسمى (خصوصية) [1] مثل قولنا : (زيد كاتب ، والرجل [2] عالم ، وخادمى [3] جاهل ، وهذا الرجل عالم ، وهو عالم ، وانت عالم ، وانا عالم ، وهذا عالم والذى عندى عالم) وان كان موضوعها الذهنى كليا تسمى (عمومية) مثل قولنا : (كل انسان حيوان وبعض الانسان ذكى ، والانسان حريص) .

§ ٨٥ .

القضايا الكلية والبعضية والمهملة .

والقضية العمومية باعتبار كون الحكم فيها مصرحا بكونه على كل افراد الموضوع الذهنى اوعلى بعضها وكونه مهملا عنها تنقسم الى ثلثة اقسام : كلية وبعضية ومهملة . لانها ان حكم فيها بصدق مفهوم محموله اوعدم صدقه على كل افراد موضوعه تسمى (كلية) كقولنا : (كل انسان حيوان ولاشئ من الانسان بجماد) . وان حكم فيها بصدقه اوعدم صدقه على بعض افراد موضوعه تسمى (بعضية) [4] كقولنا : (بعض الانسان ذكى وليس بعض الانسان بكاتب) وان حكم فيها بصدقه اوعدم صدقه على مصداق موضوعه مطلقا ولم يصرح كونها اى الصدق وعدمه على كل افراده اوعلى بعض منها تسمى (مهملة) كقولنا : (الانسان حريص وليس الانسان بغبى) .

---

(١) وقد تسمى شخصية ايضا .

(٢) اى الرجل المعهود المعلوم .

(٣) المعهود .

(٤) وقد تسمى جزئية ايضا .

Digitized by Google

§ ٨٦ .

المسورات الاربع .

القضايا المعتبرة فى العلوم والمحاورات هى الكلية والبعضية لكون الحكم فيهما مصرحا بكونه على كل افراد الموضوع او على بعضها واما المهملة فليس اعتبارها مثل اعتبار الاوليين لكون افراد موضوعها مهملة وهى تعد فى المنطق من جملة القضايا البعضية لاستلزامها لها فان صدق قولنا : (الانسان حريص وليس الانسان بغبى) يستلزم صدق قولنا : (بعض الانسان حريص وليس بعض الانسان بغبى) والقضية الكلية والبعضية تسميان (مسورتين) لكون موضوعهما مقيدا بسور [1] اى بلفظ دال على كون الحكم على جميع افراده او على بعضها كلفظ (كل) اومايقوم مقامه فى الكليات ولفظ (بعض) اومايقوم مقامه فى البعضيات . والقضايا المسورة باعتبار كليتها و بعضيتها و ايجابها وسلبها اربعة : الكلية الموجبة ، والكلية السالبة ، والبعضية الموجبة والبعضية السالبة . ولكل من هذه المسورات الاربع سور مخصوص او اسوار مخصوصة فى كل لغة وسور الكلية الموجبة فى اللغة العربية لفظ (كل) واللام الاستغراقية كما فى قولنا : (كل انسان حيوان والحيوانات آكلات) . وسور الكلية السالبة كون الموضوع اوماعبر به عن الموضوع مثل (شئ وواحد واحد) نكرة مسبوقة باداة سلبية كما فى قولنا : (لاشئ اولا واحد اوليس شئ اوليس احد من الانسان بجماد ، وليس انسان بجماد ولارجل فى الدار) . وسور البعضية الموجبة لفظ (بعض وواحد ورب واكثر وكثير) كما فى قولنا : (بعض الانسان ذكى ، وواحد من الانسان ذكى ، ورب انسان اشر من الحيوان واكثر الناس جهلاء وكثير من الناس اغنياء) وقد يقوم مقام سورها تقييد موضوعها بقيد من القيود المخصصة كما فى قولنا : (الانسان القانع فرح والرجال

---

(١) وهذا اللفظ ماخوذ من سور البلد بمناسبة المشابهة بينه وبين اللفظ الدال على كلية الحكم او على بعضيته فى القضايا ، لانه كما ان سور البلد يحيطه كذلك اللفظ المذكور يحيط افراد موضوع القضية كلا او بعضا .

Digitized by Google

العلماء اذكياء والرجال الذين تعلموا علوما هم علماء وافراس على سمان) .
وسور البعضية السالبة لفظ (ليس بعض) كما فى قولنا : (ليس بعض الانسان بكاتب) . ولكل من هذه المسورات الاربع اسم مرخم فى الكتب المنطقية مركبة من حرفين اعنى (كم وكس؟ وبم؟ وبس) فالكم اسم مرخم للكلية الموجبة والكس للكلية السالبة والبم للبعضية الموجبة والبس للبعضية السالبة .

§ ٨٧ .

الكليتان المسلوبتان .

وقد تصير القضية الكلية الموجبة سالبة والكلية السالبة موجبة بزيادة اداة سلبية على اوليهما فتسميان (كليتين مسلوبتين) كقولنا : (ليس كل انسان بكاتب ، وليس لاشئ من الانسان بكاتب) وليست الاولى من هاتين القضيتين اعنى الكلية الموجبة المسلوبة كلية موجبة وهذا ظاهر ولا كلية سالبة لان مفادها سلب كلية الحكم الايجابى لا كلية الحكم السلبى ومفاد الكلية السالبة هو الثانى لا الاول وسلب كلية الحكم الايجابى لا يستلزم كلية الحكم السلبى لكون الاول اعم من الثانى والاعم لا يستلزم الاخص فان قولنا : (ليس كل انسان بكاتب) صادق ولا يستلزم صدقه صدق قولنا : (لاشئ من الانسان بكاتب) . بل هى بعضية سالبة لاستلزام سلب كلية الحكم الايجابى بعضية الحكم السلبى فان صدق قولنا : (ليس كل انسان بكاتب) يستلزم صدق قولنا (ليس بعض الانسان بكاتب) وكذا الثانية من هاتين القضيتين اعنى الكلية السالبة المسلوبة ليست بكلية سالبة وهذا ظاهر ولا بكلية موجبة لان مفاده سلب كلية الحكم السلبى لا كلية الحكم الايجابى ومفاد الكلية الموجبة هو الثانى لا الاول وسلب كلية الحكم السلبى لا يستلزم كلية الحكم الايجابى لكون الاول اعم من الثانى والاعم لا يستلزم الاخص كما مر . فان قولنا : (ليس لاشئ من الانسان بكاتب) صادق ولا يستلزم صدقه صدق قولنا : (كل انسان كاتب) بل هى بعضية موجبة لاستلزام سلب كلية الحكم السلبى بعضية الحكم الايجابى فان صدق قولنا : (ليس لاشئ من الانسان بكاتب) يستلزم صدق قولنا

(بعض الانسان كاتب) ويكفى لصدق الكلية الموجبة المسلوبة التى هى بعضية سالبة عند المنطقيين كذب محمولها عن فرد واحد من افراد موضوعها كما فى قولنا: (ليس كل انسان بمولود) فانه كفى لصدق هذه القضية كذب المولود عن آدم عليه السلام من افراد الانسان وان كان كل من افراده سوى آدم عليه السلام مولوداً . وكذا الكلية السالبة المسلوبة التى هى بعضية موجبة عند المنطقيين فانها يكفى لصدقها صدق محمولها على فرد واحد من افراد موضوعها كما فى قولنا: (ليس لاشئ من الانسان باول الناس) فانه كفى لصدق هذه القضية صدق مفهوم اول الناس على آدم عليه السلام من افراد الانسان وان لم يكن كل من افراد سواه باول الناس .

§ ٨٨ .

الكليتان المخصوصتان .

وقد يقيد موضوع بعض الكليتين المسورتين اعنى الكلية الموجبة والكلية السالبة بقيد من القيود المخصصة كالنعت والاستثناء وغيرهما كقولنا: (كل انسان مذكر رجل ، وكل انسان مولود الا آدم عليه السلام ، ولاشئ من الانسان المذكر بامرأة ، ولاشئ من الانسان باول الناس الا آدم عليه السلام) فهاتان الكليتان تسميان (كليتين مخصوصتين) لانحصار المراد من موضوعيهما على بعض افرادهما بسبب تقيدهما بقيدين مخصصين . فهما قضيتان كليتان باعتبار موضوعيهما المقيدين وبعضيتان باعتبار موضوعيهما المطلقين .

§ ٨٩ .

الموجبتان المحصورتان .

ولا تدل الكلية الموجبة على انحصار محمولها على موضوعها فقط بحيث يفهم منها عدم صدق محمولها على غير افراد موضوعها فقولنا: (كل انسان حيوان) صادق وان لم ينحصر صدق الحيوان على افراد الانسان فقط لصدقه على سائر الحيوانات ايضا الا اذا زينت بلفظ حاصر يدل على ذلك الانحصار كلفظ (فقط وانما) فحينئذ تدل عليه البتة فتسمى (كلية موجبة محصورة)

Digitized by Google

كقولنا : (كل حيوان فقط حساس وانما كل حيوان حساس) ولابد لصدق الكلية المحصورة من كون محمولها مساويا لموضوعها كما فى المثالين المذكورين •

وكذا البعضية الموجبة لاتدل على انحصار محمولها على بعض افراد موضوعها فقط بحيث يفهم منه عدم صدق محمولها على بعض ما من افراد موضوعها فقولنا : (بعض الانسان حيوان) صادق وان كان جميع الانسان حيوانا الا اذا زينت بلفظ حاصر كاللفظين المذكورين فحينئذ تدل على ذلك الانحصار البتة فتسمى (بعضية موجبة محصورة) كقولنا : (بعض الانسان فقط رجل ، وانما بعض الناس كانوا انبياء الله تعالى) ولابد لصدق هذه القضية من كون محمولها اخص من موضوعها (ولو من وجه) كما فى المثالين المذكورين •

والكلية والبعضية الموجبتان الغير المحصورتين تسميان (مطلقتين) وهما المعتبرتان فى القواعد المنطقية • وقد تصير القضية الخصوصية الموجبة محصورة اذا زينت بلفظ حاصر كقولنا : (زيد فقط من رفقائنا مريض وانما زيد من رفقائنا مريض) •

قاعدة : وصدق الكلية الموجبة المحصورة يستلزم صدق كلية موجبة اخرى مركبة من نقيضى موضوعها ومحمولها وصدق كلية سالبة موضوعها نقيض موضوع الكلية المحصورة • فصدق قولنا : (كل حيوان فقط حساس) يستلزم صدق قولنا : (كل ما ليس بحيوان فهو ليس بحساس) وصدق قولنا : (لاشيء مما ليس بحيوان بحساس) •

قاعدة : وصدق البعضية الموجبة المحصورة يستلزم صدق بعضية سالبة مركبة من عين موضوعها ومحمولها فصدق قولنا : (بعض الانسان فقط رجل) يستلزم صدق قولنا : (ليس بعض الانسان برجل) فمن ذلك يقال ان مضمون كل قضية موجبة محصورة عبارة عن سالبة تشير اليها •

§ ٨٩ •

الكلان والبعضان •

لفظا (الكل والبعض) يستعملان على وجهين : فقد يراد بالاول كل

واحد، واحد من افراد مدخوله وبالثانى بعض واحد، واحد من افراد مدخوله كما فى قولنا: (كل انسان يشبع بأكل خبز واحد وبعض الانسان ذكى) وقد يراد بالاول مجموع مصداق اومجموع مصاديق مفهوم مدخوله وبالثانى مجموع جزء من اجزاء مصداق مدخوله اومجموع طائفة من مصاديق مفهوم مدخوله كما فى قولنا: (كل الشئ اكبر من جزئه وبعض الشئ اصغر من كله، وكل الناس لايسعهم هذا البيت . وبعض الناس يسعهم هذا البيت) فالاولان يسميان (بالكل والبعض الافراديين) والاخيران (بالكل والبعض المجموعيين) والكل والبعض المعدودان من جملة اسوار القضايا المسورة هما الافراديان لاالمجموعيان . والقضايا المذكورة بالكل اوالبعض المجموعيين تعد من جملة القضايا الخصوصية كقولنا: (كل الناس لايسعهم هذا البيت وبعض الناس يسعهم هذا البيت) اومن جملة القضايا المهملة كقولنا: .

(كل الشئ اكبر من جزئه وبعض الشئ اصغر من كله) .

قاعده: واذا اضيف الكل والبعض الى اسم منكر اوالى اسم محلى بالام الجنسية فالمراد منهما الافراديان كما فى قولنا: (كل انسان واحد وبعض الانسان ذكى) واذا اضيفا الى اسم معرف بالام العهدية اوالى ضمير راجع اليه فالمراد منهما المجموعيان كما فى قولنا: (كل الشئ (المعهود) اكبر من جزئه وبعضه اصغر من كله) . واذا اضيفا الى الجمع المحلى باللام الاستغراقيه فقد يكون المراد منهما الافراديان كما فى قولنا: (كل الناس يشبعون باكل خبز واحد وبعض الناس يأكل خبزين) وقد يكون المراد منهما المجموعيان كما فى قولنا: (كل الناس لايسعهم هذا البيت وبعض الناس يسعهم هذا البيت) .

§ ٥٩ .

النسبة بين طرفى المسورات .

محمول الكلية الموجبة اما مساو لموضوعها كما فى (كل حيوان حساس) اواعم منه كما فى (كل حيوان جسم) ومحمول الكلية السالبة اما مناقض لموضوعها كما فى (لاشئ من الموجود بمعدوم) اومقابل له كما فى (لاشئ من المتحرك

Digitized by Google

بساكن) اومضادله كمافى (لاشئ من الحجر بشجر) ومحمول البعضية الموجبة امامساو لموضوعها كمافى (بعض الحيوان حساس) اواخص منه كمافى (بعض الحيوان انسان) اواعم منه كمافى (بعض الانسان حيوان) اواعم واخص منه من وجهين كمافى (بعض الحيوان ابيض) ومحمول البعضية السالبة امامناقض لموضوعها كمافى (ليس بعض الموجود بمعدوم) اومقابل له كمافى (ليس بعض المتحرك بساكن) اومضادله كمافى (ليس بعض الحجر بشجر) اواخص منه كمافى (ليس بعض الانسان برجل) ، اواعم واخص منه من وجهين كمافى (ليس بعض الحيوان بابيض) والكلية الموجبة التى موضوعها مساو لمحمولها تسمى (كلية موجبة متساوية الطرفين) كقولنا : (كل حيوان حساس) وتدبزاد بعدها لفظ (وبالعكس) اشارة الى عكسها الكلى كقولنا : (كل حيوان حساس وبالعكس) اى (وكل حساس حيوان) .

§ ٩١ .

تشارك القضيتين وتخالفهما .

القضيتان اللتان طرفا احديهما (اى موضوعها ومحمولها) عين طرفى الاخرى تسميان (متشاركتين) فى الطرفين؛ كقولنا : (كل انسان عاقل وبعض الانسان عاقل) واللتان ليستا كذلك تسميان (متخالفتين) سواء كانتا متخالفتين فى كل من طرفيهما كقولنا : (كل انسان عاقل وبعض الحيوان فرس) اومتخالفتين فى الموضوع ومتشاركتين فى المحمول كقولنا : (كل انسان حيوان وبعض الجسم حيوان) اومتخالفتين فى المحمول ومتشاركتين فى الموضوع كقولنا: (كل انسان حيوان وبعض الانسان كاتب) ولاتعتبر النسبة بين القضيتين المتخالفتين لعدم المناسبة بينهما اولقلتها وتعتبر بين كل قضيتين متشاركتين فى الطرفين باعتبار صدقهما اوكذبهما فى الواقع اى باعتبار تحقق مدلولهما اوعدم تحققه فيه لاباعتبار صدقهما على مصداق واحد اوكذبهما عنه كما اعتبرت كذلك بين المفهومين الكليين فيمامر (§ ٤٠) لعدم امكان صدق قضية على شئ من المصاديق .

Digitized by Google

§ ٩٤ .

النسبة بين القضايا المتشاركة .

فبين كل قضيتين متشاركتين خمس نسب : التناقض ، والتصادق ، والتكاذب ، والتلازم ، والعموم والخصوص .

١) فالتناقض بين القضيتين عبارة عن امتناع صدقهما وكذبهما معا بحيث يستلزم صدق كل منهما كذب الاخرى وكذب كل منهما صدق الاخرى كالكم مع البس كقولنا : (كل انسان حيوان وليس بعض الانسان بحيوان وكل انسان رجل وليس بعض الانسان برجل) وكالكس مع البم كقولنا : (لاشئ من الانسان بفرس وبعض الانسان فرس ولاشئ من الانسان برجل وبعض الانسان رجل) .

٢) والتصادق بينهما عبارة عن جواز صدقهما معا مع امتناع كذبهما معا كالبعضيتين سواء صدقتا معا فى بعض المواد كقولنا : (بعض الانسان سمين وليس بعض الانسان بسمين) او صدقت احديهما وكذبت الاخرى فى بعضها كقولنا : (بعض الانسان حيوان وليس بعض الانسان بحيوان) .

٣) والتكاذب عبارة عن جواز كذبهما معا مع امتناع صدقهما معا كالكليتين سواء كذبتا معا فى بعض المواد كقولنا : (كل انسان سمين ولاشئ من الانسان بسمين) او كذبت احديهما وصدقت الاخرى فى بعضها كقولنا : (كل انسان فرس ولاشئ من الانسان بفرس) .

٤) والتلازم بينهما عبارة عن استلزام صدق كل منهما صدق الاخرى وكذب كل منهما كذب الاخرى بحيث انهما اما تصدقان معا او تكذبان معا كالمهملة الموجبة مع البعضية الموجبة وسالبتيهما فهما اما تصدقان معا فى بعض المواد كقولنا : (الانسان حريص وبعض الانسان حريص وليس الانسان بحريص وليس بعض الانسان بحريص) او تكذبان معا فى بعضها كقولنا : (الانسان فرس ، وبعض الانسان فرس ، ليس الانسان بحيوان وليس بعض الانسان بحيوان) .

٥) والعموم والخصوص بينهما عبارة عن استلزام صدق احديهما صدق الاخرى بدون العكس بحيث لايجوز صدق واحدة منهما بدون صدق الاخرى ويجوز صدق الاخرى بدون صدق الاولى . فتكون الاولى اخص من الثانية وهى اعم منها كالموجبتين المسورتين فانه يجوز صدقهما معا فى بعض المواد كقولنا : (كل انسان حيوان وبعض الانسان

Digitized by Google

حيوان) ويجوز صدق الاخرى مع كذب الاولى فى بعضها كقولنا: (كل انسان رجل وبعض الانسان رجل) وكالسالبتين المسورتين فانهما يجوز صدقهما معا فى بعض المواد كقولنا : (لاشئ من الانسان بفرس وليس بعض الانسان بفرس) ويجوز صدق الاخرى مع كذب الاولى فى بعضها كقولنا : (لاشئ من الانسان برجل وليس بعض الانسان برجل) •

§ ٩٥ •

النسبة بين المسورات الاربع •

فظهر مما بين آنفا ان النسبة بين الكليتين المسورتين التكاذب وبين البعضيتين التصادق وبين الموجبتين المسورتين وكذا بين السالبتين المسورتين العموم والخصوص فالكلية الموجبة اخص والبعضية الموجبة اعم منها والكلية السالبة اخص والبعضية السالبة اعم منها • وبين الكلية الموجبة والبعضية السالبة وكذا بين الكلية السالبة والبعضية الموجبة التناقض •

جدول النسب بين المسورات الاربع :

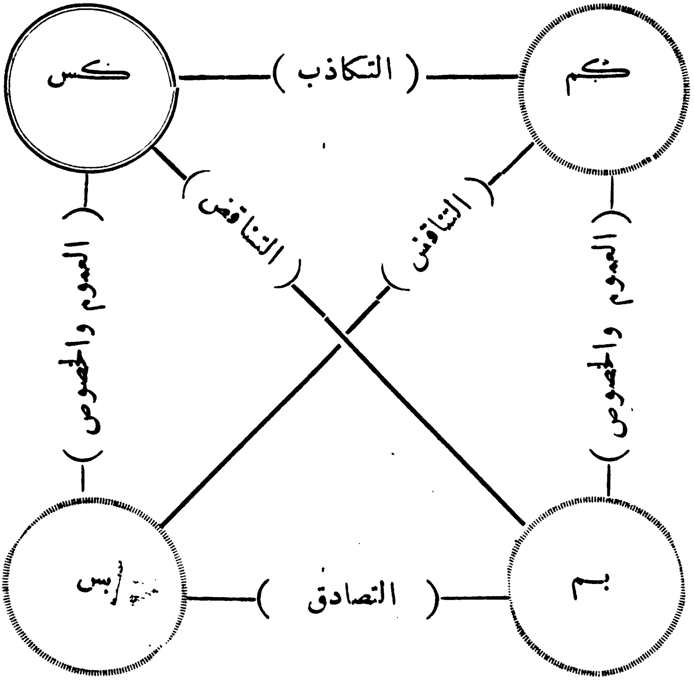

والمهملتان والكليتان المسلوبتان من جملة البعضيات فنسبهما كنسبهما من غير فرق ٠
واما النسبة بين موجبات القضايا اللفظية والمفهومية والخصوصية وبين سوالبها فالتناقض بحيث لايجوز صدق كل من اللفظيتين والمفهوميتين والخصوصيتين معا ولا كذب كل زوجين من المذكورات معا فصدق كل من موجبات هذه القضايا الثلث يستلزم كذب سوالبها وصدق كل من سوالبها كذب موجباتها ٠ فقولنا : (زيد كلمة وليس زيد بكلمة) قضيتان متناقضتان وكذا قولنا : (زيد جزئى وليس زيد بجزئى) وقولنا : (زيد سمين وليس زيد بسمين) ٠

§ ٩٦ ٠

تناقض القضيتين ٠

وتناقض القضيتين عبارة عن كونهما بحيث لايمكن صدقهما معا ولا كذبهما معا كما مر (§٩٤) ٠ فيلزم من صدق كل منهما كذب الاخرى ومن كذب كل منهما صدق الاخرى ٠ وذلك التناقض مشروط بثلثة بشروط : الأول اختلافهما بالايجاب والسلب والثانى اشتراكهما فى الموضوع والمحمول الذهنيين والثالث اتحاد موضوعيهما ومحموليهما فى التقيد بقيدما اوعدمه وفى جميع القيود المخصصة لهما من الاضافات والصفات والزمان والمكان والحال والتمييز والمفعول به والمتعلق الجارى وسائر القيود المتصورة فى الكلام من التعلقات الشتى ٠ فلا تناقض بين (زيد كاتب) و(زيد راقم) لعدم اختلافهما بالايجاب والسلب لكون كل منهما موجبتين ٠ ولا بين (ليس زيد بكاتب) و (ليس زيد براقم) لعدم الاختلاف المذكور لكون كل منهما سالبتين ٠ ولا بين (زيد كاتب) و (ليس بكر بكاتب) لعدم اشتراكهما فى الموضوع ولا بين (زيد كاتب) و (ليس زيد بقارئ) لعدم اشتراكهما فى المحمول ٠ ولا بين (زيدنا كاتب) و(ليس زيدكم بكاتب) لعدم اتحاد موضوعيهما فى الاضافة ٠ ولا بين (الرجل العالم كاتب) و (ليس الرجل الجاهل بكاتب) لعدم اتحاد موضوعيهما فى الصفة ٠ ولا بين (زيد صديق على) و (ليس زيد بصديق ولى) لعدم اتحاد محموليهما فى الاضافة ٠ ولا بين (زيد رجل سمين) و (ليس زيد برجل نحيف) لعدم اتحاد محموليهما فى الصفة ٠ ولا بين (زيد كاتب نهاراً) و (ليس زيد بكاتب ليلا) لعدم اتحاد محموليهما فى الزمان ٠ ولا بين (زيد كاتب فى البيت) و (ليس زيد بكاتب

Digitized by Google

فى الصفة) لعدم اتحاد محموليهما فى المكان . ولا بين (زيد كاتب جالسا) و (ليس زيد بكاتب مضطجعا) لعدم اتحاد محموليهما فى الحال . ولا بين (زيد حسن خلقا) و (ليس زيد بحسن وجها) لعدم اتحاد محموليهما فى التمييز . ولا بين (هذا الثمن عشرون درهما) و (ليس هذا الثمن بعشرين ديناراً) لعدم الاتحاد فى التمييز . ولا بين (زيد كاتب حديثا) و (ليس زيد بكاتب آية) لعدم اتحاد محموليهما فى المفعول به . ولا بين (زيد كاتب بالقلم) و (ليس زيد بكاتب بالابرة) لعدم اتحاد محموليهما فى المتعلق الجارى . ولا بين (زيد كاتب مرة) و (ليس زيد بكاتب مرات) لعدم اتحاد محموليهما فى متعلقيهما .

§ ٩٧ .

تناقض المسورات الاربع .

وتناقض القضيتين المسورتين مشروط باربعة شروط : الثلثة الاول منها هى الشروط الثلثة المذكورة والرابع اختلافهما فى الكلية والبعضية . فلا تناقض بين الكليتين كقولنا : (كل انسان كاتب) و (لاشئ من الانسان بكاتب) لعدم اختلافهما فى الكلية والبعضية . ولا بين البعضيتين كقولنا : (بعض الانسان كاتب) و (ليس بعض الانسان بكاتب) لعدم الاختلاف المذكور . فظهر من هذا البيان ان القضيتين المتناقضتين من القضايا المسورة اما (الكم مع البس) اى الكلية الموجبة مع البعضية السالبة كقولنا : (كل انسان عاقل) و (ليس بعض الانسان بعاقل) او (الكس مع البم) اى الكلية السالبة مع البعضية الموجبة كقولنا : (لاشئ من الانسان بجماد) و (بعض الانسان جماد) .

فنقيض (الكم ـ البس) ونقيض (البس ـ الكم) لان كون قضية نقيضا (اى متناقضة) لقضية يستلزم كون تلك القضية الثانية ايضا نقيضا للاولى لكون التناقض من النسب المتكررة كالابوة والنبوة والاخوة والجوار . وكذا نقيض (الكس ـ البم) ونقيض (البم ـ الكس) لعين مامر . ولا تناقض بين المهملتين ولا بين الكليتين المسلوبتين لكونهما فى حكم البعضيتين فكما انه لا تناقض بين البعضيتين

Digitized by Google

لعامر . كذلك لاتناقض بين المهملتين والمسلوبتين . فقولنا (الانسان حريص) وقولنا : (ليس الانسان بحريص) ليسا بمتناقضين . وكذاقولنا (ليس كل انسان بكاتب) و (ليس لاشيء من الانسان بكاتب) وكما ان (البم) نقيض (للكس) كذلك المهملة الموجبة والكلية السالبة المسلوبة نقيضان لها . وكما ان (اليس) نقيض (للكم) كذلك المهملة السالبة والكلية الموجبة المسلوبة نقيضان لها . ويظهر من هذا البيان ان نقيض المهملة الموجبة والكلية السالبة المسلوبة (الكس) كقولنا : (الانسان حريص ولاشيء من الانسان بحريص) وقولنا : (ليس لاشيء من الانسان بحريص ولاشيء من الانسان بحريص) . وان نقيض المهملة السالبة والكلية الموجبة المسلوبة (الكم) كقولنا : (ليس الانسان بحريص وكل انسان حريص) وقولنا : (ليس كل انسان بحريص وكل انسان حريص) .

§ ٩٨ .

القضايا الموجهة .

اكثر القضايا تدل على تحقق مدلولها بالفعل سواء كان تحققه حال الحكم بهذه القضية كقولنا : (هذا الرجل نائم) و (هذا النائم غافل عنا) اوقبله كقولنا : (كان زيد نائما) و (زيد كان نائما) اوبعده كقولنا : (زيد سينام) و (زيد سيكون نائما) . وقد تدل بعضها على فعلية تحقق مدلولها لتقيدها بقيد يدل على كون التحقق بالفعل فتسمى (فعلية) كقولنا : (زيد كاتب بالفعل) وقد تدل على امكان تحقق مدلولها اى على عدم امتناع تحققه (سواء تحقق بالفعل فى وقت من الاوقات اولم يتحقق بالفعل اصلا) بان يتقيد بقيد الامكان اوالجواز فتسمى (امكانية) كقولنا : (يمكن ان يكون زيد مريضا) و (يجوزان يكون زيد صحيحا) وقد تدل على وجوب تحقق مدلولها بسبب تقيدها بقيد الوجوب اوالضرورة فتسمى (وجوبية) كقولنا : (يجب ان يكون زيد حيوانا وزيد جسم بالضرورة) . وقد تدل على امتناع تحقق مدلولها عند تقيدها بقيد الامتناع والاستحالة فتسمى (امتناعية)

Digitized by Google

كقولنا : (يمتنع ان يكون زيد فرسا ويستحيل ان يكون زيد شجراً) وهذه القيود الاربعة المذكورة اى الفعلية والامكان والوجوب والامتناع تسمى (جهات اصلية) والقضية التى قيدت بواحد منها تسمى (قضية موجهة) وقد ظهر من البيان الآتف الذكر انها اى القضايا الموجهة اربعة : فعلية وامكانية ووجوبية وامتناعية . والقضية التى لم تقيد بواحد من الجهات الاربع تسمى (قضية عادية) وهى فى حكم الموجهة الفعلية لتلازمهما واتحاد مدلوليهما .

§ ٩٩ .

الجهات المتأخرة .

وكل من الموجهات الاربع المذكورة قد تقيد بقيد يدل على دوام تحقق جهتها فى جميع اوقات وجود موضوعها (الخارجى) فتسمى (دوامية) كقولنا : (كل حيوان حى بالفعل دائما اوفى جميع الاوقات) او بقيد يدل على عدم دوام تحقق جهتها فى جميع اوقات وجود موضوعها بل فى بعضها فقط فتسمى (زوالية) كقولنا : (كل حيوان آكل بالفعل لادائما) او بقيد يدل على تحقق جهتها فى وقت مخصوص من اوقات وجود موضوعها فتسمى (وقتية) كقولنا : (زيد نائم بالفعل ليلا وزيد آكل بالفعل بعد وقت الظهر) او بقيد يدل على تحقق جهتها فى وقت ما من غير تعيين وقتها فتسمى (منتشرة) كقولنا : (زيد ينام بالفعل فى بعض الاوقات اوفى وقت ما) او بقيد يدل على تحقق جهتها حال كون موضوعها متصفا بوصف من الاوصاف فتسمى (حالية) كقولنا : (زيد نائم بالفعل مضطجعا) او بقيد يدل على تحقق جهتها عند اتصاف مصداق موضوعها بوصف موضوعها الذهنى فتسمى (عرفية) كقولنا : (كل حى حساس بالفعل ما دام حيا) وقد تقيد الفعلية والامكانية منها بقيد يدل على عدم ضرورة تحقق مدلولهما فى الواقع وان تحقق فيه بالفعل او امكن تحققه فيه فتسمى (غير ضرورية) كقولنا :

Digitized by Google

(زيد مريض بالفعل لابالضرورة ويمكن ان يكون زيد مريضالابالضرورة) ونسمى هذه القيود الستة المتأخرة (جهات متأخرة). وقد تبقى بعض القضايا الموجهة غيرمقيدة بواحدة من هذه الجهات الست المتأخرة فتدل على تحقق جهتها فى نفس الامر مطلقا (سواء كان فى جميع الاوقات اوفى بعضها فقط اوفى وقت مخصوص أوفى وقت ما اوحال كون موضوعها متصفا بوصف من الاوصاف اوعند اتصاف مصداق موضوعها بوصف موضوعها الذهنى وسواء كان تحقق مدلولها من غيرضرورة اولا) فتسمى (مطلقة) كقولنا: (زيد نائم بالفعل وزيد كاتب بالفعل).

§ ١٠٠.

الموجهات الثلاثون.

فظهر من البيان السابق ان اقسام القضايا الموجهة ترتقى الى ثلاثين قسما:

١)	الفعلية	الدوامية كقولنا: (كل حيوان حى بالفعل دائما)؛
٢)		الزوالية كق: (كل حيوان آكل بالفعل لادائما)؛
٣)		الوقتية كق: (زيد نائم بالفعل ليلا)؛
٤)		المنتشرة كق: (زيد نائم بالفعل فى بعض الاوقات)؛
٥)		الحالية كق: (زيد نائم بالفعل مضطجعا)؛
٦)		العرفية كق: (كل حى حساس بالفعل مادام حيا)؛
٧)		الغير الضرورية كق: (زيد مريض بالفعل لابالضرورة)؛
٨)		المطلقة كق: (زيد نائم بالفعل وزيد كاتب بالفعل)؛
٩)	الامكانية	الدوامية كق: (يمكن ان يكون زيد مريضا دائما)؛
١٠)		الزوالية كق: (يمكن ان يكون زيد مستيقظا لادائما)؛
١١)		الوقتية كق: (يمكن ان يكون زيد مريضا اليوم)؛
١٢)		المنتشرة كق: (يمكن ان يكون زيد مريضا فى وقت ما)؛
١٣)		الحالية كق: (يمكن ان يكون زيد نائما قائما)؛
١٤)		العرفية كق: (يمكن ان يكون النائم متكلما مادام نائما)؛
١٥)		الغير الضرورية كق: (يمكن ان يكون زيد مريضا لابالضرورة)؛
١٦)		المطلقة كق: (يمكن ان يكون زيد محزونا)؛

Digitized by Google

الوجوبية

١٧) الدوامية كق: (يجب ان يكون كل حيوان حساسا دائما)؛
١٨) الزوالية كق: (يجب ان يكون كل حيوان آكلا لادائما)؛
١٩) الوقتية كق : (يجب ان يكون القمر منخسفا وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس) ؛
٢٠) المنتشرة كق:(يجب ان يكون القمر منخسفا فى بعض الاوقات)؛
٢١) الحالية كق : (يجب ان يكون القمر مظلما منخسفا)؛
٢٢) العرفية » : (يجب ان يكون الحى حساسا مادام حيا)؛
٢٣) المطلقة » : (يجب ان يكون الحيوان حساسا) ؛

الامتناعية

٢٤) الدوامية » : (يمتنع ان يكون الانسان فرسا دائما)؛
٢٥) الزوالية » : (يمتنع ان يكون القمر منخسفا لادائما)؛
٢٦) الوقتية » : (يمتنع ان يكون القمر منيراً وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس) ؛
٢٧) المنتشرة » : (يمتنع ان يكون القمر منيراً فى بعض الاوقات)؛
٢٨) الحالية » : (يمتنع ان يكون القمر منيراً منخسفا) ؛
٢٩) العرفية » : (يمتنع ان يكون الحى ميتا مادام حيا)؛
٣٠) المطلقة » : (يمتنع ان يكون الانسان فرسا) .

§ ١٠١ .

السوالب الموجهة والموجهات المسلوبة .

وقد كانت القضايا المذكورة لامثلة الموجهات موجبات موجهة وقد توجه القضايا السالبة ايضا فتسمى (سالبة موجهة) ومثالها من الفعلية كقولنا :

(لاشئ من الحيوان بجماد بالفعل) ومن الامكانية كقولنا :
(يمكن ان لايكون شئ من الحيوان مريضا) ومن الوجوبية كقولنا :
(يجب ان لايكون شئ من الحيوان جماداً) ومن الامتناعية كقولنا :

(يمتنع ان لايكون شئ من الحيوان حساسا) . وقد تسلب جهة بعض القضايا الموجهة فتسمى (موجهة مسلوبة) فقد تكون موجبة مسلوبة ان كان اصل القضية موجبة وقد تكون سالبة مسلوبة ان كان اصلها سالبة فالموجبة الفعلية المسلوبة كقولنا : (ليس كل حيوان ميت بالفعل) والسالبة الفعلية المسلوبة كقولنا : (ليس لاشئ من الحيوان بحى بالفعل) والموجبة الامكانية

Digitized by Google

المسلوبة كقولنا : (لايمكن ان يكون كل حيوان جماداً) . والسالبة الامكانية المسلوبة كقولنا : (لايمكن ان لايكون شئ من الحيوان حساسا) والموجبة الوجوبية المسلوبة كقولنا : (لايجب ان يكون كل حيوان ميتا) والسالبة الوجوبية المسلوبة كقولنا : (لايجب ان لايكون شئ من الحيوان حساسا) والموجبة الامتناعية المسلوبة كقولنا : (لايمتنع ان يكون كل حيوان ميتا) والسالبة الامتناعية المسلوبة كقولنا : (لايمتنع ان لايكون شئ من الحيوان حيا) ومآل كل قضية موجهة امتناعية موجبة يساوى لمآل الموجهة الامكانية المسلوبة ومآل كل موجهة امتناعية مسلوبة يساوى لمآل الموجهة الامكانية الموجبة . كقولنا : (يمتنع ان يكون الانسان فرسا = ولايمكن ان يكون الانسان فرسا) وقولنا : (لايمتنع ان يكون الانسان مريضا = ويمكن ان يكون الانسان مريضا) .

قاعدة : ونقيض كل قضية موجهة موجبة كانت اوسالبة مسلوبتها و نقيض كل موجهة مسلوبة هى القضية التى سلبت فيها . كما سيأتى (§١٠٣) .

§ ١٠٢ .

النسبة بين الموجهات الاربع .

والنسبة بين الفعلية والامكانية العموم والخصوص فالاولى اخص والثانية اعم منها لان فعلية تحقق مدلول فى الواقع يستلزم امكانه فيه لاستحالة الفعلية بدون الامكان ولايستلزم امكانه فيه فعليته فيه لجواز امكان تحقق مدلول بدون فعليته فلذلك يصدق قولنا : (يمكن ان يكون هذا السمين نحيفا) ولايصدق : (هذا السمين نحيف بالفعل) والنسبة بينها و بين الوجوبية ايضا العموم والخصوص فالاولى اعم والثانية اخص منها لان وجوب التحقق يستلزم فعليته لامتناع الوجوب بدون الفعلية ولايستلزم فعليته وجوبه لجواز فعليته مع عدم وجوبه فلذلك يصدق : (زيد سمين بالفعل) ولايصدق : (يجب ان يكون زيد سمينا) والنسبة بينها و بين الامتناعية التكاذب بحيث يجوز كذبهما معا لجواز عدم فعلية التحقق مع عدم امتناعه ولايجوز صدقهما معا لامتناع فعليته مع امتناعه فهما كاذبتان فى مثل قولنا : (هذا السمين نحيف بالفعل ويمتنع ان يكون هذا السمين نحيفا)

Digitized by Google

والنسبة بين الامكانية والوجوبية العموم والخصوص فالاولى اعم والثانية اخص منها لأن امكان التحقق يتصور بدون وجوبه كما فى قولنا : (يمكن ان يكون هذا السمين نحيفا) ولا يتصور وجوبه بدون امكانه لاستلزام الاول الثانى . والنسبة بينها وبين الامتناعية التناقض بحيث لا يجوز صدقهما معا ولا كذبهما معا لان كلا من الامكان والامتناع عبارة عن سلب الآخر والسلب يناقض مسلوبه وبالعكس فلا يتصور صدق قولنا : (يمكن ان يكون زيد سمينا) وقولنا : (يمتنع ان يكون زيد سمينا) معا وكذا كذبهما معا . والنسبة بين الوجوبية والامتناعية التكاذب بحيث يجوز كذبهما معا لجواز عدم وجوب التحقق مع عدم امتناعه ولا يجوز صدقهما معا لامتناع وجوب التحقق مع امتناعه وهذا ظاهر فهما كاذبتان فى مثل قولنا : (يجب ان يكون هذا السمين نحيفا ويمتنع ان يكون هذا السمين نحيفا) .

جدول النسب بين الموجهات الاربع :

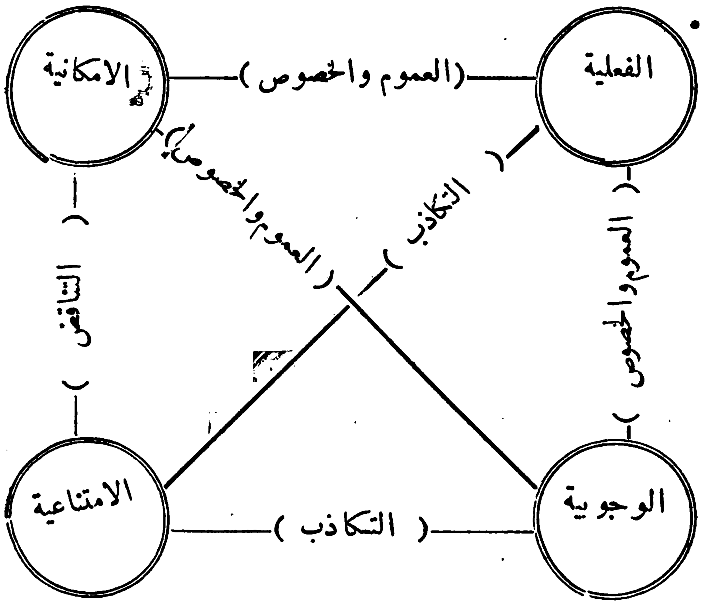

§ ١٠٣ .

تناقض الموجهات .

نقيض كل قضيه موجبة موجهة مسلوبتها لا سالبتها وكذا نقيض كل سالبة موجهة مسلوبتها لا موجبتها فلا يستلزم اختلاف القضيتين الموجهتين بالايجاب والسلب تناقضهما كما كان كذلك فى القضايا العادية الا الفعلية

Digitized by Google

فان نقيض موجبتها سالبتها وبالعكس كقولنا : (زيد سمين بالفعل وليس زيد بسمين بالفعل) ونقيض الموجبة الامكانية هى مسلوبتها كقولنا : (يمكن ان يكون زيد نحيفا ولايمكن ان يكون زيد نحيفا) لاسالبتها لجوازصدقهما معا كما فى قولنا : (يمكن ان يكون زيد نحيفا ويمكن ان لايكون زيد نحيفا) وكذا نقيض السالبةالامكانية مسلوبتها كقولنا : (يمكن ان لايكون زيد سمينا ولايمكن ان لايكون زيد سمينا) لاموجبتها لجوازصدقهما معا كما فى قولنا : (يمكن ان لايكون زيد سمينا ويمكن ان يكون زيد سمينا) ونقيض الموجبةالوجوبية ايضا مسلوبتها كقولنا : (يجب ان يكون زيد حيوانا ولايجب ان يكون زيد حيوانا) لاسالبتها لجوازكذبهما معا كما فى قولنا : (يجب ان يكون زيد سمينا ويجب ان لايكون زيدسمينا) وكذا نقيض السالبةالوجوبية مسلوبتها كقولنا : (يجب ان لايكون زيد جماداً ولايجب ان لايكون زيد جماداً) لاموجبتها لجواز كذبهما معا كما فى قولنا : (يجب ان لايكون زيد سمينا ويجب ان يكون زيد سمينا) ونقيض الموجبةالامتناعية ايضا مسلوبتها كقولنا : (يمتنع ان يكون زيد جمادا ولايمتنع ان يكون زيد جمادا) لاسالبتها لجواز كذبهما معا كما فى قولنا : (يمتنع ان يكون زيد سمينا ويمتنع ان لايكون زيد سمينا) وكذا نقيض السالبةالامتناعية مسلوبتها كقولنا : (يمتنع ان لايكون زيد حيوانا ولايمتنع ان لايكون زيدحيوانا) لاموجبتها لجواز كذبهما معا كما فى قولنا : (يمتنع ان لايكون زيدسمينا ويمتنع ان يكون زيد سمينا) .

§ ۱۰٤ .

البسائط والمركبات .

القضية الواحدةالدالة على صدق محمولها على موضوعها اوعلى عدم صدقه عليه تسمى (بسيطة وحملية) وقدتنضم قضية الى قضية اخرى لمناسبة بينهما فيصر مجموعهما كالقضيةالواحدة فتحصل منهما قضية طويلة مسماة

Digitized by Google

(بقضية مركبة) وهي على اربعة اقسام : لزومية ، واتفاقية وترديدية وتقسيمية . لانها ان دلت على استلزام صدق احدى القضيتين المندرجتين فيها صدق الاخرى (١) تسمى (لزومية) للزوم مدلول احدى القضيتين لمدلول الاخرى كقولنا : (ان كانت الشمس طالعة (على ارضنا) ، كانت ارضنا مستنيرة ، وان كان زيد مريضا ، كان ابوه محزونا) وان دلت على تصادف صدق قضية صدق قضية اخرى فى زمان واحد من غير اشارة الى تحقق الاستلزام بينهما تسمى (اتفاقية) كقولنا : (طلعت الشمس اليوم حينما غرب القمر ، وكان زيد نائما حينما رجع ابنه) وان دلت على منافاة مدلول احدى القضيتين لمدلول الاخرى فى الصدق معا اوفى الكذب معا بان يردد الصدق بينهما تسمى (ترديدية) كقولنا : (اما ان تكون الشمس طالعة اوتكون الارض مظلمة ، واما ان تكون الشمس متحركة بالحركة الدورانية حول الارض اوتكون الارض متحركة بالحركة المستديرة حول محورها) وان دلت على انقسام افراد الموضوع المشترك بين القضيتين المندرجتين فيها الى اقسامها تسمى (تقسيمية) كقولنا : (العدد اما زوج اوفرد ، والانسان اما رجل اوامرأة) .

§ ١٠٥ .

ارجاع المركبات الى البسائط .

ويمكن ارجاع كل من المركبات الاربع الى حملية واحدة بالتأويل كما اذا قلنا : (طلوع الشمس مستلزمة لاستنارة الارض ومرض زيد يستلزم محزونية ابيه . وطلوع الشمس اليوم صادف غروب القمر ، وكون زيد نائما صادف رجوع ابنه . وطلوع الشمس ينا فى كون الارض مظلمة ، وتحرك الشمس بالحركة الدورانية حول الارض ينا فى تحرك الارض بالحركة المستديرة حول محورها والعدد ينقسم الى زوج وفرد والانسان ينقسم الى رجل وامرأة ويمكن التعبير عن الرابعة ببعضيتين موجبتين ايضا كقولنا : (بعض العدد زوج وبعضه فرد وبعض الانسان رجل وبعضه امرأة) .

(١) بحيث لايمكن انفكاك صدق الاولى عن صدق الثانية .

Digitized by Google

§ ١٠٦ ٠

موجبات المركبات وسوالبها ٠

وكون القضية المركبة موجبة اوسالبة تابع لدلالتها على حكم وجودى اوعدمى فاللزومية الدالة على تحقق الاستلزام بين مدلولى قضيتين موجبة ، سواء كانت القضيتان المندرجتان فيها موجبتين كما فى قولنا : (ان كان زيد مريضا ، كان ابوه محزونا) اوسالبتين كما فى قولنا : (ان لم يكن زيد مريضا ، لم يكن ابوه محزونا) واللزومية الدالة على عدم تحقق الاستلزام بينهما سالبة ، سواء كانت القضيتان المندرجتان فيها موجبتين كما فى قولنا : (ليس ان كان زيد مريضا ، كان ابوه مسروراً) اوسالبتين كما فى قولنا :(ليس ان لم يكن زيد مريضا ، لم يكن ابوه مسروراً) وكذا الاتفاقية والترديدية والتقسيمية ٠ فالمركبة الدالة على تحقق التصادف اتفاقية موجبة كالمثالين المذكورين لها فيما قبل والدالة على عدم تحققه اتفاقية سالبة كقولنا : (ليس طلعت الشمس حينما غرب القمر) والمركبة الدالة على تحقق المنافاة ترديدية موجبة كالمثالين المذكورين لها والدالة على عدم تحققها ترديدية سالبة كقولنا : (ليس اما ان تكون الشمس طالعة اوتكون الارض مستنيرة) والمركبة الدالة على تحقق الانقسام تقسيمية موجبة كالمثالين المذكورين لها والدالة على عدم تحققه تقسيمية سالبة كقولنا: (ليس العدد اما زوج اوعشرة) فظهر من هذا البيان ان سوالب المركبات عبارة عن موجباتها المسلوبة بسبب دخول الادوات السلبية على اوائلها ٠

فكلياتها السالبة فى حكم البعضيات السالبة لكون كل كلية مسلوبة فى حكم بعضية سالبة كما مر فى باب مسلوبتى الحمليات (§ ٨٨) ٠

§ ١٠٧ ٠

القضية اللزومية ٠

ومدلول القضية المركبة اللزومية الموجبة كون صدق احدى القضيتين المندرجتين فيها على تقدير تحققه مستلزما صدق الاخرى ايضا سواء كانت

Digitized by Google

كلتاهاتين القضيتين صادقتين فىالواقع كما فى قولنا : (ان كان زيدانسانا كان حيوانا) اوكاذبتين كقولنا : (ان كان زيد حجرا كان جماداً) اوكانت القضيةالمستلزمة كاذبة والمستلزمة صادقة كما فى قولنا : (ان كانزيد حجرا كان جسما) ولايمكن كون القضيةالمستلزمة صادقة والمستلزمة كاذبة لامتناع استلزام الصادق الكاذب . والقضية المستلزمة من جزئى اللزومية اىالتى حكم فى اللزومية باستلزام صدقها صدق قضيةاخرى تسمى (مقدماوملزومة) والقضيةالمستلزمةتسمى (تالياولازمة) [1] فقولنا : (انكانتالشمس طالعة) فى مثال اللزومية مقدم وقولنا فيه : (كانت الارض مستنيرة) تال . وقس على هذا المقدم والتالى مقدمات سائر اللزوميات وتواليها . والمطبوعة من اللزوميات هىالتى ذكرمقدمها مقدما على تاليها كما فىامثلتها المارة. وقد يؤخر مقدمها عن تاليها كما فى قولنا : (تستنيرالارض ، ان كانت الشمس طالعة) . ولابد فىالقضايااللزومية مناشتمال مقدمها علىاداة من الادوات المعدودة فى علمالنحومن جملةالادواتالشرطية واشهرها فى لسان العرب ست : (ان ، لو ، اذا ، كلما ، متيما ، مهما ،) كما فى قولنا : (ان كانتالشمس طالعة ، كانتالارض مستنيرة ، ولوكانتالشمس طالعة ، لكانتالارضمستنيرة ، واذا كانتالشمسطالعة، كانتالارضمستنيرة وكلما و (متيما ومهما) كانتالشمسطالعة، كانتالارض مستنيرة) .

§ ١٠٨ .

الاستلزام واللزوم .

ولابد لصدق القضية اللزومية من استلزام مدلول مقدمها مدلول تاليها كما مر . والاستلزام عبارة عن كون امربحيث يجب عند تحققه تحقق امرآخرفى جميع اوقات تحقق الامرالاول اوفى بعضها فالامر الاول يسمى مستلزما والثانى مستلزما ولايتصور هذاالاستلزام من غيرلزوم الامر الثانى للامرالاول واللزوم عبارة عن وجوب تحقق امرعند تحقق امر آخر فى جميع اوقات تحقق الامر الثانى اوفى بعضها فالامر الاول يسمى

---

(١) وقد تسمى جزاء وجوابا .

Digitized by Google

لازما والثانى ملزوما . فالاستلزام واللزوم متكافيان ومتلازمان بحيث يوجب كون امر مستلزما لامر آخر لزوم الامر الآخر للامر الاول وبالعكس فكل مستلزم ملزوم وبالعكس وكل مستلزم لازم وبالعكس .

§ ١٠٩ .

العلاقات الاستلزامية .

ولابد لاستلزام امر لامر من تحقق علاقة استلزامية بينهما والعلاقات الاستلزامية بين الملزوم واللازم ست : السببية والمسببية والشرطية والمشروطية والاشتراك فى السبب والاتحاد فى المآل .

١) فالسببية عبارة عن كون تحقق الملزوم سببا [١] لتحقق اللازم بحيث يوجب تحقق الاول تحقق الثانى كسببية طلوع الشمس لاستنارة الارض فبناء على هذه العلاقة تصدق هذه اللزومية: (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) .

٢) والمسببية عبارة عن كون الملزوم مسببا باللازم كمسببية وجود النهار بطلوع الشمس فبهذه العلاقة تصدق هذه اللزومية : (ان كان النهار موجوداً ، كانت الشمس طالعة) .

٣) والشرطية عبارة عن كون تحقق الملزوم شرطا لتحقق اللازم بحيث لايمكن وجود الاول بدون الثانى كشرطية كون منفذ بيت مفتوحا لاستنارة داخله بنور الشمس فبناء على هذه العلاقة تصدق هذه اللزومية : (ان كان منفذ هذا البيت (اى بابه اوكوته اوثقبته فى جداره) مفتوحا ، كان داخله مستنيراً بنور الشمس نهاراً) .

٤) والمشروطية عبارة عن كون تحقق الملزوم مشروطا بتحقق اللازم كمشروطية استنارة داخل البيت بنور الشمس بكون منافذه مفتوحة فبهذه العلاقة تصدق هذه اللزومية : (ان استنار داخل هذا البيت بنور الشمس نهاراً ، كان منفذ من منافذه مفتوحا) .

---

(١) وسياتى تعريف الاسباب والشرائط (§ ١٤٩) .

Digitized by Google

٥) والاشتراك فى السبب عبارة عن كون الملزوم واللازم مسببين بسبب واحد بحيث يوجب تحققه تحقق كليهما كاشتراك استنارة الارض وتسخن هوائها فى طلوع الشمس فان كلا منهما مسببان به وتحققه يوجب تحقق كل منهما فبهذه العلاقة تصدق هذه اللزومية : (ان استنارت الارض ، تسخن هوائها الملاقى لها) .

٦) والاتحاد فى المآل عبارة عن كون الملزوم واللازم امرين متحدين فى الواقع وان عبر عنهما بلفظين غير مترادفين فى الظاهر كاتحاد عدم عدم شئ لوجوده واتحاد عدم امتناع وجوده لامكانه واتحاد عدم امكان وجوده لامتناعه واتحاد وجوب وجوده لامتناع عدمه واتحاد وجوب عدمه لامتناع وجوده واتحاد امتناع وجوده لوجوب عدمه واتحاد امتناع عدمه لوجوب وجوده واتحاد سلب سلب مفهوم لايجابه . فبهذا العلاقة تصدق هذه اللزوميات : (ان لم يكن شئ معدوما كان موجودا) و (ان لم يمتنع وجود شئ امكن) و (ان لم يمكن وجود شئ امتنع) و (ان وجب وجود شئ امتنع عدمه) و (ان وجب عدم شئ امتنع وجوده) و (ان امتنع وجود شئ وجب عدمه) و (ان امتنع عدم شئ وجب وجوده) و (ان لم يكن زيد ليس بسمين كان سمينا) وما اشبه ذلك .

§ ١١٠ .

التلازم .

وتحقق اللزوم بين امرين من كلا الطرفين يسمى (تلازما) كالتلازم بين طلوع الشمس ووجود النهار فان الاول لازم للثانى بالعلاقة الثانية اى المسببية والثانى لازم للاول بالعلاقة الاولى . وكالتلازم بين استنارة الارض وتسخن هوائها فان كلا منهما لازم للاخر بالعلاقة الخامسة وكالتلازم بين عدم عدم شئ ووجوده فان كلا منهما ايضا لازم للآخر بالعلاقة السادسة . واللزومية التى طرفاها اى مقدمها وتاليها متلازمان تسمى (لزومية متلازمة الطرفين) كقولنا : (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) وقد يزاد بعد اللزومية المتلازمة الطرفين لفظ (وبالعكس) اشارة الى عكسها الكاذى كقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة وبالعكس) اى (وكلما كانت الارض مستنيرة ، كانت الشمس طالعة) .

Digitized by Google

§ ١١١ .

الاستلزام الاجتماعى وغيره .

والاستلزام بين الامرين باعتبار زمان تحققهما على ثلثة انواع : الاستلزام الاجتماعى والاستلزام التقدمى والاستلزام التأخرى . لان الملزوم ان استلزم تحققه تحقق اللازم فى زمان واحد فاستلزامه اجتماعى كاستلزام طلوع الشمس استنارة الارض فى قولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) فان تحقق طلوع الشمس واستنارة الارض فى زمان واحد فى الظاهر . (وان كان شعاع نور الشمس واصلا الى الارض فى مدة ثمان دقائق) وان استلزم تحققه تحقق اللازم فى زمان قبل زمان تحققه فاستلزامه تقدمى كاستلزام تسخن هواء البلد وقت الظهر طلوع الشمس صباحا فى قولنا : (ان كان هواء بلدنا متسخنا ، كانت الشمس طالعة) واستلزام تحققه تحقق اللازم فى زمان بعد زمان تحققه فاستلزامه تأخرى كاستلزام طلوع الشمس صباحا تسخن هواء البلد وقت الظهر فى قولنا : (ان كانت الشمس طالعة ، كان هواء بلدنا متسخنا) .

§ ١١٢ .

الاستلزام الحقيقى وغيره .

الاستلزام الحقيقى عبارة عن وجوب مقارنة الملزوم باللازم وامتناع تحققه من غير تحققه فى الواقع ونفس الامر بحيث لا يمكن تحقق الملزوم بدون تحقق اللازم اصلا . كاستلزام مقدمات القضايا اللزومية المذكورة لتواليها . اى كاستلزام طلوع الشمس استنارة الارض مثلا فى قولنا : (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) .

وقد يطلق الاستلزام على دوام مقارنة امر بامر وعدم وقوع تحقق الاول بدون تحقق الثانى بالفعل عادة وان امكن تحققه بدونه على خلاف العادة فيسمى (استلزاما عاديا) كاستلزام الاكل والشرب للشبع والرواء فى قولنا : (ان اكل الحيوان شبع وان شرب روى) وكاستلزام التعجب الضحك والتحزن التأوه فى قولنا : (ان تعجب الانسان

Digitized by Google

ضحك وان تحزن تأوه) وكاستلزام التنبية التنبه والتكرار الحفظ فى قولنا :
(ان نبه احد نائما تنبه وان كرر طالب درسه حفظه) .

وقد يطلق على وجوب مقاونة امر بامر باعتبار حكم شرع من الشرائع والاديان عند المتشرعين بذلك الشرع وان لم يمتنع تحققه بدونه فى ظن غير المتشرعين به فيسمى (استلزاما شرعيا) كاستلزام القهقهة فى الصلوة فساد الوضوء فى قول المسلم الحنفى : (ان قهقه مصل فى صلوته ، فسد وضوءه) وكاستلزام النكاح بين الرجل والمرأة بالايجاب والقبول عند الشهود حلية العيش لهما متزوجين فى قولنا : (ان تناكح الرجل والمرأة اللذان من شأنهما التناكح بالايجاب والقبول عند الشهود ، يحل لهما العيش متزوجين) واستلزام التطليق حرمة العيش بالتزوج كما يقال : (ان طلق رجل امرأته ، يحرم لهما العيش متزوجين) .

وقد يطلق على وجوب مقارنة امر بامر باعتبار نظام ملك مملكة عند الذين بايعوه فيسمى (استلزاما نظاميا) كاستلزام ثبوت سرقة سارق عند الحاكم محبوسية مدة معنية فى النظام كما يقال : (ان ثبتت سرقة سارق فى مملكتنا عند الحاكم ، يحبس (السارق) مدة ثلثة اشهر) .

وقد يطلق على وجوب مقارنة امر بامر باعتبار اعتقاد مدعيه بحيث لا يجوز تحققه بدونه بالفعل عنده وان لم يمتنع فى نفس الامر وجاز تحققه بدونه عادة وشرعا ونظاما فيسمى (استلزاما ادعائيا) كاستلزام اللعب وقت الدرس الضرب فى قول المعلم الغضوب لتلامذته : (ان لعبتم وقت الدرس ، اضربكم) واستلزام رجوع الابن الصوم فى قول الناذر : (لاصومن ثلثة ايام ، ان رجع ابنى من سفره سالما) . فالقضية اللزومية الدالة على استلزام مدلول مقدمها مدلول تاليها استلزاما حقيقيا تسمى (لزومية حقيقية) واللزومية الدالة على الاستلزام العادى تسمى (لزومية عادية) والدالة على الاستلزام الشرعى تسمى (لزومية شرعية) والدالة على الاستلزام النظامى تسمى (لزومية نظامية) والدالة على الاستلزام الادعائى تسمى (لزومية ادعائية) وقدمرت امثلة كل منها .

Digitized by Google

§ ١١٣ .

اللزوميات المتداخلة واللزومية المركبة المقدم .

وقد تكون بعض اللزوميات ذات مقدمين اومقدمات كقولنا : (ان شمس الثلج ، اوسخن بالنار ، ذاب) وقولنا : (ان شمس الثلج اوسخن بالنار اولمس باليد ، ذاب) اوذات تاليين اوتوال كقولنا : (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة ، وكان النهار موجوداً) وقولنا : (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة وكان النهار موجوداً وكانت الاجسام الظاهرة مرئية) . اوذات مقدمين وتاليين كقولنا : (ان شمس الثلج اوسخن بالنار ، ذاب وصار ماء) وتسمى اللزومية التى كانت ذات مقدمات اوتوال كالقضايا المذكورة آنفا (لزوميات متداخلة) لحصولها من تداخل لزوميتين اولزوميات فهى فى الاصل عبارة عن لزوميات متعددة باعتبار تعدد مقدماتها او تواليها وان كانت فى الظاهر كاللزومية الواحدة . فاللزومية الاولى من الامثلة المذكورة آنفا عبارة عن لزوميتين مستقلتين كقولنا : (ان شمس الثلج ذاب وان سخن الثلج بالنار ذاب) واللزومية الثانية عبارة عن ثلث لزوميات والثالثة ايضا عبارة عن لزوميتين والرابعة عن ثلث لزوميات والخامسة عن اربع لزوميات فعليك بتحليل كل منها الى لزوميات مستقلة غير متداخلة . وقد يتركب مقدم بعض اللزوميات من قضيتين (اوقضايا كثيرة) بحيث يصير مجموعهما (اومجموعها) فى حكم مقدم واحد فيحكم فيها باستلزام صدق مجموعهما صدق التالى لاباستلزام صدق كل منها صدقه كما فى قولنا : (ان كانت الشمس طالعة ولم تستر بغيم يصل شعاع ضوئه الينا مستقيما) وقولنا : (ان كانت الاجسام المتلونة مستنيرة بنور وكانت قريبة عنا فنظرنا اليها باعيننا ، نراه) وتسمى هذه اللزومية (لزومية مركبة المقدم) . وليست هذه اللزومية لزوميات متداخلة بل هى لزومية واحدة فقط لعدم استقلال كل جزء من اجزاء المقدم فى استلزام التالى منفرداً .

Digitized by Google

§ ١١٤ ·

تراكيب اللزوميات ·

اكثر اللزوميات تتركب من قضيتين حمليتين بان تكون احديهما مقدما والاخرى تاليا وقد يتركب بعضها من لزوميتين او اتفاقيتين او ترديديتين او تقسيميتين او من حملية ولزومية او من غيرهما مختلطتين · فترتقى انواع تراكيبها باعتبار تركبها من مقدمات وتوالى شتى الى خمس عشرة لزومية : فهذه امثلتها الشتى :

١) المركبة من حمليتين : (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) ،

و٢) من لزوميتين : (ان كان اذا طلعت الشمس، كانت الارض مستنيرة ، فاذا كانت الارض مظلمة لم تكن الشمس طالعة) ،

و٣) من اتفاقيتين : (ان طلعت الشمس حينما استيقظ الناس ، استنارت الارض حينما اشتغلوا باشغالهم) ،

و٤) من ترديديتين : (ان كان خلق زيد حسنا او قبيحا ، فزوجته اما راضية عنه او شاكية) ،

و٥) من تقسيميتين : (ان كان الانسان اما رجلا او امرأة ، فبعض الحيوان اما رجل او امرأة) ،

و٦) من حملية ولزومية : (ان كان طلوع الشمس سببا لاستنارة الارض ، فاذا كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) ،

و٧) من حملية واتفاقية : (ان كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة حينما كان اكثر الناس مستيقظين من نومهم) ،

و٨) من حملية وترديدية : (ان كانت الشمس طالعة ، فتكون اما مرئية لنا او مستورة عنا بسحاب او غيره) ،

Digitized by Google

و٩) من حملية وتقسيمية : (ان كان الانسان منقسما الى رجل وامرأة ، فهو اما رجل او امرأة) ،

و١٠) من لزومية واتفاقية : (ان كان اذا طلعت الشمس كانت الارض مستنيرة ، فتكون الارض مستنيرة ، حينما كانت الشمس طالعة) ،

و١١) من لزومية وترديدية : (ان كان اذا طلعت الشمس كانت الارض مستنيرة ، فالآن اما الشمس طالعة او الارض مظلمة) ،

و١٢) من تقسيمية ولزومية : (ان كان العدد اما زوجا اوفرداً ، فان كان الخمسة فردا لم يكن زوجا) ،

و١٣) من اتفاقية وترديدية : (ان طلعت الشمس حينما استيقظنا من نومنا ، فهى اما مرئية لنا اومستورة عنا بسحاب اوغيره) ،

و١٤) من اتفاقية وتقسيمية : (ان كان الانسان منقسما الى رجل وامرأة عند ما كان غيرهما ليس بانسان ، فهو اما رجل او امرأة) ،

و١٥) من تقسيمية وترديدية : (ان كان العدد اما زوجا اوفرداً فالخمسة اما زوج اوفرد) .

§ ١١٥ .

خصوصيات اللزوميات ومسوراتها .

كما ان القضية الحملية قد تكون خصوصية اوكلية او بعضية اومهملة كذلك اللزومية ، فبعضها خصوصية وبعضها كلية وبعضها بعضية وبعضها مهملة . وقد كان كون الحملية خصوصية اوغيرها باعتبار مصداق موضوعها وافرادها وكون اللزومية خصوصية اوغيرها باعتبار زمان تحقق مدلول مقدمها . فان حكم فيها باستلزام صدق المقدم لصدق التالى فى زمان مخصوص من ازمان قدر تحقق مدلول مقدمها فيها سميت (خصوصية) كقولنا : (ان طلعت الشمس الآن ، كنا مسرورين) وان حكم فيها باستلزامه له فى كل من الازمان التى قدر تحققه فيها سميت (كلية) وسورها (كلما ومتيما ومهما) كقولنا :

Digitized by Google

(كلما ، (متيما ، مهما) كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) وان حكم فيها باستلزامه له فى بعض ازمان قدر تحققه فيها سميت (بعضية) وسورها (قد يكون) كقولنا : (قد يكون اذا تغيم الهواء، استترت الشمس) وتقيد الاستلزام المفهوم منها بكونه فى بعض الاوقات المقدرة كقولنا : (ان تغيم الهواء، استترت الشمس فى بعض الاوقات) وان حكم باستلزامه له مطلقا ولم يصرح بكونه فى زمان مخصوص اوفى جميع الازمان اوفى بعضها سميت (مهملة) وعلامتها كون اللزومية مذكورة مجردة عن قولنا : (قد يكون) وكون القضية غير مقيدة بزمان مخصوص كقولنا : (ان (اذا) كان القمر طالعا، يرى لنا) و (لوكان القمر طالعا ليرى لنا) .

§ ١١٦ .

اللزومية الكلية .

ولابد لصدق اللزومية كلية من كون مدلول مقدمها سببا لمدلول تاليها اومشروطا به اومتحداله فى المآل . وكون مقدمها مسببا بمدلول تاليها لايكفى لصدقها كلية وان كفى لصدقها بعضية لان تحقق المسبب لايستلزم تحقق السبب المخصوص فى جميع الاوقات لجواز كونه مسببا بسببين (اوباسباب شتى) فيجوز تحققه بواحد منهما مع عدم تحقق سببه الآخر فقولنا : (ان كان داخل هذا البيت مستنيراً ، كانت الشمس طالعة) يصدق مهملة او بعضية فقط لا كلية لجواز كون داخل هذا البيت مستنيراً بالسراج ليلا فبناء على هذا يصدق قولنا : (قد لايكون ان كان داخل هذا البيت مستنيراً، كانت الشمس طالعة) وهذا القول لزومية بعضية سالبة بنا فى صدقها صدق اللزومية الكلية لكونها نقيضها . الااذا كان مدلول مقدمها مسببا مساويا بمدلول تاليها فحينئذ تصدق اللزومية كلية ايضا كما فى قولنا : (كلما كانت النهار موجوداً فى ارض، كانت الشمس طالعة عليها) فان وجود النهار فى ارض مسبب مساو لطلوع الشمس عليها . وكذا كون مدلول مقدمها شرطا لمدلول تاليها لايكفى لصدقها كلية لجواز تحقق شرط شئ من غير تحقق سببه ولجواز كون مدلول التالى مشروطا بشرط آخر اوبشروط اخر ايضا فلا يستلزم تحقق مدلول مقدمها تحقق مدلول تاليها فى جميع الاوقات المقدرة بل فى بعضها فقط اى عند

Digitized by Google

تحقق سببه مع جميع شروطه فقط فيجوز تحقق مدلول مقدمها مع تخلف مدلول تاليها عنه عند عدم تحقق سببه اوعند عدم تحقق الشروط الاخر • فقولنا : (انكان منفذ هذاالبيت مفتوحا، كان داخله مستنيراً) يصدق مهملة اوبعضية فقط لا كلية لجواز كون منفذالبيت مفتوحا ليلا ولايستنير داخله لعدم نورالشمس والسراج •

وكذا كون مدلول مقدمها مشتركاً مع مدلول تاليها فى السبب لايكفى لصدقها كلية لجواز كون مدلول مقدمها مسببا بسبب مشترك بينه وبين مدلول التالى وبسبب آخر غير مشترك بينهما فحينئذ يجوز تحقق مدلول مقدمها فى بعض الاوقات المقدرة بالسبب الغير المشترك بينهما مع تخلف مدلول تاليها •

فقولنا : (انكان داخل هذاالبيت مستنيراً، وجدالنهار) يصدق مهملة اوبعضية فقط لا كلية لجواز كون داخل هذاالبيت مستنيراً ليلا بنورالسراج مع عدم النهار • الااذا كان السبب المشترك بينهما مساويا لكليهما • فحينئذ تصدق اللزومية كلية ايضا كما فى قولنا : (كلما كانت ارضنا مستنيرة ، كان النهار موجوداً) فان طلوع الشمس سبب مساو لكون الارض مستنيرة ولوجود النهار ايضا •

§ ١١٧ •

القضية الاتفاقية •

ومدلول القضية الاتفاقية الموجبة تصادف صدق قضية بصدق قضية اخرى فى زمان واحد اوفى زمانين متقاربين بالاتفاق من غير اشارة الى تحقق الاستلزام (اوالشرطية) بينهما فهى مركبة من قضيتين صادقتين فقط ولايجوز تركبها من كاذبتين اومن صادقة وكاذبة وهذا ظاهر • والجزء الاول منها اى القضية التى حكم فى الاتفاقية بتصادف صدقه بصدق قضية آخرى يسمى (مصادفا) والثانى اى القضية التى حكم فيها بتصادف صدق القضية الاولى بصدقه يسمى (مصادق) فقولنا : (طلعت الشمس) فى مثال الاتفاقية مصادف وقولنا فيه (حينما غرب القمر اليوم) مصادف •

Digitized by Google

وقد يؤخر المصادف عن المصادف كما فى قولنا : (حينما غرب القمر اليوم ، طلعت الشمس) .

ولابد للاتفاقية من تقيد مصادفها بظرف زمانى موصول بمصادفها كقولنا : (حينما وعندما و بينما وكلما وقبلما و بعدما ولما واذ ويوم وفى زمان ومادام) كما فى قولنا : (كان زيد مسروراً، حينما لقيه بكر) و (وكان زيد محزونا عند ما رأيته) (بينما فتحت الباب ، اذ رأيت فرسا) و (كلما رأيت زيدا ـ كانت البسته مغبرة) و (اكلت قبلما خرجت عن بيتى) و (خرجت بعدما اكلت) و (لما رجعت من السفر دخلت فى بيتى) و (جلست اذ جلس زيد) و (يوم تجئ اكرمك). و (تيقظت فى زمان طلعت الشمس مشرقة) و (كان زيد محزونا ، ما دام ابنه مريضا) والقضية المركبة الاتفاقية ايضا فى حكم الحملية المقيدة بالظرف الزمانى فهى قد تكون خصوصية اوكلية او بعضية اومهمله تبعا لمصادفها وهى اى الاتفاقية مساوية للحملية الموجبة الفعلية الوقتية مآلا لكون مآل قولنا : (طلعت الشمس ، حينما غرب القمر) هين مآل قولنا : (طلعت الشمس وقت غروب الشمس اليوم) .

§ ١١٨ .

القضية الترديدية .

ومدلول القضية الترديدية منافاة القضيتين فى الصدق اوفى الكذب ولايفهم منها صدق واحد منها فى الواقع بالتعيين .

فقد يحكم فيها بالمنافاة بين القضيتين فى الصدق والكذب معا فتسمى (ترديدية حقيقية) كقولنا : (هذا الشئ اما حجر اوليس بحجر) فان هاتين القضيتين اى قولنا (هذا الشئ حجر) وقولنا (هذا الشئ ليس بحجر) متنافيتان فى الصدق والكذب معا بحيث لايجوز صدق كليتهما معا ولا كذب كليتهما معا وكذا قولنا : (اما ان يكون زيد ساكنا اومتحركا) .

Digitized by Google

وقد يحكم فيها بالمنافاة بينهما فى الصدق فقط فتسمى (تكاذبية) كقولنا: (هذا الشئ اما حجر او شجر) فان القضيتين المندرجتين فى هذه الترديدية متنافيتان فى الصدق فقط بحيث لايجوز صدق كليتهما معا لا فى الكذب لجواز كذب كليتهما معا بان يكون هذا الشئ شيئا غير الحجر والشجر كالخبز مثلا . وكذا قولنا : (اما ان يكون زيد نائما او مستيقظا) (١) .

وقد يحكم فيها بالمنافاة بينهما فى الكذب فقط فتسمى (تصادقية) كقولنا : (لايخلو اما ان يكون هذا الشئ لاحجراً او لاشجراً) فان القضيتين المندرجتين فى هذه الترديدية متنافيتان فى الكذب فقط بحيث لايجوز كذب كليتهما معا لاستلزامه اجتماع المتضادين ، لا فى الصدق لجواز صدقهما معا بان يكون هذا الشئ لاحجراً ولاشجراً بان يكون خبزاً مثلا . وكذا قولنا : (اما ان يكون زيد غير نائم او غير مستيقظ) (٢) .

§ ١١٩ .

شقوق الترديدية .

كل قضية من القضيتين المندرجتين فى الترديدية يسمى (شقا) فالاول شقا اولا والثانى شقا ثانيا . والمطبوع من الترديدية هى التى قدم شقه الوجودى على شقه العدمى .

فقد تتركب الترديدية من قضيتين متخالفتين بحيث لاتتحد كل منهما للاخرى لا فى موضوعها ولا فى محمولها فتسمى (متخالفة الشقين) كقولنا: (اما ان تكون الشمس طالعة او تكون الارض مظلمة) .

وقد تتركب من قضيتين متحدتين فى موضوعيهما ومحموليهما فتسمى (متحدة الشقين) كقولنا : (اما ان يكون كل انسان كاتبا او لايكون بعض الانسان كاتبا) . وقد تتركب من قضيتين متحدتين اما فى موضوعيهما فقط فتسمى (متحدة الموضوعين) كقولنا : (اما زيد مسرور او زيد محزون)

---

(١) ويجوز كونه لانائما ولامستيقظا بان يكون ميتا مثلا .

(٢) ويجوز كونه غير نائم وغير مستيقظ بان يكون ميتا .

Digitized by Google

اوفى محموليهما فقط فتسمى (متحدةالمحمولين) كقولنا : (اما زيد سخى اوبكرسخى) • وقد يكتفى فى الترديدية المتحدةالموضوعين اوالمحمولين بذكر موضوع واحد اومحمول واحد فقط لكلتا القضيتين كما يقال : (زيد اما مسروراومحزون واما زيد سخى اوبكر) فان اصلهما (اما زيد مسرور اوزيد محزون) و (اما زيد سخى اوبكرسخى) •

ولابد للترديدية المتحدة الشقين من كون شقيهما متخالفين فى الايجاب والسلب اوفى الوجودية والعدمية فاذا كانا من القضيتين المتناقضتين فالترديدية تكون (حقيقية) كقولنا : (اما ان يكون زيدكاتبا اولايكون زيدكاتبا) (اما ان يكون كل انسان كاتبا اولايكون بعض الانسان كاتبا) وقولنا: (اماان يكون كل انسان كاتبا اويكون بعض الانسان فقط كاتبا) والشق الثانى من هذه الترديدية قضية بعضية محصورة عبارة عن البعضية السالبة فهى فى حكم قولنا : (اولايكون بعض الانسان كاتبا) • و (امان لايكون شئ من الانسان كاتبا اويكون بعض الانسان كاتبا) وقولنا: (امان لايكون شئ من الانسان كاتبا اولايكون بعض الانسان فقط كاتبا) (والشق الثانى من هذه الترديدية فى حكم قولنا : (اويكون بعض الانسان كاتبا) واذا كانا من القضيتين المتكاذبتين فالترديدية تكون (تكاذبية) كقولنا : (اما ان يكون كل انسان كاتبا اولايكون شئ من الانسان كاتبا) واذا كانا من القضيتين المتصادقتين فالترديدية تكون (تصادقية) كقولنا : (اما ان يكون بعض الانسان كاتبا اولايكون بعض الانسان كاتبا) •

وكذا الترديدية المتحدة الموضوعين باعتبار النسبة بين محموليهما فاذا كانا متناقضتين فالترديدية تكون (حقيقية) كقولنا : (هذا الشئ اماحجراولاحجر) واذا كانا متضادين اومتقابلين فالترديدية تكون (تكاذبية) كقولنا : (هذا الشئ اماحجراوشجر) و (هذاالشئ امااعمى اوبصير) واذا كانا متصادقين بان يكون احدهما اعم والاخراخص اوبان يكونا عامين من وجهين فالترديدية تكون (تصادقية) كقولنا : (زيد اما فى الماء اوغير غريق) وقولنا : (هذا الشئ اما لاحجر اولاشجر) •

Digitized by Google

وكذا الترديدية المتحدة المحمولين ايضا قد تكون حقيقية باعتبار كون موضوعي شقيها متناقضين كقولنا: (اما المتلون او الغير المتلون مرئي) وقد تكون (تكاذبية) باعتبار كون الموضوعين متضادين او متقابلين كقولنا: (اما الحجر او الشجر اثقل) و (اما الاعمى او البصير اذكى) وقد تكون (تصادقية) باعتبار كون الموضوعين عامين من وجهين كقولنا: (اما اللاحجر او اللاشجر اثقل).

والترديدية الحقيقية المنطقية لا تتركب الا من شقين متناقضين وقد تقوم مقامها الترديدية التكاذبية المتحدة الموضوعين اذا كان الموضوع المشترك بين شقيها لا يخلو في الواقع من واحد من محموليهما فتسمى هذه الترديدية التكاذبية (حقيقية عرفية) كقولنا: (هذا الجسم اما ساكن او متحرك) و (هذا الانسان اما اعمى او بصير) و (هذه الكلمة اما معربة او مبنية) و (هذه القضية اما موجبة او سالبة).

§ ١٢٠.

تعدد شقوق الترديدية.

اكثر القضايا الترديدية تكون مركبة من شقين فقط فتسمى (ثنائية) وقد تتركب بعضها من غير الحقيقية المنطقية من ثلثة شقوق فصاعداً فتسمى (ثلاثية او رباعية فصاعداً) فثلاثية الحقيقية العرفية كقولنا: (هذا الجسم اما حيوان او نبات او جماد) و (هذه الترديدية اما حقيقة او تكاذبية او تصادقية) ورباعيتها كقولنا: (هذه القضية المسورة اما كلية موجبة او كلية سالبة او بعضية موجبة او بعضية سالبة) و (هذه القضية الموجهة اما فعلية او امكانية او وجوبية او امتناعية). وسباعيتها كقولنا: (هذه الكلمة اما اسم او وصف او صفة او فعل او عدد او ضمير او اداة).

وثلاثية التكاذبية كقولنا: (هذا الجسم اما حجر او شجر او طين) وعشاريتها كقولنا: (هذا الشيء اما واحد او اثنان او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة).

وثلاثية التصادقية كقولنا: (هذا الجسم اما لاحجر او لاشجر او لاطين).

Digitized by Google

§ ١٢١ .
خصوصيات الترديدية ومسوراتها .

القضية الترديدية كاللزومية اما خصوصية اوكلية اوبعضية اومهملة لانها ان حكم فيها بالتنافى بين القضيتين فى وقت مخصوص فهى (خصوصية) كقولنا : (الآن اماان تكون الشمس طالعة اوتكون الارض مظلمة والآن اما ان تكون زيد كاتبا اولايكون كاتبا) وان حكم فيها بالتنافى بينهما دائما اى فى جميع الاوقات فهى (كلية) كقولنا : (دائما اما ان تكون الشمس طالعة اوتكون الارض مظلمة) . و (دائما اما ان يكون زيد كاتبا اولايكون كاتبا) وان حكم فيها بالتنافى بينهما فى بعض الاوقات فهى (بعضية) كقولنا : (قد يكون اما الشمس طالعة اوالقمر غارب) . و (قد يكون اما ان يكون زيد كاتبا اولايكون كاتبا) وان حكم فيها بالتنافى بينهما مطلقا ولم يصرح كونه فى زمان مخصوص اوفى جميع الازمان اوفى بعضها فهى (مهملة) كقولنا : (اما ان يكون الشمس طالعة اوتكون الارض مظلمة) و (اما ان يكون زيد كاتبا اولايكون كاتبا) .

وعلامة الخصوصية من الترديدية تقيدها بلفظ يدل على زمان مخصوص كقولنا : (الآن واليوم) وعلامة الكلية منها تقيدها بلفظ يدل على جميع الازمنة كقولنا : (دائما وفى جميع الاوقات) وعلامة البعضية منها تقيدها بلفظ يدل على تحقق التنافى فى بعض الاوقات كقولنا : (قديكون) .

وعلامة المهملة منها خلوها عن القيود المذكورة وقدتحذف علامة كلية الترديدية فى اكثر اللغات للسهولة فلذلك يتبادر الى العقل من الترديدية المهملة الترديدية الكلية فى اكثر اللغات . فقولنا : (اما ان تكون الشمس طالعة اوتكون الارض مظلمة) فى قوة قولنا : (دائما اما ان تكون الشمس طالعة اوتكون الارض مظلمة) .

§ ١٢٢ .
القضيته التقسيمية .

ومدلول القضية التقسيمية انقسام افراد الموضوع المشترك بين القضيتين المندرجتين فيها على اقسامها وهى قدتكون ثنائية وقدتكون ثلاثية فصاعداً

Digitized by Google

باعتبار تعدد اقسام الموضوع فالثنائية كقولنا : (العدد اما زوج اوفرد) و (الانسان امارجل اوامرأة) والثلاثية كقولنا : (الجسم اماحيوان اونبات اوجماد) والرباعية كقولنا : (القضية الموجهة اما فعلية اوامكانية اووجوبية اوامتناعية) (وكقولنا : (القضية المركبة اما لزومية اواتفاقية اوترديدية اوتقسيمية) والسداسية كقولنا : (الاسم العربى اماثنائى اوثلاثى اورباعى اوخماسى اوسداسى اوسباعى) والسباعية كقولنا : (الكلمة اما اسم اووصف اوصفة اوفعل اوعدد اوضمير اواداة) •

ولابدلصدق القضية التقسيمية من دلالتها على الانقسام الكامل الغير الغالى ، بان يكون الاقسام المذكورة فيها شاملا على جميع افراد المقسم ، وبان لايذكر فيها ماليس من اقسام المقسم •

وكل قضية من القضايا المندرجة فيها تسمى (قسمية) ومحمول كل منها تسمى (قسما) والموضوع المشترك بينهما (مقسما) والفرق بينها وبين الترديدية المتحدة الموضوعين ان الترديدية تدل على ترديد صدق جميع المحمولات المتغائرة على مصداق واحد اوعلى طائفة واحدة من مصاديق الموضوع المشترك بين القضيتين المندرجتين فيها والتقسيمية تدل على صدق كل من محمولات القضايا المندرجة فيها على طائفة اخرى من طوائف افراد الموضوع المشترك على سبيل التوزيع بحيث يصدق محمول القضية الاولى على طائفة منها ومحمول الثانية على طائفة اخرى منها بشرط ان يصدق كل منهما على طائفة من الافراد ولايصدق واحد منها على مايصدق عليه الآخر • ويمكن ارجاع التقسيمية الى بعضيتين او بعضيات باعتبار تعدد القضايا المندرجة فيها من غير تغيير مدلولها ولايمكن ارجاع الترديدية اليها من غير تغييره • فقولنا : (هذا الانسان امارجل اوامرأة) ترديدية لكون الحكم فيه بكلا المحمولين المندرجين فيه على مصداق واحد وقولنا : (الانسان اما رجل اوامرأة) تقسيمية لكون الحكم فيه على طائفتين من افراد الانسان على سبيل التوزيع •

Digitized by Google

§ ١٢٣ .

القضايا الاخبارية والاستخبارية والطالبة والناهية .

الكلام الدال على الاخبار عن اتصاف شئ بوصف من الاوصاف يسمى (كلاما اخباريا وقضية اخبارية) (١) كقولنا : (زيد كاتب وبكر عالم) والكلام الدال على الاستخبار عن الاتصاف يسمى (كلاما استخباريا وقضية استخبارية) (٢) كقولنا : (هل زيد كاتب؟ وأبكر عالم؟) والسؤال قد يكون لاجل تعيين الموضوع كما فى قولنا : (هل زيد كاتب او بكر؟) وقد يكون لاجل تعيين المحمول كما فى قولنا : (هل كاتب زيد أو قارئ؟) وقد يكون لاجل تحقيق قيد محمول قضية كما فى قولنا : (هل فى البيت زيد يكتب او فى الحديقة؟) .

والكلام الدال على طلب الاتصاف بوصف يسمى (كلاما طالبا وقضية طالبة) كقولنا : (ليكتب زيد وليعلم بكر) والكلام الدال على النهى عن الاتصاف بوصف يسمى (كلاما ناهيا وقضية ناهية) كقولنا : (لايكتب زيد ، ولايعلم بكر) . والقضية الطالبة اذا كان قائلها اعلى من المخاطب بها تسمى (امرية) كاوامر الله تعالى للناس فى كلامه القديم واوامر الملوك والامراء للذين هم اسفل عنهم درجة واوامر الاباء والامهات لاولادهم . واذا كان قائلها مساويا للمخاطب بها تسمى (التماسية) كا وامر الاخوان والرفقاء بعضهم بعضا . واذا كان قائلها اسفل من المخاطب بها تسمى (رجائية ودعائية) كالادعية الدينية والعريضات الاستدعائية .

§ ١٢٤ .

لوازم القضايا .

صدق كل قضية يستلزم صدق قضايا لازمة لها فى الصدق . ولوازم القضايا كثيرة واشهرها عشرة: المعكوسات ولوازم الموجهات ولوازم المركبات ومساويات القضايا مآلا والقضايا المتولدة والقضايا المتضمنة ومقابلات القضايا ومشارات القضايا المحصورة وفحاوى القضايا ومكنيات القضايا الكنائية .

---

(١) وقد يسمى خبرا او اخبارا او جملة .

(٢) وقد يسمى سائلة وسؤالية واستفهامية .

Digitized by Google

§ ۱۲۵ ٠

۱) معكوسات الحمليات ٠

صدق اكثر القضايا يستلزم صدق معكوستها اى صدق القضية الحاصلة من عكسها بجعل موضوعها اونقيضه محمولا ومحمولها اونقيضه موضوعا ٠ موافقة لها فى الايجاب والسلب كقولنا : (زيد خادمنا) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (خادمنا زيد ومن ليس بخادمنا ليس بزيد) فالمعكوسة الحاصلة بعكس عين موضوع القضية بعين محمولها تسمى (معكوسة عينية) كقولنا : (خادمنا زيد) فى معكوسة القضية المذكورة والمعكوسة الحاصلة بعكس نقيض موضوعها بنقيض محمولها تسمى (معكوسة نقيضية) كقولنا : (من ليس بخادمنا ليس بزيد) فى معكوسة القضية المذكورة وقولنا : (كل انسان ليس بحجر) فى معكوسة قولنا : (كل حجر ليس بانسان) ٠ فلكل قضية موجبة كانت اوسالبة معكوستان موافقتان لها فى الايجاب والسلب: العينية والنقيضية الا البعضيتين فان لكل منهما معكوسة واحدة فقط كما سيأتى ٠ فعينية معكوسة الخصوصية خصوصية ان كان مفهوم محمولها جزئيا كقولنا : (هذا زيد ـ وزيد هذا) ٠ وليس هذا بزيد وليس زيد بهذا) وبعضية موجبة ان كانت موجبة وكان مفهوم محمولها كليا كقولنا : (زيد سمين وبعض السمان زيد) وكس ان كانت سالبة وكان محمولها كليا كقولنا : (ليس زيد بنحيف ولاشئ من النحيف بزيد) ونقيضية معكوسة موجبتها (كم) كقولنا : (هذا زيد ـ وكل ماليس بزيد ليس بهذا) ونقيضية سالبتها خصوصية مثلها ان كان محمولها جزئيا كقولنا : (ليس هذا بزيد ـ وليس زيد بهذا) وكس ان كان محمولها كليا كقولنا : (ليس زيد بحجر ـ ولاشئ من الحجر بزيد) وعينية معكوسة الكم البم كقولنا : (كل انسان حيوان ـ وبعض الحيوان انسان) ونقيضيتها مثلها (الكم) كقولنا : (كل انسان حيوان ـ وكل ماليس بحيوان ليس بانسان) ٠ وعينية معكوسة الكس الكس مثلها كقولنا : (لاشئ من الانسان بحجر ـ

Digitized by Google

ولاشئ من الحجر بانسان) ونقيضيتها البس كقولنا : (لاشئ من الانسان بحجر ــ وليس بعض ما ليس بحجر ليس بانسان)

وعينية معكوسة البم البم مثلها كقولنا : (بعض الانسان سمين ــ وبعض السمان انسان) وليس لها معكوسة نقيضية لصدقها فى بعض المواد مع كذب مايحتمل ان يكون معكوسة نقيضية لها كقولنا : (بعض الحيوان ليس بانسان ــ وبعض الانسان ليس بحيوان) . ولايجوز كذب معكوسة القضية الصادقة لاستلزامه تحقق الملزوم بدون لازمه وهو محال .

وليس للبس معكوسة عينية لصدقها فى بعض المواد مع كذب ما يحتمل ان يكون معكوسة عينية لها كقولنا : (ليس بعض الحيوان بانسان ــ وليس بعض الانسان بحيوان) والحال ان كذب معكوسة القضية الصادقة ممتنع لعين ما مر . ومعكوستها النقيضية البس مثلها كقولنا: (ليس بعض الحيوان بانسان ــ وليس بعض ماليس بانسان ليس بحيوان) .

§ ١٢٦ .

معكوسات المركبات .

ومعكوسات موجبات اللزوميات كمعكوسات موجبات الحمليات فعينية معكوسة اللزومية الموجبة الخصوصية البم كقولنا : (ان كانت الشمس طالعة اليوم ، كانت الارض مستنيرة ــ وقديكون ان كانت الارض مستنيرة ، كانت الشمس طالعة) ونقيضيتها خصوصية مثلها كقولنا فى معكوسة القضية المذكورة : (ان لم تكن الارض مستنيرة ، اليوم لم تكن الشمس طالعة) وعينية معكوسة الكم البم كقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة كان داخل بيتنا المفتوح بابه مستنيراً ــ وقديكون اذا كانت داخل بيتنا المذكور مستنيراً كانت الشمس طالعة) ونقيضيتها الكم مثلها كقولنا فى معكوسة القضية المذكورة : (كلما لم يكن داخل بيتنا المذكور مستنيراً ، لم تكن الشمس طالعة) وعينية معكوسة البم البم مثلها كقولنا : (قديكون اذا كان داخل بيتنا مستنيراً ، كانت الشمس طالعة) وقديكون اذا كانت الشمس طالعة ، كان داخل بيتنا مستنيراً) وليس لها معكوسة نقيضية لصدقها فى بعض

Digitized by Google

المواد مع كذب مايحتمل ان يكون معكوسة لها كقولنا : (قديكون اذا كان الهواء متغيما، لم تكن السماء ممطرة ـ وقديكون اذا كانت السماء ممطرة، لم يكن الهواء متغيما) . وصدق القضية مع كذب معكوستها المنطقية محال لما مر غير مرة.

وليس للزومية الكس معكوسة عينية لكونها فى حكم البس كما مر . وقدمر ان البس لاتنعكس بعين طرفيها و نقيضية معكوستها الكس مثلها كقولنا : (ليس كلما كان الهواء متغيما، كانت السماء ممطرة ـ وليس كلما لم تكن السماء ممطرة، لم يكن الهواء متغيما) وليس للزومية البس معكوسة عينية لصدقها فى بعض المواد مع كذب مايحتمل ان يكون معكوستها كقولنا : (قدلايكون اذا كان الهواء متغيما كانت السماء ممطرة ـ وقدلايكون اذا امطرت السماء، كان الهواء متغيما) وقدمر ان كذب المعكوسة مع صدق اصلها محال . ومعكوستها النقيضية البس مثلها كقولنا: (قدلايكون اذا كان الهواء متغيما . كانت السماء ممطرة ـ وقدلايكون اذا لم تكن السماء ممطرة، لم يكن الهواء متغيما) .

وللقضية الاتفاقية معكوستان لانها تنعكس باعتبار تبدل طرفى مصادفها بتوسيط مصادفها (بالفتح) بينهما معكوسة عينية مثل انعكاس الحمليات لكونها فى حكمها على مامر (§١١٧) . كقولنا : (طلعت الشمس اليوم حينما غرب القمر ـ وماطلع اليوم، حينما غرب القمر، شمس) وتنعكس بتبدل جزئيها بان يكون عين مصادفها مصادفا وعين مصادفها مصادفا معكوسة اخرى كقولنا : (طلعت الشمس حينما غرب القمر اليوم ـ وغرب القمر اليوم حينما طلعت الشمس) ولاستخراج المعكوسات قواعد لايناسب تطويل هذا الكتاب ببيانها .

ولافائدة يعتدبها فى عكس الترديديات والتقسيميات . لتساوى كل الشقين والقسميتين فى الحكم ولايتغير مدلول القضية بسبب تقديم واحد من كل منهما على الآخر ولابسبب تأخيره عنه .

قاعدة : الاعتقاد بصدق كل قضية يوجب الاعتقاد بصدق معكوستها المنطقية ايضا لان مدلول اصل القضية ملزوم ومدلول معكوستها لازم له . والاعتقاد بتحقق الملزوم من غير الاعتقاد بتحقق لازمه غير متصور .

Digitized by Google

§ ١٢٧ ٠

٢) لوازم الموجهات ٠

قاعدة : صدق كل قضية موجهة يستلزم صدق موجهة اخرى ٠ فالقضية الموجهة التى يلزم صدقها لصدق الموجهة الاخرى تسمى (لازمة الموجهة) فصدق الفعلية الموجبة مثلاً يستلزم صدق الامكانية الموجبة لان فعلية تحقق المدلول لاتتصور بدون امكانه كقولنا : (زيد كاتب بالفعل) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (يمكن ان يكون زيد كاتبا) وصدق الامكانية الموجبة يستلزم صدق الامتناعية السالبة لان الامكان يناقض الامتناع كقولنا : (يمكن ان يكون زيد نائما) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (لا يمتنع ان يكون زيد نائما) وصدق الامكانية السالبة يستلزم صدق الامتناعية الموجبة لما مر كقولنا : (لا يمكن ان يكون زيد ذهبا) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (يمتنع ان يكون زيد ذهبا) وصدق الوجوبية الموجبة يستلزم صدق الفعلية الموجبة وصدق الامكانية الموجبة وصدق الامتناعية السالبة كقولنا : (يجب ان يكون الانسان حيوانا) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (الانسان حيوان بالفعل ويمكن ان يكون الانسان حيوانا ولا يمتنع ان يكون الانسان حيوانا) ٠ وصدق الامتناعية الموجبة يستلزم صدق الامكانية السالبة كقولنا : (يمتنع ان يكون زيد ذهبا) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (لا يمكن ان يكون زيد ذهبا) ٠

قاعدة : الاعتقاد بصدق قضية موجهة يوجب الاعتقاد بصدق لازمتها ايضا ٠ فمن اعتقد بصدق قولنا : (زيد كاتب بالفعل) يلزم له ان يعتقد بصدق قولنا : (يمكن ان يكون زيد كاتبا) ايضا ٠

§ ١٢٨ ٠

٣) لوازم المركبات ٠

صدق اكثر القضايا المركبة يستلزم صدق قضية اخرى اوصدق قضايا اخر على ما سيأتى فى القواعد الآتية فالقضية التى يلزم لصدق اللزومية

Digitized by Google

صدقها تسمى (لازمة اللزومية) والتى يلزم لصدق الترديدية صدقها تسمى (لازمة الترديدية) والتى يلزم لصدق التقسيمية صدقها تسمى (لازمة التقسيمية) •

قاعدة: فصدق كل لزومية كلية موجبة يستلزم صدق ترديدية تكاذبية مركبة من عين مقدمها ونقيض تاليها وصدق ترديدية تصادقية مركبة من نقيض مقدمها وعين تاليها • كقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت ارضنا مستنيرة) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (دائما اما ان تكون الشمس طالعة او لاتكون ارضنا مستنيرة) وصدق قولنا ايضا : (دائما اما ان لاتكون الشمس طالعة اوتكون ارضنا مستنيرة) •

قاعدة : وصدق كل ترديدية حقيقية كلية موجبة يستلزم صدق اربع لزوميات مقدم ثنتين منها عين واحد من شقيها وتاليها نقيض الشق الآخر ومقدم الاخريين منها نقيض واحد من شقيها وتاليهما عين الشق الآخر • كقولنا : (دائما اما ان يكون الشيء موجودا اومعدوما) فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (كلما كان الشي موجودا ، لم يكن معدوما ، وكلما كان الشيء معدوما ، لم يكن موجوداً ، وكلما لم يكن الشيء موجوداً ، كان معدوما ، وكلما لم يكن الشيء معدوما ، كان موجوداً) •

قاعدة : وصدق كل ترديدية تكاذبية يستلزم صدق ترديدية تصادقية مركبة من نقيضى شقيها وبالعكس اى وصدق كل ترديدية تصادقية يستلزم صدق ترديدية تكاذبية مركبة من نقيضى شقيها كقولنا : (هذا الشيء اما حجر اوشجر) تكاذبيةً فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (هذا الشيء اما ليس بحجر اوليس بشجر) تصادقيةً • وكقولنا : (زيد اما ليس بنائم اوليس بمستيقظ) تصادقية فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (زيد اما نائم اومستيقظ) تكاذبية •

قاعدة : وصدق كل تقسيمية موجبة يستلزم صدق اربع لزوميات كلية وصدق ترديديتين باعتبار فرد من افراد الموضوع المشترك بين جزئيها كقولنا : (الانسان اما رجل اوامرأة) • فان صدقه يستلزم صدق قولنا : (كلما كان

Digitized by Google

فرد من الانسان رجلا، لم يكن امرأة، وكلما كان فرد منه امرأة، لم يكن رجلا، وكلما لم يكن فرد منه رجلا، كان امرأة، وكلما لم يكن فرد منه امرأة، كان رجلا، وهذا الفرد من افراد الانسان اما رجل او امرأة، وهذا الفرد من افراد الانسان اما ليس برجل او ليس بامرأة) وتركنا ذكر تلازم بعضيات اللزوميات وسوالبها وتلازم سوالب الترديديات خوفا من التطويل مع عسرة ضبطه وقلة جدواه. وليست للاتفاقية لازمة يعتد بها سوى معكوساتها الثلث المذكورة.

قاعدة: الاعتقاد بصدق كل قضية مركبة، لزومية كانت او ترديدية او تقسيمية يوجب الاعتقاد بصدق لازمتها ايضا لان الاعتقاد بتحقق الملزوم يستلزم الاعتقاد بتحقق اللازم ايضا وهذا ظاهر.

§ ١٢٩ .

٤) مساويات القضايا مألاً .

قاعدة: صدق كل قضية يستلزم صدق قضية مساوية لها مألا كقولنا: (كل انسان حيوان) يستلزم صدق قولنا: (كل انسان جسم حساس وكل حيوان عاقل حيوان) وكقولنا: (بعض الانسان عالم) يستلزم صدق قولنا: (بعض الحيوان العاقل عالم وبعض الانسان ذو علم، وبعض الانسان له علم وبعض الانسان يعلم) وكقولنا: (ثمني الف دينار) فانه يستلزم صدق قولنا: (ثمني عشر مائة دينار وثمني تسع مائة ومائة دينار) وكقولنا: (ثمني خمسة وعشرون ديناراً) فانه يستلزم صدق قولنا: (ثمني خمسة عشر وعشرة دنانير، وثمني ثلاثون الا خمسة دنانير) وكقولنا: (هذا ممكن الوجود) فانه يستلزم صدق قولنا: (هذا غير ممتنع الوجود وهذا يجوز وجوده وهذا لا يستحيل وجوده)

قاعدة: الاعتقاد بصدق قضية يوجب الاعتقاد بصدق مساويتها مألا. فمن اعتقد بصدق قولنا: (كل انسان حيوان) يلزم له ان يعتقد بصدق قولنا: (كل انسان جسم حساس) ايضا.

§ ١٣٠ .

٥) متولدات القضايا .

قاعدة: صدق كل قضية يستلزم صدق قضية متولدة منها باعتبار قيودها المزينة لها. وتتولد من القضية المزينة قضية اخرى باعتبار تزيين صالح لان

Digitized by Google

يكون موضوعا اومحمولا فتتولد من قولنا : (اكل زيد فى البيت) قولنا : (كان البيت محل اكل زيد) وقد تتولد من قضية واحدة قضايا كثيرة باعتبار عدد التزيينات الصالحة لان تكون موضوعا اومحمولا . فتتولد من قولنا : (اكل زيد فى البيت جالسا) قضيتان اعنى قولنا : (كان البيت محل اكل زيد) و (كان زيد جالسا وقت الاكل) وتتولد من قولنا : (قطع زيد خبزا بالسكين للاكل وقت الظهر فى بيته جالسا) ست قضايا : ۱) قولنا : (كان الخبز مقطوعا بالسكين) و ۲) : (كان السكين آلة لقطع الخبز) و ۳) : (كان الاكل غاية لقطع الخبز) و ٤) : (وكان وقت الظهر زمان قطع الخبز) و ٥) : (كان بيت زيد مكانا لقطعه خبزه) و ٦) : (كان زيد جالسا حال قطعه الخبز) .

قاعدة : وتتولد من كل قضية موجبة اشتملت على استثناء قضية سالبة متحدة للاولى فى طرفيها كقولنا : (اولادى رجعوا الازيداً) فانه يتولد منها قولنا : (زيد لم يرجع) ويتولد من قولنا : (اكرمت جيرانى الازيداً) قولنا : (ما اكرمت زيداً) ومن قولنا : (دخلنا فى كل حجرة من حجرات هذا البيت الا تلك الحجرة) قولنا : (ما دخلنا فى تلك الحجرة من هذا البيت) .

قاعدة : الاعتقاد بصدق قضية يوجب الاعتقاد بصدق متولدتها فمن اعتقد بصدق قولنا : (اكل زيد فى البيت) يلزم له الاعتقاد بصدق قولنا : (كان البيت مكان اكل زيد) لكون الثانية متولدة من الاولى .

§ ۱۳۱ .

٦) متضمنات القضايا .

قاعدة : صدق كل قضية مسورة يستلزم صدق قضية متحدة لها باعتبار واحد من جزئيها اعنى الموضوع والمحمول لتضمنها لها باعتبار الجزء الآخر فتلك القضية المستلزمة تسمى (متضمنة) والمستلزمة (متضمنة) بفتح الميم) كالكلية الموجبة كقولنا : (كل انسان حيوان) فانها تتضمن ست موجبات : اربعة منها باعتبار موضوعها : الاولى بعضية متحدة لها فى الموضوع والمحمول كقولنا : (بعض الانسان حيوان)

Digitized by Google

والثانية بعضية موضوعها اعم من الموضوع المذكور فيها كقولنا : (بعض الجسم حيوان) والثالثة بعضية موضوعها اخص من الموضوع المذكور فيها كقولنا (كل رجل حيوان) والرابعة خصوصية موضوعها واحد معين من افراد الموضوع المذكور فيها كقولنا : (زيد حيوان) واثنتان منها باعتبار محمولها : الاولى كلية محمولها اعم من المحمول المذكور فيها كقولنا : (كل انسان جسم) والثانية بعضية كذلك كقولنا : (بعض الانسان جسم) . وكالكلية السالبة كقولنا : (لاشيء من الانسان بجماد) فانها ايضا تتضمن ست سوالب : اربعة منها باعتبار موضوعها الاولى بعضية متحدة لها فى الموضوع والمحمول كقولنا : (ليس بعض الانسان بجماد) والثانية بعضية موضوعها اعم من الموضوع المذكور فيها كقولنا (ليس بعض الحيوان بجماد) والثالثة كلية موضوعها اخص من الموضوع المذكور فيها كقولنا : (لاشيء من الرجل بجماد) والرابعة خصوصية موضوعها واحد معين من افراد الموضوع المذكور فيها كقولنا : (ليس زيد بجماد) واثنتان منها باعتبار المحمول : الاولى كلية محمولها اخص من المحمول المذكور فيها كقولنا (لاشيء من الانسان بحجر) والثانية بعضية كذلك كقولنا : (ليس بعض الانسان بحجر) وكالبعضية الموجبة كقولنا : (بعض الانسان خطاط) فانها تتضمن بعضيتين موجبتين موضوع الاولى اعم من الموضوع المذكور فيها كقولنا : (بعض الحيوان خطاط) ومحمول الثانية اعم من المحمول المذكور فيها كقولنا : (بعض الانسان كاتب) وكذا البعضية السالبة كقولنا (ليس بعض الانسان بكاتب) تتضمن بعضيتين سالبتين موضوع الاولى اعم من الموضوع المذكور فيها كقولنا : (ليس بعض الحيوان بكاتب) ومحمول الثانية اخص من المحمول المذكور فيها كقولنا : (ليس بعض الانسان بخطاط)

قاعدة : الاعتقاد بصدق القضية المتضمنة يوجب الاعتقاد بصدق القضية المتضمنة ، فمن اعتقد بصدق قولنا : (كل انسان حيوان) مثلا يلزم له ان يعتقد بصدق قولنا : (بعض الانسان حيوان) ايضا .

§ ١٣٢ .

٧) مقابلات القضايا .

قاعدة : صدق كل قضية يستلزم كذب قضية مقابلة لها ، سواء كانت مناقضة لها اومكاذبة . فصدق الحكم فى مثل قولنا : (كل انسان حيوان

يستلزم كذب البس كقولنا : (ليس بعض الانسان بحيوان) لكونها مناقضة لها .
وكذب الكس كقولنا : (لاشئ من الانسان بحيوان) لكونها مكاذبة لها .

قاعدة : وكذب كل قضية يستلزم صدق مناقضتها فقط لاصدق مكاذبتها فكذب الكم فى مثل قولنا : (كل انسان كاتب) يستلزم صدق البس فقط كقولنا : (ليس بعض الانسان بكاتب) لاصدق الكس كقولنا : (لاشئ من الانسان بكاتب) وكذا صدق الكس كقولنا : (لاشئ من الانسان بجماد) يستلزم كذب البم والكم كقولنا : (بعض الانسان جماد وكل انسان جماد) وكذا كذبها فى مثل قولنا : (لاشئ من الانسان بكاتب) يستلزم صدق البم كقولنا : (بعض الانسان كاتب) لاصدق الكم كقولنا : (كل انسان كاتب) وصدق البم كقولنا : (بعض الانسان كاتب) يستلزم كذب الكس كقولنا : (لاشئ من الانسان بكاتب) وكذا كذبها فى مثل قولنا : (بعض الانسان جماد) يستلزم صدقها كقولنا : (لاشئ من الانسان بجماد) . وصدق البس كقولنا : (ليس بعض الانسان بكاتب) يستلزم كذب الكم كقولنا : (كل انسان كاتب) وكذا كذبها فى مثل قولنا : (ليس بعض الانسان بحيوان) يستلزم صدقها كقولنا : (كل انسان حيوان)

قاعدة : فمن اعتقد بصدق قضية يلزم له ان يعتقد بكذب مناقضتها ومكاذبتها ومن اعتقد بكذب قضية يلزم له ان يعتقد بصدق مناقضتها لا بصدق مكاذبتها فليراجع الى الامثلة المارة ذكرها .

§ ۱۳۳ .

٨) مشارات القضايا المحصورة .

قاعدة : صدق كل قضية محصورة يستلزم صدق قضية اخرى يشير اليها اللفظ الحاصر . فصدق الكلية الموجبة المحصورة يستلزم صدق كليه موجبة اخرى مركبة من نقيضى جزئيها وصدق كلية سالبة مركبة من نقيض موضوعها وعين محمولها . كقولنا : (كل حيوان فقط حساس) فان صدقه يستلزم صدق (كل ماليس بحيوان ليس بحساس) وصدق (لاشئ مما ليس بحيوان بحساس) وصدق البعضية الموجبة المحصورة يستلزم صدق بعضية سالبة اخرى مركبة

من عينى موضوعها ومحمولها كقولنا : (بعض الانسان فقط رجل) فان صدقه يستلزم صدق (ليس بعض الانسان برجل) • وكذا صدق القضية الخصوصية المحصورة يستلزم صدق كلية موجبة مركبة من نقيضى جزئيها وصدق كلية سالبة مركبة من نقيض موضوعها وعين محمولها • كقولنا : (انما زيد من رفقائنا مريض) فان صدقه يستلزم صدق (كل من ليس بزيد من رفقائنا ليس بمريض) وصدق (ليس احد ممن ليس بزيد من رفقائنا بمريض) •

قاعدة : وكذا صدق كل قضية تشتمل على لفظ حاصر يدل على انحصار محمولها على شئ ما يستلزم صدق سالبتها مشتملة على نقيض المحصور عليه كقولنا : (اكرمت اليوم جيرانى فقط) فان صدقه يستلزم صدق (ما اكرمت اليوم غير جيرانى) وقولنا : (انما جلست مع اصدقائى اليوم) فان صدقه يستلزم صدق : (ماجلست مع احد غير اصدقائى اليوم) •

قاعدة : فمن اعتقد بصدق قضية محصورة يلزمه ان يعتقد بصدق قضية تشير اليها •

§ ١٣٤ •

٩) فحاوى القضايا اى مفهوماتها المخالفة •

والقضية الموجبة التى قيد موضوعها (اوقيد من قيودها) بوصف مخصص يخصصه على بعض افراده تدل على صدق قضية سالبة تشتمل على ما قيد فى الاولى بالوصف المخصص مقيداً بنقيضه دلالة ضيفة كقولنا : (اولادى الصغار اذكياء) فان هذا القول يدل على صدق قولنا : (ليس اولادى الغير الصغار اى الكبار باذكياء) وكذا قولنا : (اكرمت جيرانى الفقراء) على صدق قولنا : (ما اكرمت جيرانى الاغنياء) وقولنا : (جلست مع اصدقائى العلماء) يدل على صدق قولنا : (ما جلست مع اصدقائى الجهلاء) وكذا تخصيص شئ بالذكر قد يدل على نفى الحكم عما عداه كقولنا : (زيد سرق هذا المال) فانه يحتمل ان يدل فى بعض الموارد على قولنا : (غير زيد لم يسرق هذا المال) • وقد يدل التوقف عن التعداد فى مورد التعداد على عدم كون غير المعدودات من جملة

Digitized by Google

المعدودات . كقولنا : (اولادى زيد وبكر وخالد) فى جواب (من اولادك ؟) فانه يدل على قولنا : (وليس غيرهم من اولادى) وكقولنا : (فى هذا الصندوق كتبى واقلامى) فى جواب (ما فى هذا الصندوق؟) فانه يدل على قولنا : (ليس فى هذا الصندوق غير كتبى واقلامى) .

ولدلالة القضايا على مفهوماتها المخالفة شروط بينت فى الكتب الاصولية . وهى اى فحوى الكلام لايعتبر دليلا فى النصوص الشرعية عندنا اى الحنفيين .

§ ١٣٥ .

١٠) مكنيات القضايا الكنائية .

واكثر القضايا تدل على تحقق نفس مدلولها اوعلى عدم تحققها، وقد لاتدل بعضها عليه، وان كان ظاهراً من لفظه، بل تدل على تحقق مايلزم تحققه على تحقق مدلولها عادة، سواء تحقق نفس مدلولها فى زمان ما اولم يتحقق اصلا . فتسمى قضية كنائية كقولنا : (زيد عريض القفاء) فانه لايدل على كون قفاء زيد عريضا، وان كان هذا ظاهراً من لفظه، بل يدل كونه ابله، الذى هو لازم للاول فان كون القفا عريضا يستلزم كون صاحبه ابله بناء على قواعد علم القيافة الانسانية . وكقولنا : (زيد طويل الالبسة) فانه يدل على طول قامة زيد كالقضية الاولى . وكقولنا : (باب زيد مفتوح للفقراء) فانه يدل على سخاوة زيد كاللاوليين . فظهر من هذا ان صدق كل قضية كنائية عبارة عن تحقق ماهو المراد منها فى الواقع لا عن تحقق مدلولها الظاهر . ومآل القضية الكنائية عبارة عن قضية اخرى دالة على ماهو المراد منها عند المتكلم . وتسمى هذه القضية الاخرى (قضية مكنية) فمكنية قولنا : (زيد عريض القفا) قولنا : (زيد ابله) ومكنية قولنا : (زيد طويل الالبسة) قولنا : (زيد طويل القامة) ومكنية قولنا : (باب زيد مفتوح للفقراء) قولنا : (زيد سخى للفقراء) . فمن سمع قضية كنائية يلزم له استنباط المفهوم المراد منها ولايجوز لاحد فهم مدلولها الظاهر منها .

Digitized by Google

§ ١٣٦ .

مسائل القضايا .

المدلول الخارجى للقضية الملفوظة اى اتصاف مصداق موضوعها بوصف محمولها اوعدم اتصافه به يسمى (مسئلة) [١] كما مر (§٧٥) . سواء اعتقد بتحققه فى الواقع او لا . فالاول اى الاتصاف يسمى (مسئلة ايجابية) لكونها مدلول القضية الموجبة والثانى اى عدم الاتصاف يسمى (مسئلة سلبية) لكونها مدلول القضية السالبة . وهما اى المسئلتان متناقضتان فى التحقق فى الواقع كتناقض قضيتيهما فى الصدق ، فتحقق كل منهما فى الواقع يستلزم عدم تحقق الاخرى فيه وبالعكس اى وعدم تحقق كل منهما فيه يستلزم تحقق الاخرى فيه .

§ ١٣٧ .

علم المسائل وجهلها .

والاعتقاد بتحقق مسئلة فى الواقع او بعدم تحققها فيه يسمى (علما بها) وعدم الاعتقاد بشئ منهما اى لا بتحققها ولا بعدم تحققها فيه يسمى (جهلا بها) والاعتقاد بالمسئلة الايجابية يسمى (علما ايجابيا) وبالسلبية (علما سلبيا) . والمسئلة التى علمت لنا تسمى (مسئلة معلومة وثابتة) والتى جهلت لنا (مسئلة مجهولة) .

§ ١٣٨ .

المسائل الخمس المتلازمة .

ولفظا المسئلة تطلق على خمسة معان متلازمة : ١) اتصاف مصداق موضوع القضية بوصف المحمول و٢) تحقق وصف المحمول فى مصداق الموضوع ، و٣) صدق مفهوم المحمول على مصداق الموضوع ، و٤) مصداقية مصداق الموضوع لمفهوم المحمول ، و٥) صدق القضية الدالة على تحقق المسائل الاربع المذكورة .

ويمكن تعلق العلم اى الاعتقاد (او الجهل اى عدم الاعتقاد) بكل واحدة من هذه المسائل الخمس المتلازمة فتصير العلوم ايضا متعددة بقدر تعدد المسائل المعلومة . فيظهر من هذا ان لفظ العلم ايضا يطلق على خمسة معان متلازمة : ١)

---

(١) وقد تسمى امرا وواقعة وحادثة ومضمون قضية .

Digitized by Google

الاعتقاد باتصاف مصداق موضوع القضية بوصف محمولها ، و٢) الاعتقاد بتحقق وصف المحمول فى مصداق الموضوع ، و٣) الاعتقاد بصدق مفهوم المحمول على مصداق الموضوع ، و٤) الاعتقاد بمصداقية مصداق الموضوع لمفهوم المحمول ، و٥) الاعتقاد بصدق القضية الدالة على المسائل المعلومة • فاذا لمسنا حجرا مسخنا بايدينا نعلم انه حار فنقول : (هذا الحجر حار) فهناك خمس مسائل متلازمة : ١) اتصاف هذا الحجر بالحرارة ، و٢) تحقق الحرارة فيه و٣) صدق مفهوم الحار عليه ، و٤) مصداقيته لمفهوم الحار ، و٥) صدق قولنا : (هذا الحجر حار) وخمسة علوم متلازمة متعلقه بتلك المسائل الخمس : ١) الاعتقاد باتصاف هذا الحجر بالحرارة ، و٢) الاعتقاد بتحقق الحرارة فيه ، و٣) الاعتقاد بصدق مفهوم الحار عليه ، و٤) الاعتقاد بمصداقيته لمفهوم الحار ، و٥) الاعتقاد بصدق قولنا : (هذا الحجر حار) •

§ ١٣٩ •

الظن والقبول والجزم •

للعلم ثلث درجات : الظن والقبول والجزم • لان اعتقاد العقل (اى النفس) بتحقق مسئلة فى الواقع مع تجويزه احتمال عدم تحققها فيه احتمالا ضعيفا بشبهة يسمى (ظنا وزعما وتخمينا) كاعتقادنا بكون زيد سمينا عند شهادة شاهدين بكونه سمينا مع شهادة شاهد آخر بكونه نحيفا • واعتقاده بتحققها من غير شبهة فيه اى من غير تجويز احتمال عدم تحققها مع امكان زوال ذلك الاعتقاد بسبب ظهور دليل دال على عدم تحققها يسمى (قبولا وعلما عاديا وتقليدا) كاعتقادنا بكون زيد سمينا عند شهادة شهود عدول يجوز العقل تواطأهم على الكذب بالاتفاق بكونه سمينا فانه يجوز زوال ذلك الاعتقاد بسبب ظهور شهادة شهود عدول آخرين بكونه نحيفا • واعتقاده بتحققها فيه من غير شبهة فيه اصلا ومن غير امكان زوال ذلك الاعتقاد بسبب ظهور دليل دال على عدم تحققها يسمى (جزما وقطعا وايمانا) كاعتقادنا

Digitized by Google

بكون زيد سمينا عند شهادة كثير من الشهود العدول الذين لا يجوز العقل تواطأهم على الكذب بالاتفاق بكونه سمينا او عند ما رأينا نفس زيد باعيننا وعلمنا كونه سمينا بالمشاهدة .

واذا كانت المسئلة المجزومة واقعة فى نفس الامر يسمى الجزم بها (تيقنا وايقانا ويقينا) كالاعتقاد بكون زيد سمينا عند كونه سمينا فى نفس الامر . واذا لم تكن واقعة فى نفس الامر يسمى الجزم بها (جهلا مركبا) لكون صاحبه جاهلا بجهلين: الاول جهله بالمسئلة الواقعة والثانى جهله بجهل نفسه . كالاعتقاد بكون زيد سمينا عند كونه نحيفا فى نفس الامر . فظهر مما بين ان المسائل على ثلثة انواع باعتبار درجات العلم : فبعضها مظنونة وبعضها مقبولة وبعضها مجزومة (او متيقنة) .

والقضية الدالة على المسئلة المظنونة تسمى (قضية مظنونة) كقولنا : (اظن ان زيدا سمين غالبا ، وزيد سمين فى ظنى ، ولعل زيدا سمين) والدالة على المسئلة المقبولة تسمى (قضية مقبولة) كقولنا : (زيد سمين غالبا ، واقبل كون زيد سمينا) والدالة على المسئلة المجزومة تسمى (قضية مجزومة) كقولنا : (ان زيدا لسمين ، وزيد سمين البتة ، وزيد سمين قطعا او جزما ، ولا شك ان زيدا لسمين) والقضية المجزومة ان كانت صادقة تسمى (يقينية) وان كانت كاذبة تسمى (جهلية) .

§ ١٤٠ .

التردد والتوهم والغفلة .

وللجهل ايضا ثلث درجات : التردد والتوهم والغفلة . لان شبهة العقل فى احتمال تحقق مسئلة فى الواقع مع الشبهة فى احتمال عدم تحققها فيه ايضا على السوية بين كلا الاحتمالين بحيث يجوز عنده تحققها وعدم تحققها من غير ان يكون احتمال احدهما اقوى او اضعف من الآخر يسمى (ترددا وشكا وريبا) (1) كشبهتنا فى كون زيد سمينا او نحيفا عند شهادة شاهد بكونه سمينا

---

(1) وقد يقال له الاشتباه والارتياب والامتراء والمرية .

مع شهادة شاهد آخر بكونه نحيفا . وتجويز احتمال تحققها فيه احتمالا ضعيفا مع ظن عدم تحققها يسمى (توهما ووهما) كتجويزنا احتمال كون زيد نحيفا عند شهادة شاهد واحد بكونه نحيفا مع ظننا بكونه سمينا لشهادة شاهدين آخرين بكونه سمينا .

وخلو العقل عن تجويز احتمال تحققها واحتمال عدم تحققها بحيث لايتصور تحققها ولا عدم تحققها يسمى (غفلة عنها) كحالنا عند عدم تصورنا كون زيد سمينا او نحيفا اصلا . فظهر من هذا البيان ان المسائل باعتبار درجات الجهل ايضا على ثلثة انواع: فبعضها مشكوكة وبعضها متوهمة وبعضها مغفولة عنها بالكلية .

والقضية الدالة على المسئلة المشكوكة تسمى (قضية مشكوكة) كقولنا: (اشك فى كون زيد سمينا، او اتردد فى كونه سمينا، اولى شك فى كونه سمينا) . والدالة على المسئلة المتوهمة تسمى (قضية وهمية) كقولنا: (اتوهم كون زيد سمينا) . ولا تتحقق القضية فى الذهن عند غفلة النفس عن مسئلتها . فليس للمسئلة المغفولة عنها قضية دالة عليها .

§ ١٤١ .

اسباب العلوم .

الروح الانسانى عند تولد بدنه من امه خال عن جميع العلوم والاعتقادات وكذا الذهن الذى هو محل ادارة الروح الانسانى يكون خاليا قبل التولد عن الحس المعتد به، فبعد تولد البدن يبتدئ الذهن ان يحس بواسطة آلاته الحسية ويبتدئ الروح ان يعلم ببعض المسائل بواسطة احساسات الذهن فيزداد الذهن فى الاحساسات والروح فى العلوم يوما فيوما وساعة فساعة بالتدريج والتعاقب الى آخر عمر الانسان .

ولا بد لحصول كل علم متعلق بمسئلة من المسائل ولثبوت كل منها عند العقل من سبب، لان حصول امر من غير سبب من الاسباب محال . واسباب العلوم ثلثة: ١) بداهة مسئلتها، و ٢) الحس الدال على تحققها، و ٣) دلالة دليل على تحققها .

Digitized by Google

١) فالبداهة عبارة عن كون المسئلة بحيث لايحتاج حصول العلم بها الى شئ (من الحس و دلالة الدليل) ويكفى مجرد تصور مصداق موضوع القضية الدالة عيلها وتصور مفهوم محمولها لحصول العلم بها . كـكون مسئلة كون الواحد نصف الاثنين كذلك فان هذه المسئلة معلومة لنا بسبب بداهة نفسها فحسب .

٢) والحس عبارة عن التأثر الذهنى (اى عن تاثر حاصل فى الذهن بسبب حصول اثر فيه بواسطة واحدة من الآلات الحسية فى البدن) الدال على تحقق مسئلة فى الواقع . كحسنا حرارة هذا الحجر المسخن عند ما لمسناه بيدنا . فمسئلة كون هذا الحجر حارا معلومة لنا بسبب الحس الدال على تحققها .

٣) ودلالة الدليل عبارة عن كون مسئلة بحيث يستلزم علمها علم مسئلة اخرى كدلالة اذابة هذا الحجر المسخن الثلج المجاور له على كونه حارا . والمسئلة المعلومة بسبب بداهتها تسمى (مسئلة بديهية) [1] والمعلومة بسبب الحس الدال على تحققها تسمى (مسئلة حسية) والمعلومة بسبب دلالة دليل على تحققها تسمى (مسئلة استدلالية) [2] وكذا القضية الدالة على المسئلة البديهية تسمى (قضية بديهية) كقولنا : (الواحد نصف الاثنين) والدالة على المسئلة الحسية تسمى (قضية حسية) كقول من لمس هذا الحجر المسخن بيده: (هذا الحجر حار) . والدالة على المسئلة الاستدلالية تسمى (قضية استدلالية) كقول من علم كون هذا الحجر المسخن حارا بسبب رؤيته اذابته الثلج المجاور له : (هذا الحجر حار) .

§ ١٤٢ .

§ البداهة والابتداء .

بداهة المسئلة عبارة عن كونها بحيث لايحتاج العلم بها الى حس شئ ولا الى دلالة دليل عليه ويكفى له مجرد تصور مصداق موضوع القضية الدالة عليها وتصور مفهوم محمولها مثل بداهة مسئلة قولنا : (الواحد نصف الاثنين) كما مر . وتحصيل العلم بمسئلة بسبب بداهتها يسمى (ابتداها) .

---

(١) وقد تسمى ضرورية واولية ايضا .

(٢) وقد تسمى نظرية وكسبية واكتسابية ايضا .

Digitized by Google

§ ١٤٣ .

البديهيات .

وتعد هذه القضايا من القضايا البديهية الدالة على المسائل البديهية المعلومة بالابتداء :

١) (كل شئ عين لنفسه) ؛

و٢) (ليس شئ من الاشياء مغائرا لنفسه) ؛

و٣) (عدم عدم كل شئ عين وجوده) ؛

و٤) (عدمى المفهوم العدمى مساو للمفهوم الوجودى) ؛

و٥) (صدق المفهومين المتناقضين على مصداق واحد من جهة واحدة محال) ؛

و٦) (لايخلوشئ من صدق كلا المفهومين المتناقضين من جهة واحدة) ؛

و٧) كل مساويين لشئ من جهة متساويان فيما بينهما من تلك الجهة) ؛

و٨) (كل جسم يشغل مكانا يسعه وخلوه من مكان ما محال) ؛

و٩) (كون كل جسم فى مكانين فى زمان واحد بعينه محال) ؛

و١٠) (وجود كل شئ قبل وجوده وبعده محال) ؛

و١١) (ليس شيئان بشئ واحد وان شابه كل منهما لآخر من اكثر الوجوه) ؛

و١٢) (كل شئ اعظم من جزئه وجزء كل شئ اصغر من كله) ؛

و١٣) (سببية شئ لوجود شئ هو سبب لوجود الشئ الاول محال) ؛

و١٤) (مشروطية وجود شئ ، وجوده مشروط بوجود الشئ الاول ، محال) ؛

و١٥) (ترتب الامور الغير المتناهية الى غير النهاية فى زمان واحد محال) ؛

و١٦) (تحقق كل وصف ممكن من غير تحقق سببه محال) ؛

و١٧) (تحقق سبب كل شئ يستلزم تحققه) .

و١٨) (وتحقق امر مشروط بشئ من غير تحقق شرطه محال) ؛

وامثال ذلك فان كلا من مسائل هذه القضايا لايحتاج العلم بها على شئ من الحس والدلالة . والعلم بالمسائل البديهية علم جزمى ويقينى لايتصور الاختلاف فيها بين العقول السليمة . وتحصيل جميع العلومة الاستدلالية مبتن على صدق واحدة من القضايا البديهية اوعلى صدق عدة منها .

Digitized by Google

§ ١٤٤ .

الحس والاحساس .

والحس عبارة عن تأثر الذهن اى الدماغ بسبب حصول اثر فيه فالحاسة الحقيقية هى الذهن وقد تطلق الحاسة على آلتها (من البشرة والعين والانف واللسان والاذن) : فمن ذلك تسمى نفس الذهن (حاسة باطنية) وآلاتها (حاسة خارجية) والحس الحاصل للذهن فى نفسه من غير توسط آلاته الخارجية يسمى (حسا باطنيا) كحسنا فى انفسنا حالات دالة على وجودنا فى الواقع وعلى مسروريتنا اومحزونيتنا وعلى جوعنا اوشبعنا وعلى اعيائنا وخوفنا وترحمنا وغضبنا وتلذذنا وتأملنا . والحس الحاصل له بسبب توسط آلاته الخارجية يسمى (حساخارجيا) كحسنا فى هذه التفاحة ببشرة انا ملنا حالة دالة على صلابتها وباعيننا حالة دالة على حمرتها وبانفنا حالة دالة على طيب رائحتها وبلساننا حالة دالة على حلاوتها وباذننا حالة دالة على حصول صوت من سقوطها .

وتحصيل العلم بسبب الحس سواء كان باطنيا اوخارجيا يسمى احساسا وتحصيله بسبب الحس الباطنى يسمى (وجدانا) كتحصيلنا علم وجود انفسنا ومسروريتنا ومحزونيتنا . وتحصيله بسبب الحس الخارجى يسمى (مشاهدة) كتحصيلنا علم صلابة هذه التفاحة وحمرتها وطيب رائحتها وحلاوتها وحصول صوت بسبب سقوطها .

فالمسائل المعلومة بالحس الحاصل للذهن تسمى (حسيات) والحسيات المعلومة بالحس الباطنى تسمى (وجدانيات) وبالحس الخارجى (مشاهدات) .

§ ١٤٥ .

الحواس الخمس .

والحواس الخارجية فى الانسان وفى اكثر الحيوانات خمس : البشرة والعين والانف واللسان والاذن . فحس البشرة يسمى (لمسا) والعين (بصراً) والانف (شما) واللسان (ذوقا) والاذن (سمعا) . فمن ذلك يقال : ان البشرة حاسة لامسة والعين حاسة باصرة والانف حاسة شامة واللسان حاسة ذائقة والاذن حاسة سامعة .

Digitized by Google

فالبشرة تحس حرارة الاجسام وبرورتها وصلابتها ولينتها وملاستها وخشونتها ويبوستها ورطوبتها وحركتها وسكونها واشكال صغارها ، والعينان تحسان الوان الاجسام واضوائها واشكالها الظاهرة وحركاتها ومناسبتها الى سائر الاجسام بالقرب او البعد او بالفوقانية او التحتانية ، والانف يحس روائحها ، واللسان يحس طعومها ، والاذنان يحسان اصواتها . (اى الاصوات الحاصلة من اهتزاز اجزائها) .

وكل من هذه الحواس الخمس آلة خارجية للذهن لوصول تأثيرات الاوصاف المحسوسة فى الجسم اليه وبعد وصولها اليه يحصل فيه تأثر ويبقى فيه من هذا التأثر اثر (كيمياوى) لم يكن قبل . فهذا التأثر يسمى (حسا) والاثر الباقى فى الذهن من هذا التأثر يسمى (صورة ذهنية) والتفات الروح اليه يسمى (توجها) واعتقاده باتصاف الشئ المحسوس وصفه بوصف مؤثر للذهن يسمى (علما) كما مر (§١٥) .

كما اذا لمسنا تفاحة باناملنا متغمضين اعيننا يحس ذهننا بواسطة بشرة اناملنا برودتها وصلابتها وملاستها وهذا الحس هو اللمس وعلمنا بان التفاحة باردة وصلبة وملسة علم حاصل باللمس مسمى بالعلم اللمسى . ثم اذا فتحنا اعيننا نرى لونها وشكلها فيحس ذهننا حمرتها وكرويتها وهذا الحس هو البصر وعلمنا بان التفاحة حمرا وكروية الشكل علم حاصل بالبصر[1] مسمى بالعلم البصرى . واذا شممناها بانفنا يحس ذهننا رائحتها الطيبة وهذا الحس هو الشم وعلمنا بان التفاحة ذات رائحة طيبة علم حاصل بالشم مسمى بالعلم الشمى . واذا ذقنا طعمها بلساننا يحس ذهننا حلاوتها وهذا الحس هو الذوق وعلمنا بان التفاحة حلوة علم حاصل بالذوق مسمى بالعلم الذوقى . واذا طرحناها فى الارض او فى المصطبة نسمع الصوت الحاصل بسبب سقوطها فيحس ذهننا الصوت الحاصل من سقوطها وهذا الحس هو السمع وعلمنا بهذا الحس بان سقوطها سبب لحصول هذا الصوت علم حاصل بالسمع مسمى بالعلم السمعى . والعلم الحاصل بواسطة

(١) ويمكن حصول العلم بكونها كرة باللمس ايضا .

Digitized by Google

هذه الحواس الخمس يعد من العلوم الجزمية اليقينية وان جاز خطاء الحواس فى بعض الاشخاص فى بعض الاوقات كما سيأتى (§١٤٦) . وبيان طرق حس هذه الحواس وطرق ايصا لها ما تحسه فى الخارج الى الدماغ بواسطة الاعصاب الممتدة منها الى الدماغ خارج عن وظيفة فن المنطق . فمن اراد الاطلاع اليها فليراجع الى كتب العلمين المتكفلين ببيانها اعنى علم تشريح الابدان (فيزيولوجيا) وعلم احوال الروح (پسيخولوجيا) .

§ ١٤٦ .

خطاء الحواس .

قد تخطاء بعض الحواس فى حسه كالباصرة مثلا فانها ترى الجسم الصغير كبيراً كما ترى النار الصغيرة كبيرة اذا كانت بعيدة عنها وترى العنبة الصغيرة كبيرة كالاجاصة اذا كانت فى الماء وترى الخاتم المقرب اليها حلقة كبيرة وبالعكس اى ترى الجسم الكبير صغيراً اذا كان بعيداً عنها كالشمس والقمر تراهما اصغر من الطست عند كونهما فى غاية الارتفاع وكالفرس والبقر تراهما كالمهر والعجل اذا كانا بعيدين عنها . وترى الواحد اثنين كالعين المغمزة او المتحولة ترى الجسم الواحد اثنين وبالعكس اى ترى الكثير واحداً كالرحى المتلونة بالالوان السبعة الاصلية اعنى الحمرة واللون البرتقالى والصفرة والخضرة والزرقة واللون الاجوردى والبنفسجى تريها بيضاء اذا تحركت بالحركة السريعة المستديرة وترى المعدوم موجوداً كالسراب تراه ماء وكالقطرة النازلة تراها جسما مستطيلا وكالشعلة المتحركة بالحركة السريعة المستديرة تراها دائرة نارية وكالاجسام المرئية فى المرآة والماء الصافى تراها موجودة وهى معدومة .
وترى المتحرك ساكنا والساكن متحركا كالظل تراه ساكنا وهو متحرك بسبب حركة الشمس او الارض وكالسفينة المتحركة تراها عين راكبها ساكنة وهى متحركة وكالشط تراه عين الراكب متحركا وهو ساكن .
وكالجسر المبنى فوق نهر جار فان القائم فيه اذا نظر الى الماء الجارى من غير لحظان الى

Digitized by Google

شطه يراه متحركا وهو ساكن ويرى الماء واقفا وهو جار . وترى الجسم الواحد كبيراً بشرط وصغيراً بشرط آخر كما اذا نظرت الى شئ بواسطة منظار مكبر تراه كبيراً واذا نظرت اليه بواسطة منظار مصغر تراه صغيرا وكما ترى الشمس والقمر عندطلوعهما وغروبهما كبيرين كالجبلين وعند ارتفاعهما بغاية الارتفاع صغيرين كالرغيفين . وترى الالوان المرتسمة فى سطح ملس كالصور الرسامية والفوتوغرافية اجساما مصمته مثل تصاوير الحيوانات والاشجار والدور . وترى المستقيم معوجا كالعصا المغموسة فى الماء بنصفها تراها معوجة وهى مستقيمة . والحاسة الذائقة تجد الحلو مراً كبعض المرضى . والحاسة السامعة تظن الصوت شديداً اذا اعتبره ناشئا فى مكان بعيد عنها وتظنه ضعيفا اذا اعتبره ناشئا فى مكان قريب عنها . والحاسة الباطنية اى الذهن تحس فى نفسها محسوسات خيالية لم تحسها واحدة من آلاته الخارجية كذهن المحموم بالحمى الحار (تيف) والمالنخولى .

ولكل خطاء من امثلة الخطاآت المذكورة سبب بين فى علم الحكمة الطبيعية وعلم تشريح الابدان وعلم احوال الروح فلذلك لاينافى احتمال خطاء الحواس بسبب من الاسباب كون العلوم الحاصلة بسببها جزمية يقينية فى اكثر الاوقات مع جواز كونها ظنية عادية فى بعض الاوقات عند احتمال الخطاء فى الحواس .

§ ١٤٧ .

الدلالة والاستدلال .

والدلالة عبارة عن استلزام علم مسئلة علمَ مسئلة اخرى . فتحصيل العلم الثانى من العلم الاول يسمى (استدلالا) والمسئلة الاولى اى المسئلة الدالة تسمى (دليلا) والثانية اى المسئلة المدلولة عليها تسمى (مدلولا ونتيجة) والتوجه الى الدليل لتحصيل العلم بالنتيجة يسمى (فكراً ونظراً) .

والدليل كما يطلق على مامر اى على المسئلة الدالة كذلك يطلق على القضية الدالة عليها (١) وكذا النتيجة كما تطلق على المسئلة المدلولة

(١) وقد يطلق على مصداق موضوعها ايضا كما يقال : (العالم دليل على وجود صانعه تعالى) .

Digitized by Google

عليها كذلك تطلق على القضية الدالة عليها فالدليل والنتيجة الاولان يسميان (حقيقيين) والاخيران (منطقيين) ٠

فان علمنا بخروج دخان من محل مثلا يستلزم العلم باحتراق جسم فيه ٠ فهذا الاستلزام (دلالة) وتحصيلنا العلم بالاحتراق (استدلال) ومسئلة خروج الدخان (دليل حقيقى) والقضية الدالة عليها لاعنى قولنا : (يخرج دخان من هذا المحل) (دليل منطقى) ومسئلة احتراق جسم (نتيجة حقيقية) والقضية الدالة عليها اعنى قولنا :

(يحترق جسم ما فى هذا المحل) (نتيجة منطقية) ٠

§ ١٤٨ ٠

طرق الاستدلال ٠

وللاستدلال اثنا عشر طرق : التعليل والتجربة والامتحان والمقايسة والاستصحاب والاستقراء والاستنباط والاستنتاج والاستخبار والتقليد والمكاشفة والنفى المجازف ٠ ١) فالاستدلال من تحقق مسئلة على تحقق مسئلة اخرى لتحقق علاقة علية من العلاقات المذكورة فى باب القضايا اللزومية بينهما كالسببية والمسببية مثلا يسمى (تعليلا)(١) ٠ كاستدلالنا من تحقق احتراق الحطب فى التنور على تحقق خروج الدخان من منفذه لكون الاول سببا للثانى وكاستدلالنا من تحقق خروج الدخان من منفذ تنور على تحقق احتراق الحطب فى ذلك التنور لكون الاول مسببا بالثانى ٠

٢) والاستدلال من تكرر مقارنة تحقق امر لتحقق امر آخر من غير تخلفه عنه اصلا على تحقق علاقة علية بينهما (٢) يسمى (تجربة) ٠ كاستدلالنا من تكرر مقارنة اكل دواء من الادوية للتشفى عن مرض من الامراض على سببية الاول للثانى وكاستدلالنا من تكرر مقارنة استنارة الاوض لطلوع الشمس على مسببية الاول بالثانى ٠

٣) والاستدلال من اقتدار حيوان على عدة امور على اقتداره على امثالها ومن عدم اقتداره عليها على عدم اقتداره على سائرها يسمى (امتحانا) كاستدلالنا من اقتدار تلميذ على الاجابة فى اكثر

---

(١) بمعنى الاستدلال التعليلى ٠ (٢) وعلى صدق القضية اللازمة لهذه العلاقة ٠

Digitized by Google

المسائل المسئولة عنها من طرف السائل (الممتحن) من مسائل علم من العلوم حصله التلميذ على اقتداره على الاجابة فى سائر مسائله ايضا وكالاستدلال من ترك الكلب الصياد اكل ما اصطاده من الحيوانات ثلث مرات على تعلمه الصيد لصاحبه ٠

٤) والاستدلال من مشابهة شئ بشئ فى وصف هو سبب لاتصاف الشئ الثانى بوصف آخر على اتصاف الشئ الاول بذلك الوصف الآخر يسمى (مقايسة) ٠ كاستدلالنا من مشابهة الخشخاش بالخمر فى اسكاره من تناول عنه على اضراره لبدن من تعود على اكله فان السبب الظاهر فى اضرار الخمر لبدن من تعود على شربها هو اسكارها لشاربها ٠

٥) والاستدلال من تحقق مسئلة مستمرة فى زمان على دوام تحققها الى زمان زوالها يسمى (استصحابا) ٠ كاستدلالنا من كون لحية زيد مبيضة فى السنة الماضية على كونها بيضاء فى هذه السنة ايضا ٠

٦) والاستدلال من صدق القضايا الخصوصية على صدق قضية عمومية تتضمن كلها يسمى (استقراء)٠ كاستدلالنا من صدق قولنا : (هذه البقرة ذات قرنين وتلك البقرة ايضا ذات قرنين وسائر البقرات التى رأيتها ذوات قرون) على صدق قولنا : (فلعل اكثر البقرات ذوات قرون) ومن صدق قولنا : (ابنى على متأدب وابنى ولى متأدب وسائرهما من ابنائى كلهم متأدبون) على صدق قولنا : (كل واحد من ابنائى متأدبون)٠

٧) والاستدلال من صدق قضية على صدق قضية مناسبة لها لاستلزام صدق الاولى صدق الثانية استلزاما منطقيا يسمى (استنباطا)٠ كاستدلالنا من صدق قضية على صدق معكوستها العينية اوالنقيضية اوعلى صدق لازمتها اوعلى صدق مساويتها اومتولدتها اومتضمنتها اومقابلتها اومشارتها اوفحواها اومكنيتها ان كانت كنائية على مامر (§١٣٥)٠

٨) والاستدلال من صدق قضيتين معلومتين على صدق قضية جديدة (مجهولة) يلزم صدقها على صدق كليتهما معا يسمى (استنتاجا)٠ كاستدلالنا

من صدق قولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم) على صدق قولنا : (فكل انسان جسم) .

٩) والاستدلال من اخبارمن اخبرعن احساسه بوقوع مسئلة على صدق القضية الدالة على تحقق هذه المسئلة يسمى (استخباراً) كاستدلال القاضى من اخبار شهود المدعى على صدق قضية دالة على دعواه .

١٠) والاستدلال من اخبارمن اخبرعن اعتقاده بتحقق مسئلة لم يحس بوقوعها بل علم بوقوعها بالاستدلال على صدق القضية الدالة على تحققها يسمى (تقليداً) . كاستدلال الجاهل على صدق قول من يعتمد على صحة فكره من اخباره عن نتائج افكاره .

١١) والاستدلال من سنوح مسئلة فى قلب من غير دلالة دليل ظاهر عليه على تحققها فى الواقع يسمى (مكاشفة) . كاستدلال مستخير فى عمل يريد ان يعمله من سنوح كونه نافعا لقلبه على كونه نافعا فى المستقبل .

١٢) والاستدلال من عدم وجدان دليل على تحقق مسئلة على عدم تحققها فى نفس الامر يسمى (نفيا مجازفا) لاشتماله على نوع مجازفة . كاستدلالنا من عدم وجداننا دليلا دالا على كون زيد غنيا على كونه فقيراً .

§ ١٤٩ .

١) التعليل . (والبرهنة)

فالتعليل عبارة عن الاستدلال من تحقق مسئلة على تحقق مسئلة اخرى لتحقق علاقه علية بينهما كما مر . والعلاقة العلية بين الامرين عبارة عن كونهما بحيث لايمكن تحقق احدهما بدون تحقق الآخر او بدون ما يقوم مقامه فالاول يسمى (معلولا) والثانى (علة) فالمعلول عبارة عن امر لايمكن تحققه بدون تحقق امر آخر او مايقوم مقامه والعلة عبارة عن امر لايمكن تحقق امر آخر بدون تحققه او تحقق مايقوم مقامه .

§ ١٥٠ .

العلل اى الاسباب والشروط .

وهى اى العلة على نوعين : السبب والشرط لانها ان كان لها تأثير فى تحقق معلولها تسمى (سببا وعلة مؤثرة وباعثا) ومعلوله يسمى (مسببا)

Digitized by Google

مثل الاكل اى ادخال جسم صالح للتغذى فى المعدة فانه سبب للشبع والشبع مسبب به . وان لم يكن لها تأثير فى تحقق معلولها ومع ذلك لم يمكن تحقق المعلول بدون تحققها تسمى (شرطا وموقوفا عليه) ومعلوله يسمى (مشروطا) مثل وجود الطعام وانفتاح فم الآكل فانهما شرطان للشبع والشبع مشروط بهما ومثل تحقق الاستطاعة فى الصانع وتوسط الاعضاء والآلات فانهما شرطان لصنع الصانع مصنوعه وهو مشروط بهما .

§ ١٥١ .

انواع الاسباب .

فالسبب ان كان مستقلا فى التأثير بان يستلزم تحققه تحقق مسببه عند تحقق شروط التأثير من غير احتياج تحقق المسبب على تأثير سبب آخر يسمى (سببا تاما) وان لم يكن مستقلا فى التأثير بان يحتاج تحقق مسببه الى مشاركة سبب آخر له فى التأثير يسمى (سببا ناقصا) .

كما اذا جر رجلان حجرا ثقيلا من مكان الى مكان آخر ولم يقدر كل منهما على جره منفردا، فجر كليهما سبب تام لانتقال الحجر من مكانه الى مكان آخر وجر كل منهما سبب ناقص له . وكالمرض الغير المميت واكل السم الغير القاتل فانهما قد يكونان معا سببا تاما لموت الموصوف بهما ويكون كل منهما سببا ناقصا للموت .

والسبب ان كان مسببه متوقفا عليه بان لا يمكن تحققه مسببه بدون تحققه يسمى (سببا شرطيا وسببا مساويا) لكونه فى حكم الشرط فى استلزام انتفائه انتفاء مسببه كانتفاء الشرط المستلزم لانتفاء المشروط به . مثل طلوع الشمس فانه سبب شرطى لوجود النهار ومثل تسخن الماء قدر ثمانين درجة بميزان (ريومر) فانه سبب شرطى لتبخره وتبرده الى درجة الصفر من درجات الميزان المذكور فانه سبب شرطى لانجماده ومثل ظن صانع مصنوع تحقق فائدة فى حصول المصنوع فانه سبب شرطى لصنعه مصنوعه . ومثل صنع الصانع مصنوعه فانه سبب شرطى لحصول الصورة المصنوعة فى المصنوع ومثل حصول الصورة المصنوعة فانه سبب شرطى لحصول الشئ المصنوع .

Digitized by Google

وان لم يكن مسببه متوقفا عليه بان يمكن تحققه بدون تحققه بسبب آخر يسمى (سببا محضا وسببا خاصا) مثل مجاورة جسم حار لجسم بارد فانها سبب لتسخن الجسم البارد ولكنها ليست سببا شرطيا له بل سبب خاص لامكان تسخنه بالتدلك او بالتشمس او بالاحتراق او بسبب مجاورة جسم حار آخر . ومثل الجرح الكبير واكل السم القاتل والمرض المميت والشيخوخة الاجلية فان كلا من هذه الاربعة سبب خاص للموت . ومثل اكل الخبز واكل اللحم واكل اللبن من اسباب الشبع .

والسبب الذى لايتوسط بينه وبين مسببه سبب آخر يسمى (سببا قريبا) كالدلك مثلا فانه سبب قريب لحصول القوة البرقية فى الكهرباء والسبب الذى يتوسط بينه وبين مسببه سبب آخر يسمى (سببا بعيدا) كالدلك المذكور فانه سبب بعيد لحصول القوة الجاذبة فى الكهرباء لتوسط حصول القوة البرقية بينهما وكطلوع الشمس فانه سبب بعيد لتسخن الهواء فى الارض المستنيرة بها لتوسط اهتزاز المادة الاثيرية فيما بين الشمس والارض واهتزاز ذرات الهواء المجاور للارض بينهما . والسبب الحقيقى للمسبب هو سببه القريب له وقد يعد السبب البعيد سببا له لاختفاء سببه القريب فتسمى (سببا ظاهريا) .

وسببية الاسباب لتحقق المسببات ظاهرية لا حقيقية وجميع ما نعده سببا راجع الى الشرط . والسبب الحقيقى لجميع المسببات هو امر من سبب الاسباب للمسببات وعلق تحقق المسببات بتحقق الشروط سبحانه وتعالى .

§ ۱٥۲ .

انواع الشروط .

الشرط الذى هو عبارة عن وجود شئ يسمى (شرطا وجوديا) كوجود القدمين بالنسبة الى المشى . والذى هو عبارة عن عدم شئ يسمى (شرطا عدميا وعدم مانع) كعدم حائط قدام من يريد المشى بالنسبة الى مشيه . والشرط الذى يتوقف عليه تأثير السبب المؤثر يسمى (شرط تأثير) كالاستطاعة فى الطارق ووجود المطرقة لطرق الاجسام المنطرقة والذى يتوقف عليه تأثر المتأثر يسمى (شرط تأثر) كالرخوة اى ضعف الصلابة فى الاجسام المنطرقة لانطراقها . ومجموع اسباب امر مسبب مع جميع شرائطه يسمى (علة تامة) له .

Digitized by Google

§ ١٥٣ .

قواعد التعليل .

لا بد لصحة الاستدلال بالتعليل من ابتنائه على قاعدة من القواعد الكلية البديهية وتسمى هذه القاعدة البديهية (اساس التعليل ومبناه) .

١) قاعدة : (تحقق كل سبب تام يستلزم تحقق مسببه) فبناء على هذه القاعدة (البديهية) يستدل من تحقق السبب التام لامر على تحقق ذلك الامر بطريق التعليل كاستدلالنا من تحقق طلوع الشمس على تحقق استنارة الارض ومن تحقق مجاورة جسم بارد لجسم حار على تحقق الحرارة فى الجسم الاول . فان كان تحقق السبب التام مجزوما فتحقق مسببه ايضا يكون مجزوما وان مقبولا فمقبولا و مظنونا فمظنونا . ولايستلزم تحقق سبب ناقص لامر تحقق ذلك الامر فلذلك لايجوز الاستدلال من تحققه على تحقق مسببه كالاستدلال من تحقق تناول احد سما غير قاتل على تحقق موته .

٢) قاعدة : (وانتفاء كل سبب شرطى لمسبب يستلزم انتفاء ذلك المسبب.) فبناء على هذه القاعدة يستدل من انتفاء سبب امر على انتفاء ذلك الامر بالتعليل كاستدلالنا من انتفاء طلوع الشمس على انتفاء استنارة الارض . ولايستلزم انتفاء السبب المحض انتفاء مسببه فلذلك لايجوز الاستدلال من انتفاء مجاورة جسم لجسم حار على انتفاء حرارته لجواز كونه حارا بسبب التدلك او التشمس او التسخن بالقوة الكهربائية .

٣) قاعدة : (و تحقق كل مسبب يستلزم تحقق سببه الشرطى و تحقق واحد من اسبابه المحضة من غير تعيين واحد مخصوص منها) . فبناء على هذه القاعدة يستدل من تحقق كل امر على تحقق سببه الشرطى ويتوهم تحقق كل من اسبابه المحضة ولايستدل على تحقق واحد معين منها بالتعيين كما يستدل من تحقق استنارة الارض على تحقق طلوع الشمس لكون الثانى سببا شرطيا للاول وكما يستدل من تحقق الحرارة فى جسم على تحقق واحد من اسبابه الثلثة المشهورة كالمجاورة بالجسم الحار والتدلك والتشمس ولايجوز الاستدلال منه

Digitized by Google

على تحقق واحد مخصوص منها وان جاز توهم تحقق كل منهما • والمسئلة المفهومة باقتضاء نص الكلام يستدل على تحققها من تحقق مداول الكلام بالتعليل بناء على هذه القاعدة • كما يستدل من صدق قولنا : (قد شبع الضيوف اجمعون) على تحقق اكلهم لكون الاكل سببا شرطيا للشبع •

٤) قاعدة (وانتفاء كل مسبب يستلزم انتفاء كل من اسبابه التامة) فبناء على هذه القاعدة يستدل من انتفا الحرارة فى جسم على انتفاء مجاورتها بالجسم الحار وانتفاء تدلكها وانتفاء تشمسها •

٥) قاعدة (وتحقق كل سبب مع تحقق جميع شرائط تأثيره يستلزم تحقق مسبب مسببه وتحقق مسبب مسبب مسببه الى غير النهاية) فلذلك يستدل من طلوع الشمس على تحقق اليبوسة فى الاجسام المبتلة ببلل قليل • فان تحقق طلوع الشمس سبب لاستنارة الارض واستنارتها سبب لتسخن الهواء وتسخنه سبب لتسخن البلل وتسخنه سبب لتخلخل اجزائه المائية وتخلخلها سبب لتبخره وتبخره سبب لخفته وخفته سبب لصعوده الى ما فوق الهوا وصعوده سبب لخلو الاجسام المبتلة عن بللها اى ليبوستها •

٦) قاعدة : (وتحقق كل مسبب يستلزم تحقق سبب (شرطى) سببه الشرطى وتحقق سبب سبب سببه الشرطى الى ان ينتهى الى سبب شرطى غير مسبب بسبب لعدم احتياجه فى تحققه الى شئ) ويبتنى على هذه القاعدة الاستدلال من وجود النهار على تحقق استنارة الارض اولا وبعده على تحقق طلوع الشمس وبعده على دوام الحركة فيما بين الارض والشمس • فان هذا الاستدلال مبنى على هذه القاعدة • وفى مثل هذا الاستدلال تعليلات متعددة بقدر تعدد الاسباب والشروط • وهذه التعليلات تنتهى فى سبب شرطى سببه الشرطى غير ظاهر للمستدل •

٧) قاعدة : (وتحقق كل مسبب يستلزم تحقق مسبب آخر بسببه) ويبتنى على هذه القاعدة استدلالنا من تحقق استنارة الارض على تحقق وجود النهار وعلى تحقق تسخن الهواء فى الجملة) •

Digitized by Google

وكذا الاستدلال من بعض الكلام على تحقق مدلول نصه مبنى على هذه القاعدة كالاستدلال من صدق قولنا : (طرد زيد خادمه الذى سرق ماله) على تحقق عدم اكرامه خادمه وقت طرده لكون الطرد وعدم الاكرام مسببين بالعيب .

٨) قاعدة : (وتحقق كل مشروط يستلزم تحقق جميع شرائطه وشرائط شرائطه الى ان ينتهى الى شرط غير مشروط بشئ) فالاستدلال من وقوع شعاع شمسى فى داخل بيت على كون منفذ من منافذه مفتوحا وعلى عدم مستورية الشمس بالسحاب وعلى طلوعه ايضا مبتن على هذه القاعدة .

وعلية امر لامر سواء كانت بالسببية او بالشرطية تثبت بالتجربة الآتية .

§ ١٥٤ .

٢) التجربة (والكشف) .

والتجربة عبارة عن الاستدلال من تكرر مقارنة تحقق امر لتحقق امر آخر على تحقق العلاقة العلية بينهما وعلى صدق القضية اللازمة على هذه العلاقة كما مر .

§ ١٥٥ .

طرق التجربة .

وللتجربة ستة طرق مشهورة : ١) الاول الاستدلال على سببية امر لامر من تكرر ايجاب حصول الاول حصول الثانى . كالاستدلال من تكرر ايجاب حصول البرودة فى الماء مقدار درجة الصفر من ميزان الحرارة حصول الانجماد فيه على سببية الاول للثانى . وهذا الطريق من طرق التجربة يبتنى على قاعدة بديهية قائلة : (بان كل ما اوجب حصوله حصول شئ فهو علة لذلك الشئ) .

٢) والثانى عكس الاول اى الاستدلال على عدم سببية امر لامر من عدم تكرر حصول الثانى عند حصول الاول كالاستدلال من عدم تكرر حصول نزول المطر الى ارض عند تغيم الهواء فوقها على عدم سببية الثانى للاول وان كان شرطا له . وبهذا الطريق يثبت عدم

Digitized by Google

سببية الامر الاول للثانى فقط، لاعدم شرطيته له لجواز كون تحقق امر غير موجب لتحقق امر مع كون تحققه شرطا لتحققه كتغيم الهواء بالنسبة الى نزول المطر ويبتنى هذا الطريق على هذه القاعدة البديهية : (كل ما لا يوجب حصوله حصول امر فهو ليس بسبب له) .

٣) والثالث الاستدلال على علية امر لامر من تكرر ايجاب انتفاء الاول انتفاء الثانى منهما كالاستدلال من تكرر انتفاء البرودة المذكورة فى الماء انتفاء انجماده اى ذوبانه على علية البرودة الكائنة فى الدرجة المذكورة للانجماد وهذا الطريق مبنى على قاعدة بديهية قائلة (بان كل ما اوجب زواله زوال شئ فهو علة لذلك الشئ) وهذا الطريق الثالث من طرق التجربة تثبت به علية الامر الاول للثانى فقط ولا تعلم به سببيته له ولا شرطيته له فاذا انضم الطريق الاول الى هذا الطريق بان يستدل على سببية الاول للثانى بالطريق الاول وعلى عليته له بهذا الطريق يثبت كون الاول سببا شرطيا للثانى واذا ظهر بالطريق الثانى من طرق التجربة عدم سببية الاول للثانى تثبت شرطيته له كتغيم الهواء بالنسبة الى نزول المطر مثلا .

٤) والرابع عكس الثالث اى الاستدلال على عدم شرطية امر لامر من عدم تكرر ايجاب انتفاء الاول انتفاء الثانى كالاستدلال من عدم تكرر ايجاب انتفاء مجاورة جسم بجسم حار انتفاء حرارته على عدم شرطية المجاورة للحرارة فان المجاورة المذكورة وان كانت سببا للحرارة لكنها ليست بشرط لها لجواز تحققها بالتدلك او بالتشمس او بالتبرق بالقوة البرقية كما مر . ويظهر من هذا المثال ان هذا الطريق يثبت به عدم الشرطية فقط لا عدم السببية لجواز عدم كون امر شرطا مع كونه سببا كالمجاورة المذكورة للحرارة مثلا . ومبنى هذا الطريق هذه القاعدة البديهية القائلة (بان كل ما لا يوجب انتفاؤه انتفاء امر فهو ليس بشرط له) .

٥) والخامس الاستدلال على سببية امر لامر من استلزام تبدل الاول لتبدل الثانى كاستلزام تبدل حرارة جسم من الاجسام (كالحديد والهواء المنفوخ فى الزق مثلا) تبدل حجمه بالتكبر والتصغر على سببية ازدياد الحرارة فى الجسم

لازدياد حجمه وعلى سببية انتقاصها لانتقاص حجمه ويبتنى هذا الطريق على قاعدة بديهية قائلة (بان تبدل كل ماليس بسبب لشئ لايستلزم تبدل ذلك الشئ).

٦) والسادس الاستدلال على كون امر سببا لامر من ظهور عدم سببية جميع الامور المقارنة له سواء بالطريق الثانى وعلى كونه شرطا له من ظهور عدم شرطية كل مما سواه بالطريق الرابع. كما اذا تركنا ماءً باناء من حديد خارج البيت مكشوفا فبقى فيه قدر ثلث ساعات ليلا من ليالى الشتاء فى اقليم كائن فى الدرجة الستين او السبعين من درجات العروض الشمالية فوجدناه بعد مرور المدة المذكورة منجمداً فاردنا ان نعلم سبب انجماده، نفتش الامور المقارنة لانجماده من الحالات التى يحتمل كون كل منها سببا للانجماد قبل التفتيش والتجربة من كون الليل مظلما فى مدة بقائه خارج البيت وكونه خارج البيت وكون الاناء مكشوفا وكونه حديداً وكونه مدوراً وتبرد الماء ببرودة الهواء مقدار درجة الصفر من ميزان الحرارة.

فنتركه بعد اذا بته خارج البيت قدر ثلث ساعات نهاراً فنجده ايضا منجمدا فيظهر لنا من هذا العمل عدم شرطية ظلمة الليل فى انجماد الماء بالطريق الرابع من طرق التجربة. ثم نتركه ليلا خارج البيت عند حرارة الهواء فنجده حينئذ غير منجمد فنستدل من هذا على عدم كون ظلمة الليل وبقائه خارج البيت سببين للانجماد بالطريق الثانى من الطرق المعدودة. ثم نتركه فى بيت مبرد بان يبقى بابه مفتوحا فنجده ايضا منجمداً فنستدل على عدم شرطية كونه خارج البيت لانجماده بالطريق الرابع. ثم نتركه خارج البيت باناء مستور فنجده ايضا منجمداً فنعلم ان كون الاناء مكشوفا ليس بشرط لانجماد الماء بالطريق الرابع. ثم نتركه مكشوفا خارج البيت عند حرارة الهواء فنجده غير منجمد فنعلم ان مكشوفية الاناء ليست بسبب لانجماد الماء. ثم نتركه باناء مربع من خشب فنجده منجمدا فيعلم لنا عدم كون الاناء من حديد وكونه مدورا شرطين للانجماد فثم نتركه باناء مربع من حديد عند حرارة الهواء، فنجده غير منجمد، فيظهر عندنا عدم كون الاناء حديدا وكونه

Digitized by Google

مدورا سببين لانجماد الماء فنستدل من ظهور عدم كون جميع الامور المقارنة لانجماد الماء سوى تبرده مقدار درجة الصفر اواكثر سببا ولا شرطا له على كون التبرد المذكور سببا شرطيا له ٠

§ ١٥٦ ٠

التجربة الانتظارية والعملية ٠

والتجربة الحاصلة من انتظار وقوع الامر المجرب من غير مداخلة عمل اختيارى من طرف المجرب فى وقوعه تسمى (تجربة انتظارية وتعقيبا وحدسا) كالاستدلال من تكرر انخساف الشمس عند كون القمر بينها وبين الارض على سببية حيلولة القمر بينها وبين الارض لانخسافها ٠

والتجربة الحاصلة بمداخلة عمل اختيارى من طرف المجرب فى وقوع الامر المجرب تسمى (تجربة عملية) كالاستدلال من تكرر الاسهال عند اكل السنا المكى على سببية اكله للاسهال ٠ واكثر مسائل علم هيئة العالم معلومة لنا بالتجارب الانتظارية ٠ واكثر مسائل العلوم الطبيعية كالكيميا والحكمة الطبيعية معلومة لنا بالتجارب العملية ٠

§ ١٥٧ ٠

٣) الامتحان ٠

والامتحان عبارة عن الاستدلال من اقتدار حيوان على عدة امور على اقتداره على امثالها ومن عدم اقتداره عليها على عدم اقتداره على سائرها ٠ كما مر له مثال الان (§ ١٤٨) وهو فى الحقيقة فى امتحان الانسان من معلوماته يرجع الى استقراء كون المسائل المحصلة معلومة له وفى امتحان الحيوان من تعلمه وملكته الى التجربة ٠ وقد اعرضنا عن بيان انواعه واحكامه لظهورها ٠

§ ١٥٨ ٠

٤) المقايسة ٠ (اى التمثيل والقياس الفقهى)

والمقايسة عبارة عن الاستدلال من مشابهة شىء بشىء فى وصف هو سبب لاتصاف الشىء الثانى بوصف آخر على اتصاف الشىء الاول بذلك الوصف الآخر كما مر (§ ١٤٨) ٠ كالاستدلال من مشابهة الخشخاش بالخمر فى اسكار

Digitized by Google

من تناوله على اضراره لبدن من تعود على اكله فان السبب الظاهر فى اضرار الخمر لبدن من تعود على شربها هو اسكارها لشاربها . فالشىء الاول يسمى (مقيسا وفرعا) والثانى (مقيسا عليه واصلا) والوصف الاول يسمى (مقياسا وعلة مشتركة) والثانى (حكما مشتركا) . ولا بد لصحة المقايسة من ثبوت سببية المقياس المشترك للحكم المشترك بالتجربة او ما يقوم مقامها وحقيقة المقايسة راجعة الى التعليل . لانها استدلال من تحقق العلة فى المقيس على تحقق معلولها فيه .

ويعبر عن المقايسة بثلث قضايا : الاولى تدل على مشابهة المقيس بالمقيس عليه فى الاتصاف بالمقياس كقولنا : (الخشخاش يشابه الخمر فى اسكاره من اكله) والثانية تدل على سببية المقياس لاتصاف المقيس عليه بالحكم المشترك . كقولنا : (والخمر مضرة لبدن من تعود على شربها لكونها مسكراً له) والثالثة تدل على نتيجة المقايسة كقولنا : (فالخشخاش ايضا مضر لبدن من تعود على تناوله لكونه مسكراً له) . فالقضيتان الاوليان تسميان (مقدمتى المقايسة) والثالثة تسمى (نتيجتها) . وقد يعبر عن المقايسة المذكورة هكذا : (الخشخاش مسكر كالخمر والخمر مضرة للبدن لاسكارها فالخشخاش مضر للبدن لاسكاره) وكل من التعبيرين متساويان مآلا . والافصح منهما هو الاول .

§ ١٥٩ .

شرط المقايسة .

ولصحة المقايسة شرطان : الاول كون المقياس فى المقيس عين ما هو سبب تام لاتصاف المقيس عليه بالحكم المشترك من غير تفاوت بين المتقيسين فى ذلك . والثانى كون المقيس قابلا للحكم المشترك غير آب ولا مانع له ، فلا يجوز مقايسة الزجاج على الحديد فى قبول الانطراق لاشتراكهما فى الصلابة لكون سبب قبول الانطراق فى الحديد فلزيته لا صلابته ولا مقايسة الماء على سائر الاجسام فى التصغر والتقلص عند التبرد والانجماد لاشتراكهما فى الجسمية لكون خصوصية الماء آبيا ومانعا للتقلص ومقتضيا للتكبر عند تبرده . ومثل هذه المقايسة تسمى (مقايسة مع الفارق) .

فاذا كان تحقق كل من هذين الشرطين متيقنا تكون نتيجة المقايسة يقينية واذا كان تحقق واحد منهما مقبولا او مظنونا تكون النتيجة مقبولة او مظنونة واذا كان

Digitized by Google

مشكوكا اومتوهما فتكون مشكوكة اومتوهمة . وصدق الكليات الذاتية على افرادها يعد فى العرف سببا لاتصاف الافراد بوصف اكثرى اى بوصف مشترك فى اكثر الافراد كصدق الانسان على افراده مثلا فانه يعد سببا لاتصاف زيد وبكر وغيرهما من الافراد بالتكلم والمشى وغيرهما من اوصاف الانسان . فبناء على هذا العد العرفى قد يقايس بعض افراد كلى ذاتى على سائر افراده فى الاتصاف بوصف من الاوصاف . كما يقال : (زيد انسان يشابه سائر افراد الانسان فى انسانيته واكثر افراد الانسان يتكلمون بالسنتهم ويمشون على اقدامهم ، فلعل زيداً ايضا يتكلم بلسانه ويمشى على قدميه) .

ومثل هذه المقايسة يسمى (مقايسة نوعية) ولاتفيد هذه المقايسة الاالظن الغالب بصدق نتيجتها . فانا وان ظننا كون زيد متكلما وماشيا بالمقايسة المذكورة نتوهم مع ذلك الظن عدم كونه متكلما اوماشيا لاحتمال كونه اخرس اومقعداً .

§ ١٦٠ .

٥) الاستقراء . (والتتبع)

والاستقراء عبارة عن الاستدلال من صدق قضية خصوصية اوصدق قضايا خصوصية (اومن تحقق مايستلزم صدقها) على صدق قضية عمومية متضمنة لها، موضوعها نوع موضوعها ومحمولها عين محمولها كما مر (§ ١٤٨).

§ ١٦١ .

انواع الاستقراء .

وهو على اربعة انحاء : الفردى والاقلى والاكثرى والكلى . لان الاستدلال من صدق قضية خصوصية واحدة على صدق بعضية فردية يسمى (استقراء فرديا) كاستدلالنا من صدق قولنا : (آدم غيرمولود من الام) على صدق قولنا : (فواحد من الناس اوبعضهم غيرمولود من الام) . ومن صدق قولنا : (عيسى عليه السلام ولد من بنت عذراء) على صدق قولنا : (واحد من الناس اوبعضهم مولود من بنت عذراء) والاستدلال من صدق قضايا

Digitized by Google

خصوصية على صدق قضية بعضية غير اكثرية يسمى (استقراء اقليا) كاستدلالنا من صدق قولنا : (زيد غني وبكر غني وخالد غني) على صدق قولنا : (فبعض الناس اغنياء) ومن صدق قولنا : (آدم عليه السلام نبي الله ومحمد عليه الصلوة والسلام نبي الله وغيرهما من الرسل انبياء الله تعالى) على صدق قولنا : (فبعض الناس انبياء الله تعالى) . والاستدلال من صدق القضايا الخصوصية الشاملة على اكثر افراد نوع من الانواع على صدق قضية بعضية اكثرية موضوعها النوع المذكور يسمى (استقراء اكثريا) كاستدلالنا من صدق قولنا : (زيد مولود من والديه وبكر مولود من والديه وخالد مولود من والديه وسائر الناس سوى آدم وعيسى عليهما السلام مولودون من والدين) على صدق قولنا : (فاكثر الناس مولودون من والدين) ومن صدق قولنا : (زيد يتكلم بلسانه ويرى بعينيه ويسمع باذنيه وبكر كذلك وخالد كذلك واكثر الناس من غيرهم كذلك) على صدق قولنا : (فاكثر الناس يتكلمون بالسنتهم ويرون باعينهم ويسمعون بآذانهم) . والاستدلال من صدق قضايا خصوصية شاملة على جميع افراد نوع من الانواع على صدق قضية كلية موضوعها النوع المذكور يسمى (استقراء كليا وتاما) كاستدلالنا من صدق قولنا : (زيد حيوان وبكر حيوان وخالد حيوان وكل من افراد الانسان سواهم حيوان) على صدق قولنا : (فكل انسان حيوان) .
ونتيجة كل من هذه الاستقرآت الاربعة يقينية .

وقد يستدل من صدق نتيجة الاستقراء الاقلي على صدق القضية البعضية الاكثرية ومن صدق نتيجة الاستقراء الاكثري على صدق القضية الكلية . كاستدلالنا من صدق قولنا : (بعض الانسان ذو قدمين ويدين) الذي هو نتيجة استقراء اقلي عند من لم ير جميع الناس . على صدق قولنا : (فلعل اكثر الناس ذو قدمين ويدين) .

ومن صدق قولنا : (اكثر الحيوانات تأكل بافواهها) الذي هو نتيجة استقراء اكثري على صدق قولنا : (فلعل كل حيوان يأكل بفمه) ومن صدق

Digitized by Google

قولنا: (اكثر الاجسام ذو ثقلة) الذى هو نتيجة استقراء اكثرى على صدق قولنا: (فكل جسم ذو ثقلة) ويسمى هذا الاستدلال (استقراء ناقصا ومقايسة استقرائية) لرجوعها الى مقايسة الافراد الغير المستقرأة على الافراد المستقرأة بالمقايسة النوعية ولا تفيد هذه المقايسة الا النتيجة المظنونة •

وشرط الاستدلال بهذه المقايسة الاستقرائية عدم معلومية القضية المستثنية لنتيجتها فلا يجوز الاستدلال بها عند معلوميتها •

فلا يجوز الاستدلال من صدق قولنا: (اكثر الناس يتكلمون بالسنتهم ويرون باعينهم ويسمعون بآذانهم) الذى هو نتيجة استقراء اكثرى على صدق قولنا: (فلعل كل انسان يتكلم بلسانه ويرى بعينه ويسمع باذنيه) لمعلومية قضية مستثنية لهذه الكلية اعنى قولنا: (بعض الناس خرس وبعضهم عمى وبعضهم صم) • وان جاز التقول بمثل هذه الكلية تغليبا باسناد حكم الاكثر على الكل كما يقال: (كل انسان ناطق) مع كون بعض الناس خرسا معلوما لكل احد •

وما يسمى بـ (استاتيستيكا) عبارة عن اجتماع الاستقراء الاكثرى بالمقايسة الاستقرائية •

§ ١٦٢ •

٦) الاستصحاب •

والاستصحاب عبارة عن الاستدلال من تحقق مسئلة فى زمان على تحققها بعده الى زمان زوالها • وشرطه كون المسئلة من المسائل المستمرة زمانا بعد زمان تحققها وعدم معلومية زوالها للمستدل فلا يستدل بالاستصحاب من كون الشمس مرتفعة بغاية الارتفاع قبيل الزوال على ارتفاعها كذلك وقت العصر ايضا لكون ارتفاعها بغاية الارتفاع مما لا يستمر زمانا طويلا • ومن كون الشمس طالعة فى النهار على كونها طالعة فى الليل ايضا لمعلومية زوال طلوعها ليلا •

واذا كانت المسئلة المستصحبة من المسائل الضرورية الاستمرار تكون نتيجة الاستصحاب يقينية مثل حساسية الحيوان فانها اذا تحققت فى حيوان تكون مستمرة فيه مادام حيوانا •

Digitized by Google

§ ١٦٣

٧) الاستنباط (والتفريع)

والاستنباط عبارة عن الاستدلال من صدق قضية على صدق قضية مناسبة لها لاستلزام صدق الاولى منهما صدق الثانية استلزاما منطقيا كما مر (§ ١٤٨) . فالقضية الاولى تسمى (اصلا واساسا وملزومة) والثانية (فرعها وبنائها ولازمتها) واشهر انواعه عشرة استدلالات :

١) الاستدلال من صدق قضية على صدق معكوستها العينية وعلى صدق معكوستها النقيضية كاستدلالنا من صدق قولنا : (كل انسان حيوان) على صدق قولنا : (فبعض الحيوان انسان وكل ما ليس بحيوان ليس بانسان) .

٢) والاستدلال من صدق قضية موجهة على صدق لازمتها كاستدلالنا من صدق قولنا : (زيد كاتب بالفعل) على صدق قولنا : (يمكن ان يكون زيد كاتبا) .

٣) والاستدلال من صدق قضية مركبة كاللزومية مثلا على صدق لازمتها كاستدلالنا من صدق قولنا : (كلما كانت الشمس طالعة، كانت ارضنا مستنيرة) على صدق قولنا : (اما ان تكون الشمس طالعة او لا تكون ارضنا مستنيرة) وعلى صدق قولنا : (اما ان لا تكون الشمس طالعة او تكون ارضنا مستنيرة) .

٤) والاستدلال من صدق قضية على صدق قضية مساوية لها مآلا كاستدلالنا من صدق قولنا : (كل انسان حيوان) على صدق قولنا : (فكل انسان جسم حساس) .

٥) والاستدلال من صدق قضية على صدق قضية متولدة منها كاستدلالنا من صدق قولنا : (اكل زيد في البيت) على صدق قولنا : (كان البيت محل اكل زيد) .

٦) والاستدلال من صدق قضية على صدق قضية متضمنة فيها كاستدلالنا من صدق قولنا : (كل انسان حيوان) على صدق قولنا : (فبعض الانسان حيوان وبعض الجسم حيوان وكل رجل حيوان وزيد حيوان) .

٧) والاستدلال من صدق قضية على كذب قضية مناقضة لها ومن كذبها على صدق قضية مناقضة لها كاستدلالنا من صدق قولنا : (كل انسان حيوان)

Digitized by Google

على كذب قولنا : (ليس بعض الانسان بحيوان) ومن كذب قولنا : (كل انسان كاتب) على صدق قولنا : (ليس بعض الانسان بكاتب) •

٨) والاستدلال من صدق قضية محصورة على صدق قضية اخرى تشير اليها الاولى كاستدلالنا من صدق قولنا : (كل حيوان فقط حساس) على صدق قولنا : (كل ما ليس بحيوان ليس بحساس) •

وهذه الاستنباطات الثمانية من الاستدلالات اليقينية القطعية عند كون اصولها قضايا يقينية •

٩) والاستدلال من صدق قضية على صدق فحواها المخالفة لها كاستدلالنا من صدق قولنا : (اولادى الصغار اذكياء) على صدق قولنا : (ليس اولادى الكبار باذكياء) •

١٠) واستنباط مفهوم القضية المكنية عن القضية الكنائية كاستنباط قولنا : (زيد ابله) من قولنا : (زيد عريض القفاء) • وهذان الاخيران من الاستدلالات الظنية الضعيفة •

واستخراج العلماء المجتهدين الاحكام الشرعية من النصوص الشرعية عبارة عن مثل هذا الاستنباط وعن التعليل والمقايسة والاستصحاب •

§ ١٦٤ •

٧) الاستنتاج •

(الاحتجاج والقياس المنطقى) •

والاستنتاج عبارة عن الاستدلال من صدق قضيتين معلومتين (١) على صدق قضية جديدة مجهولة يلزم صدقها على صدق كلتيهما كما مر (§١٤٨) • كاستدلالنا من صدق قولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم) على صدق قولنا : (فكل انسان جسم) فالقضيتان كالزوجين تنتجان باجتماعهما قضية جديدة • فمجموع القضيتين المتجتين اللتين يستلزم صدقهما صدق القضية الجديدة يسمى (حجة وقياسا) كقولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم) •

---

(١) او قضايا معلومة •

Digitized by Google

والقضية الجديدة المستنتجة منهما تسمى (نتيجة ومطلوبة) كقولنا : (فكل انسان جسم) وكل من القضيتين المندرجتين فى الحجة تسمى (مقدمة واساسا ومبنى عليها) .

§ ١٦٥ .

انواع الحجة .

والحجة المنتجة بعين واحدة من مقدمتيها او نقيضها تسمى (استثنائية) لاشتمالها على اداة من الادوات الاستثنائية كقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة ، لكن الشمس طالعة الآن) ينتج قولنا : (فالارض مستنيرة الآن) وكقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة لكن الارض ليست بمستنيرة الآن) ينتج قولنا : (فالشمس ليست بطالعة الآن) . والحجة المنتجة بقضية مركبة من الجزئين الغير المكررين فى مقدمتيها تسمى (اقترانية) لكون الجزئين الغير المقترنين فى مقدمتيها مقترنين فى نتيجتها) كقولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ،) ينتج قولنا : (فكل انسان جسم) كما مر غير مرة .

§ ١٦٦ .

الحجة الاستثنائية .

والمقدمة الاولى من الحجة الاستثنائية تسمى (موضوعة) والاخرى التى تبتدأ بحروف الاستثناء(١) تسمى (مستثنية) . فقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة) فى مثالى الحجة الاستثنائية موضوعة وقولنا : (لكن الشمس طالعة الآن) فى مثالها الاول وقولنا : (لكن الارض ليست بمستنيرة الآن) فى مثالها الثانى (مستثنيتان) .

والمقدمة الموضوعة قد تكون قضية لزومية فتسمى الحجة المركبة منها (استثنائية لزومية) كقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة)

---

(١) او بما يقوم مقامه كما اذا قلنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة ومعلوم لنا ان الشمس طالعة الآن) ينتج قولنا : (فالارض مستنيرة الآن) .

Digitized by Google

فى المثالين المذكورين وقد تكون ترديدية فتسمى الحجة المركبة منها (استثنائية ترديدية) كقولنا: (اما ان يكون زيد ساكنا او متحركا ، لكنه ساكن) ينتج قولنا: (فهو ليس بمتحرك) او نقول: (لكنه ليس بمتحرك) فينتج قولنا: (فهو ساكن) .

§ ١٦٧ .

قواعد الاستنتاج من الحجة الاستثنائية .

١) قاعدة : واستثناء عين مقدم الموضوعة بالصدق فى الاستثنائية اللزومية ينتج صدق عين تاليها كما مر ، واستثناء نقيض مقدمها بالصدق لا ينتج شيئا (اى لا عين التالى ولا نقيضه) . كقولنا: (كلما كان هذا الشىء انسانا فهو حيوان ، لكنه انسان) فانه ينتج قولنا: (فهو حيوان) واذا قلنا بعد الموضوعة (لكنه ليس بانسان) لا ينتج شيئا لا قولنا: (فهو ليس بحيوان) لاحتمال كونه حيوانا ، بان يكون فرسا مثلا ولا قولنا: (فهو حيوان) لاحتمال عدم كونه حيوانا بان يكون حجرا مثلا . الا اذا كانت اللزومية متلازمة الطرفين فحينئذ ينتج باعتبار قيامها مقام معكوستها الكلية كقولنا: (كلما كان هذا الجسم حيوانا كان حساسا وبالعكس ، لكنه حساس) ينتج (فهو حيوان) فان قولنا: (وبالعكس) فى حكم قولنا: (كلما كان هذا الجسم حساسا كان حيوانا) لكونه معكوستها العينية الكلية .

٢) قاعدة : واستثناء نقيض تالى الموضوعة بالصدق ينتج صدق نقيض مقدمها واستثناء عين تاليها لا ينتج شيئا كقولنا: (كلما كان هذا الشىء انسانا فهو حيوان ، لكنه ليس بحيوان) ينتج قولنا: (فهو ليس بانسان) واذا قلنا بعد الموضوعة (لكنه حيوان) لا ينتج شيئا ، لا قولنا: (فهو انسان) لاحتمال عدم كونه انسانا بان يكون حجرا مثلا ولا قولنا: (فهو ليس بانسان) لاحتمال كونه انسانا بان يكون واحدا منا . الا اذا كانت الموضوعة متلازمة الطرفين فحينئذ ينتج باعتبار قيامها مقام معكوستها الكلية كقولنا: (كلما كان هذا الجسم حيوانا كان حساسا وبالعكس ، لكنه حساس) ينتج قولنا: (فهو حيوان) فان قولنا:

Digitized by Google

(وبالعكس) فى حكم قولنا : (كلما كان هذا الجسم حساسا كان حيوانا) لكونه معكوستها العينية بالكلية كما مر آنفا .

٣) قاعدة : واستثناء عين احد شقي الترديدية الحقيقية بالصدق (فى الاستثنائية الترديدية) (اى شق كان) ينتج صدق نقيض الشق الآخر واستثناء نقيضه ينتج صدق عين الشق الآخر كما اذا قلنا : (اما ان يكون زيد ساكنا او متحركا ، لكنه ساكن) ينتج قولنا : (فهو ليس بمتحرك) واذا قلنا : (لكنه متحرك) ينتج قولنا : (فهو ليس بساكن) واذا قلنا : (لكنه ليس بساكن) ينتج قولنا : (فهو متحرك) واذا قلنا : (لكنه ليس بمتحرك) ينتج قولنا : (فهو ساكن) .

٤) قاعدة : واستثناء عين احد شقى الترديدية التكاذبية بالصدق ينتج صدق نقيض الشق الآخر واستثناء نقيض احدهما لاينتج شيئا كما اذا قلنا : (دائما اما ان يكون زيد نائما او مستيقظا ، لكنه نائم) ينتج قولنا : (فهو ليس بمستيقظ) وكذا اذا قلنا : (لكنه مستيقظ) ينتج قولنا : (فهو ليس بنائم) واما اذا قلنا : (لكنه ليس بنائم) فلا ينتج شيأ لاقولنا : (فهو مستيقظ) لاحتمال كونه ميتا ولاقولنا : (فهو ليس بمستيقظ) لاحتمال كونه مستيقظا وكذا اذا قلنا : (لكنه ليس بمستيقظ) .

٥) قاعدة : واستثناء عين احد شقى الترديدية التصادقية بالصدق لاينتج شيأ واستثناء نقيض احدهما ينتج صدق عين الشق الآخر كما اذا قلنا : (اما ان يكون زيد غير نائم او غير مستيقظ ، لكنه غير نائم) لاينتج شيأ لاقولنا : (فهو غير مستقظ) لاحتمال كونه مستيقظا ولاقولنا : (فهو مستيقظ) لاحتمال كونه ميتا . واما اذا قلنا : (لكنه نائم) فينتج قولنا : (فهو غير مستيقظ) واذا قلنا (لكنه مستيقظ) فينتج قولنا : (فهو غير نائم) .

§ ١٦٨ .

شروط انتاج الحجج الاستثنائية .

شرط انتاج الحجة الاستثنائية نتيجتها لزومية كانت او ترديدية كون موضوعها طبيعية كلية موجبة او خصوصية موجبة فاذا كان موضوعها طبيعية

Digitized by Google

او مهملة او سالبة لا تنتج شيئاً اى لا قضية موجبة ولا سالبة كقولنا : (قد يكون اذا ذاب الثلج فالشمس طالعة ، لكن الثلج ذائب فى يدى) لا ينتج قولنا : (فالشمس طالعة) ولا قولنا : (فالشمس ليست بطالعة) . وكذا قولنا : (قد يكون اذا ذاب الثلج فالشمس طالعة ، لكن الشمس ليست بطالعة) لا ينتج قولنا : (فالثلج ليس بذائب) ولا قولنا : (فالثلج ذائب) . وكذا قولنا : (ليس كلما كانت الشمس غاربة ، كان القمر طالعاً ، لكن الشمس غاربة) لا ينتج قولنا : (فالقمر طالع) ولا قولنا : (فليس القمر بطالع) . وكذا قولنا : (ليس كلما كانت الشمس غاربة ، كان القمر طالعاً ، لكن القمر ليس بطالع) لا ينتج قولنا : (فالشمس ليست بغاربة) ولا قولنا : (فالشمس غاربة) .

§ ١٦٩ .

الحجة الاقترانية .

والمقدمة المشتملة على موضوع النتيجة من مقدمتى الحجة الاقترانية تسمى (صغرى) كقولنا فى مثالها : (كل انسان حيوان) والمقدمة المشتملة على محمولها تسمى (كبرى) كقولنا فيه : (وكل حيوان جسم) والمفهوم المشترك بين الصغرى والكبرى تسمى (واسطة وحدا اوسط) كمفهوم (الحيوان) فى المثال المذكور .

والافصح أن تذكر الصغرى مقدمة على الكبرى كما قيل فى المثال المذكور : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ، فكل انسان جسم) . والشكل الطبيعى الذى يقتضية الطبع السليم (الشرقى) ان تكون الحجة الاقترانية عليه هو كون الصغرى متقدمة على الكبرى . وقد يعكس فتذكر الكبرى مقدمة على الصغرى فيقال : (كل حيوان جسم وكل انسان حيوان ، فكل انسان جسم) (١) .

---

(١) وفى اكثر الكتب المنطقية الاوربية ذكرت الكبرى مقدمة على الصغرى .

Digitized by Google

§ ١٧٠

شروط انتاج الحجج الاقترانية

وشروط انتاج الحجة الاقترانية ثلثة امور: الاول كون احدى مقدمتيها موجبة فلاتنتج السالبتان شيأ لاموجبة ولاسالبة كقولنا: (لاشئ من الانسان بحجر ولاشئ من الحجر بكاتب) فان هذا القول لاينتج قولنا: (فكل انسان كاتب) ولاقولنا: (فلاشئ من الانسان بكاتب) والثانى كون احدى مقدمتيها كلية فلاتنتج الجزئيتان اصلاً كقولنا: (بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس) فان هذا القول لاينتج قولنا: (فبعض الانسان فرس) والثالث كون الواسطة المكررة فى الصغرى والكبرى مفهوما واحداً بان لايكون المراد من الواسطة المذكورة فى احديهما مفهوما ومن الواسطة المذكورة فى الاخرى مفهوما آخر وبان لايكون المفهوم المذكور فى احديهما مطلقا وفى الاخرى مقيداً وبان لايكون المفهوم المذكور فى احديهما مقيداً بقيد وفى الاخرى مقيدا بقيد آخر فلاينتج قولنا: (كل باصرة عين وكل عين ينبع منها الماء) قولنا: (فكل باصرة ينبع منها الماء) لعدم كون الواسطة المذكورة فى مقدمتيه مفهوما واحدا وان كان اللفظ الدال عليها فيهما لفظا واحداً فان المراد من لفظ العين المذكور فى الصغرى هو الحاسة الباصرة والمراد من المذكور فى الكبرى هو اليتبوع. ولاقولنا: (كل انسان حيوان وكل حيوان عجم عاجز عن التكلم) قولنا: (فكل انسان عاجز عن التكلم) لكون الواسطة فى الصغرى مطلقة وفى الكبرى مقيدة بالعجمية. ولاقولنا: (كل حيوان جسم حساس وكل جسم جماد عاجز عن الحركة بارادته) قولنا: (فكل حيوان عاجز عن الحركة بارادته) لكون الواسطة فى الصغرى مقيدة بقيد الحساس وفى الكبرى بقيد الجماد: واما قولنا: (كل رجل انسان وكل بشر حيوان) فينتج قولنا: (فكل رجل حيوان) لكون المراد من لفظى الانسان والبشر مفهوما واحدا لكونهما مترادفين وان كانا لفظين متغايرين باعتبار الحروف. ولاقولنا: (كل حجر ليس

Digitized by Google

بحيوان وكل حيوان حساس) قولنا : (فكل حجر حساس) لعدم اتحاد الواسطة المتكررة فى الصغرى والكبرى لكونها فى الصغرى نقيض مفهوم وفى الكبرى عينه .

§ ١٧١

الاشكال الخمسية .

والحجة الاقترانية باعتبار واسطتها المتكررة على خمسة اشكال . لان الواسطة فيها

١) ان كانت محمولا فى الصغرى وموضوعا فى الكبرى فهى على (الشكل الاول) كقولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم . فكل انسان جسم) .

٢) وان كانت محمولا فى الصغرى والكبرى فهى على (الشكل الثانى) كقولنا : (كل انسان حيوان ولا شئ من الحجر بحيوان . فلا شئ من الانسان بحجر) .

٣) وان كانت موضوعا فى كلتيهما فهى على (الشكل الثالث) كقولنا : (كل حيوان جسم وكل حيوان حساس . فبعض الجسم حساس) .

٤) وان كانت موضوعا فى الصغرى ومحمولا فى الكبرى على عكس الشكل الاول فهى على (الشكل الرابع) كقولنا : (كل حيوان جسم وكل انسان حيوان . فبعض الجسم انسان) .

٥) وان كانت فى الصغرى مفهوما متعلقا لمحمولها وموضوعا فى الكبرى فهى على (الشكل الخامس) كقولنا : (كل حيوان يأكل طعاما وكل طعام ينفع لآكله . فكل حيوان يأكل بعض ما ينفع له) وكقولنا : (اكثر الناس يسكنون فى البيوت وكل بيت له باب . فاكثر الناس يسكنون فى بعض ماله باب) والمطبوع اى الذى ركب على مقتضى الطبع السليم من هذه الاشكال الخمسة هو الاول ثم الثانى ثم الثالث والابعد عن النظام الطبيعى منها هو الرابع والشكل الخامس وان كان غير مشهور الاستعمال لكنه فى حكم الشكل الاول فى ظهور انتاجه نتيجته .

§ ١٧٢

الشكل الاول .

وشروط انتاج الشكل الاول من اشكال الحجج الاقترانية امران : ١ الاول ايجاب صغراه : (اى يكون صغراه قضية موجبة سواء كانت وجودية فى المحمول

اوعدميته) والثانى كلية كبراه (اى كون كبراه قضية كلية سواء كانت كليه موجبة اوسالبة) فلاينتج اذا كانت صغراه سالبة كقولنا : (لاشئ من الحيوان بحجر وكل حجر جسم) فانه لاينتج قولنا : (فلاشئ من الحيوان بجسم) وكذا اذا كانت كبراه بعضية كقولنا : (كل انسان حيوان و بعض الحيوان فرس) فانه لاينتج قولنا : (فكل انسان فرس) .

§ ١٧٣ .

ضروب الشكل الاول .

ويفرض للشكل الاول ستة عشر ضربا محتملا باعتبار كون الصغرى والكبرى واحدة من المسورات الاربع : لان كلامنهما تحتمل ان تكون واحدة منها فعند كون الصغرى (كم) تحتمل الكبرى ان تكون (كم) او (كس) او (بم) او (بس) وعند كونها (كس) و (بم) و (بس) كذلك . فيحصل من ضرب الصغريات الاربع في الكبريات الاربع ستة عشر نوعا من الشكل الاول وكل نوع منها يسمى (ضربا) والضروب المنتجة من هذه الضروب الستة عشر اربعة فقط ، لان الشرطين المذكورين لايوجدان الافيها فتبقى الضروب الاثنا عشر عقما غير منتجة .

فالضرب الاول من ضروبه المنتجة يحصل من (كمين) ينتج (كم) كقولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ، فكل انسان جسم) . والثانى يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كس) ينتج (كس) كقولنا : (كل انسان حيوان ولاشئ من الحيوان بجماد ، فلاشئ من الانسان بجماد) والثالث يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كم) ينتج (بم) كقولنا : (بعض الجسم حيوان وكل حيوان حساس ، فبعض الجسم حساس) والرابع يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كس) ينتج (بس) كقولنا : (بعض الجسم حيوان ولاشئ من الحيوان بجماد ، فليس بعض الجسم بحساس)

Digitized by Google

§ ٢٧٤

طريق استنتاج النتيجة من ضروب الشكل الاول •

ولاستنتاج نتيجة كل ضرب من منتجات ضروب الشكل الاول طريق • وهوان نسقط الواسطة من كلتا المقدمتين فيبقى موضوع الصغرى ومحمول الكبرى منفردين ثم نضم احدهما الى الآخر فيحصل منهما قضية جديدة لم تكن فى الصغرى ولا فى الكبرى فثم نجعل هذه القضية الحاصلة كلية ان كانت كلتا المقدمتين كليتين وموجبة ان كانت كلتاهما موجبتين وبعضية ان كانت احديهما ايتهما كانت بعضية وسالبة ان كانت ايتهما كانت سالبة • فيظهر من هذا البيان ان النتيجة تابعة لاخس مقدمتى حجتها لالأشرفها • فاذا اردنا ان نستنتج نتيجة قولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم) الذى هو من جملة الضرب الاول من الشكل الاول على مامر • نسقط قولنا : (حيوان) الذى هو واسطة هذه الحجة من كلتا مقدمتيها فيبقى قولنا : (انسان) فى اول الصغرى وقولنا : (جسم) فى آخر الكبرى فنضم هذين القولين احدهما الى الآخر فيحصل قولنا : (انسان جسم) فنجعله قضية كلية موجبة لكون كلتا المقدمتين كليتين موجبتين فيحصل قولنا : (وكل انسان جسم) فنزين اوله بالفاء التفريعية لكونه نتيجة مفرعة من الحجة فيحصل قولنا : (فكل انسان جسم) • واذا اردنا ان نستنتج نتيجة قولنا : (بعض الجسم حيوان ولا شئ من الحيوان بجماد) الذى هو من جملة الضرب الرابع من الشكل الاول نسقط قولنا : (حيوان) الذى هو واسطة هذه الحجة من كلتا مقدمتيها فيبقى قولنا : (الجسم) فى اول الصغرى وقولنا : (بجماد) فى آخر الكبرى فنضم هذين القولين احدهما الى الآخر فيحصل قولنا : (الجسم بجماد) فنجعله قضية بعضية لكون الصغرى بعضية وسالبة لكون الكبرى سالبة فيحصل قولنا : (ليس بعض الجسم بجماد) ونزين اوله بالفاء التفريعية لمامر • فيحصل قولنا : (فليس بعض الجسم بجماد) • وقس على نتيجتى هذين الضربين نتيجتى الضربين الباقيين اى الثانى والثالث •

Digitized by Google

ويظهر من الجدول الآتي كل من ضروب الشكل الأول من منتجاتها وعقيمها مع امثلتها ونتائجها .

§ ١٧٥

جدول ضروب الشكل الاول .

اعدادها	صغرياتها	كبرياتها	نتائجها	امثلتها :	ينتج او لا	امثلة نتائجها .
١	كم	كم	كم	كل انسان حيوان وكل حيوان جسم	ينتج	فكل انسان جسم .
٢	كم	كس	كس	كل انسان حيوان ولاشيء من الحيوان بجماد	ينتج	فلاشيء من الانسان بجماد .
٣	كم	بم	لا	كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس	لا ينتج	فبعض الانسان فرس .
٤	كم	بس	لا	كل حيوان جسم وليس بعض الجسم بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس .
٥	كس	كم	لا	لاشيء من الانسان بفرس وكل فرس حيوان	لا	فلاشيء من الانسان بحيوان .
٦	كس	كس	لا	لاشيء من الانسان بحجر ولاشيء من الحجر بحيوان	لا	فلاشيء من الانسان بحيوان .
٧	كس	بم	لا	لاشيء من الانسان بحجر وبعض الحجر جسم	لا	فليس بعض الانسان بجسم .
٨	كس	بس	لا	لاشيء من الانسان بحجر وليس بعض الحجر بحيوان	لا	فليس بعض الانسان بحيوان .
٩	بم	كم	بم	بعض الانسان رجل وكل رجل مذكر	ينتج	فبعض الانسان مذكر .
١٠	بم	كس	بس	بعض الانسان رجل ولاشيء من الرجل بمؤنث	ينتج	فليس بعض الانسان بمؤنث .
١١	بم	بم	لا	بعض الانسان سمين وبعض السمان بقر	لا	فبعض الانسان بقر .
١٢	بم	بس	لا	بعض الحيوان ابيض وليس بعض الابيض بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس .
١٣	بس	كم	لا	ليس بعض الانسان برجل وكل رجل حيوان	لا	فليس بعض الانسان بحيوان.
١٤	بس	كس	لا	ليس بعض الانسان بحجر ولاشيء من الحجر بحيوان	لا	فليس بعض الانسان بحيوان.
١٥	بس	بم	لا	ليس بعض الانسان برجل وبعض الرجل حيوان	لا	فليس بعض الانسان بحيوان.
١٦	بس	بس	لا	ليس بعض الانسان بحجر وليس بعض الحجر بحيوان	لا	فليس بعض الانسان بحيوان.

Digitized by Google

§ ١٧٦ .

حكم القضايا الغير المسورة فى الحجج .

والقضايا اللفظية والمفهومية والخصوصية فى الحجج فى حكم القضية الكلية والقضية المهملة فيها فى حكم البعضية . وهذه امثلة هذه القضايا الاربع المستعملة فى صغرى الضرب الاول من الشكل الاول :

١) اللفظية : (زيد اسم وكل اسم كلمة ، فزيد كلمة) .

٢) والمفهومية : (زيد جزئى وكل جزئى لايصدق على غير مصداقه فزيد لايصدق على غير مصداقه)

٣) والخصوصية : (زيد انسان وكل انسان حيوان ، فزيد حيوان) .

٤) والمهملة : (الانسان كاتب وكل كاتب يعرف اشكال الحروف ، فبعض الانسان يعرف اشكال الحروف) .

والقضية الموجبة العدمية المحمول فى الحجج فى حكم الموجبات الوجودية وان كانت مساوية للسوالب فقولنا : (كل حجر ليس بحساس وكل ماهو ليس بحساس فهو ليس بحيوان) من الضرب الاول من الشكل الاول . وان كانت مقدمتاه عدميتى المحمول مساوتين لكليتين سالبتين فى المآل فهو ينتج قولنا : (فكل حجر ليس بحيوان) . والواسطة فى امثال هذه الحجة تلزم ان تكون مفهوما عدميا . فهى فى الحجة المذكورة قولنا : (ماليس بحساس) لاقولنا : (حساس) فقط .

§ ١٧٧ .

الشكل الثانى .

وشروط انتاج الشكل الثانى من اشكال الحجج الاقترانية ايضا امران : الاول اختلاف مقدمتيه بالايجاب والسلب . (فاذا كانت صغراه موجبة يلزم ان تكون كبراه سالبة واذا كانت صغراه سالبة يلزم ان تكون كبراه موجبة) والثانى كلية كبراه (اى كون كبراه قضية كلية سواء كانت موجبة اوسالبة) فلاينتج اذا كانت كلتا مقدمتيه موجبتين اوسالبتين اوكانت كبراه بعضية [1] وضروبه المحتملة ايضا ستة عشر كما كان كذلك للشكل الاول ولكن المنتجات منها اربعة فقط لان الشرطين المذكورين لايوجدان الافيها فتبقى الاثنا عشر منها عقيما .

---

(١) وستأتى امثلة ضروبه الغير المنتجة فى جدول ضروبها .

Digitized by Google

§ ١٧٨ .

ضروب الشكل الثانى .

فالضرب الاول من ضروبه المنتجة يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كس) ينتج (كس) كقولنا : (كل انسان حيوان ولاشئ من الحجر بحيوان ، فلاشئ من الانسان بحجر) ويمكن استنتاج نتيجة هذا الضرب برده الى الضرب الثانى من الشكل الاول بعكس كبراه بان يعبر المثال المذكور آنفا هكذا : (كل انسان حيوان ولاشئ من الحيوان بحجر ، فلاشئ من الانسان بحجر) .

والثانى يحصل من صغرى (كس) وكبرى (كم) ينتج (كس) كقولنا : (لاشئ من الحجر بحيوان وكل انسان حيوان ، فلاشئ من الحجر بانسان) ويمكن استنتاج نتيجة هذا الضرب برده الى الضرب الثانى من الشكل الاول بعكس صغراه وجعله كبرى وعكس النتيجة المستنتجة منها بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (كل انسان حيوان ولاشئ من الحيوان بحجر ، فلاشئ من الانسان بحجر) فاذا عكست هذه النتيجة تصير : (فلاشئ من الحجر بانسان) . وهذه هى النتيجة المطلوبة .

والثالث يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كس) ينتج (بس) كقولنا : (بعض الحيوان انسان ولاشئ من الفرس بانسان ، فليس بعض الحيوان بفرس) ويمكن استنتاج نتيجة هذا الضرب برده الى الضرب الرابع من الشكل الاول بعكس كبراه بان يعبر المثال المذكور آنفا هكذا : (بعض الحيوان انسان ولاشئ من الانسان بفرس ، فليس بعض الحيوان بفرس) .

والرابع يحصل من صغرى (بس) وكبرى (كم) ينتج (بس) كقولنا : (ليس بعض الحيوان بانسان وكل رجل انسان ، فليس بعض الحيوان برجل) ولايمكن استنتاج نتيجة هذا الضرب برده الى الشكل الاول بعكس واحدة من مقدمتيه لان صغراه سالبة لاتصلح ان تكون صغرى الشكل الاول ولان معكوسة كبراه بعضية لاتصلح ان تكون كبرى الشكل الاول ولايمكن رده الى الاول بعكس ترتيبه ايضا اى بجعل صغراه كبرى وكبراه صغرى لكون صغراه بعضية وهى لاتصلح ان تكون كبرى الاول .

Digitized by Google

ويظهر من الجدول الآتى كل من ضروب هذا الشكل، منتجاتها وغير منتجاتها مع امثلتها و نتائجها

§ ١٧٩

جدول ضروب الشكل الثانى

اعدادها	صغرياتها	كبرياتها	نتائجها	امثلتها	ينتج او لا	امثلة نتائجها
١	كم	كم	لا	كل انسان حيوان وكل فرس حيوان	لا	فكل انسان فرس
٢	كم	كس	كس	كل انسان حيوان ولاشئ من الحجر بحيوان	ينتج	فلاشئ من الانسان بحجر
٣	كم	بم	لا	كل انسان حيوان وبعض الفرس حيوان	لا	فبعض الانسان فرس
٤	كم	بس	لا	كل حيوان حساس وليس بعض الجسم بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بجسم
٥	كس	كم	كس	لاشئ من الحجر بحيوان وكل انسان حيوان	ينتج	فلاشئ من الحجر بانسان
٦	كس	كس	لا	لاشئ من الانسان بحجر ولاشئ من الحيوان بحجر	لا	فلاشئ من الانسان بحيوان
٧	كس	بم	لا	لاشئ من الانسان بفرس وبعض الحيوان فرس	لا	فليس بعض الانسان بحيوان
٨	كس	بس	لا	لاشئ من الانسان بفرس وليس بعض الحيوان بفرس	لا	فليس بعض الانسان بحيوان
٩	بم	كم	لا	بعض الانسان حيوان وكل فرس حيوان	لا	فبعض الانسان فرس
١٠	بم	كس	بس	بعض الحيوان انسان ولاشئ من الفرس بانسان	ينتج	فليس بعض الحيوان بفرس
١١	بم	بم	لا	بعض الانسان حيوان وبعض الفرس حيوان	لا	فبعض الانسان فرس
١٢	بم	بس	لا	بعض الحيوان انسان وليس بعض الحساس بانسان	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٣	بس	كم	بس	ليس بعض الحيوان بانسان وكل رجل انسان	ينتج	فليس بعض الحيوان برجل
١٤	بس	كس	لا	ليس بعض الحيوان بحجر ولاشئ من الحساس بحجر	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٥	بس	بم	لا	ليس بعض الحيوان بانسان وبعض الحساس انسان	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٦	بس	بس	لا	ليس بعض الحيوان بانسان وليس بعض الحساس بانسان	لا	فليس بعض الحيوان بحساس

Digitized by Google

§ ١٨٠ •

الشكل الثالث •

وشروط انتاج الشكل الثالث ايضا امران : الاول ايجاب صغراه (اى كون صغراه قضية موجبة سواء كانت كلية او بعضية) والثانى كلية احدى مقدمتيه (سواء كانت صغراه اوكبراه) فلاينتج اذا كانت صغراه سالبة اوكانت كلتا مقدمتيه بعضيتين • وضروبه المحتملة ستة عشر ولكن المنتجات منها ستة فقط • لان الشرطين المذكورين لايوجدان الافيها فيبقى العشرة منها عقما •

§ ١٨١ •

ضروب الشكل الثالث •

فالاول من ضروبه المنتجة يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كم) ينتج (بم) كقولنا : (كل حيوان جسم وكل حيوان حساس ، فبعض الجسم حساس) ويمكن استنتاج نتيجة هذا الضرب برده الى الضرب الثالث من الشكل الاول بعكس صغراه بان يعبر المثال المذكور هكذا : (بعض الجسم حيوان وكل حيوان حساس ، فبعض الجسم حساس) • والثانى يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كس) ينتج (بس) كقولنا : (كل حيوان جسم ولاشىء من الحيوان بجماد ، فليس بعض الجسم بجماد) ويرد هذا الضرب الى الضرب الرابع من الشكل الاول بعكس صغراه بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (بعض الجسم حيوان ولاشىء من الحيوان بجماد ، فليس بعض الجسم بجماد) • والثالث يحصل من صغرى (كم) وكبرى (بم) ينتج (بم) كقولنا : (كل حيوان جسم وبعض الحيوان انسان ، فبعض الجسم انسان) ويرد هذا الضرب الى الضرب الثالث من الشكل الاول بعكس كبراه وجعلها صغراه وعكس النتيجة المستنتجة منها بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (بعض الانسان حيوان وكل حيوان جسم ، فبعض الانسان جسم) فاذا عكست هذه النتيجة تصير ، (فبعض الجسم انسان) وهذه هى النتيجة المطلوبة • والرابع يحصل من صغرى (كم) وكبرى (بس) ينتج (بس) كقولنا : (كل حيوان جسم وليس بعض الحيوان بانسان ، فليس بعض الجسم بانسان) ولايمكن رد هذا الضرب الى الشكل الاول اصلا • والخامس يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كم) ينتج (بم) كقولنا : (بعض الحيوان جسم وكل حيوان حساس ، فبعض الجسم حساس) ويرد هذا الضرب

Digitized by Google

الى الضرب الثالث من الشكل الاول بعكس صغراه بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (بعض الجسم حيوان وكل حيوان حساس ، فبعض الجسم حساس) . والسادس يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كس) ينتج (بس) كقولنا : (بعض الحيوان جسم ولاشيء من الحيوان بجماد ، فليس بعض الجسم بجماد) ويرد هذا الضرب الى الضرب الرابع من الشكل الاول بعكس صغراه بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (بعض الجسم حيوان ولاشيء من الحيوان بجماد ، فليس بعض الجسم بجماد) .

§ ١٨٢ .

جدول ضروب الشكل الثالث .

١	كم	كم	بم	كل حيوان جسم وكل حيوان حساس	ينتج	فبعض الجسم حساس .
٢	كم	كس	بس	كل حيوان جسم ولاشيء من الحيوان بجماد	ينتج	فليس بعض الجسم بجماد .
٣	كم	بم	بم	كل حيوان جسم وبعض الحيوان انسان	ينتج	فبعض الجسم انسان .
٤	كم	بس	بس	كل حيوان جسم وليس بعض الحيوان بانسان	ينتج	فليس بعض الجسم بانسان .
٥	كس	كم	لا	لاشيء من الحجر بحيوان وكل حجر جسم	لا	فليس بعض الحيوان بجسم .
٦	كس	كس	لا	لاشيء من الحجر بحيوان ولاشيء من الحجر بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
٧	كس	بم	لا	لاشيء من الحجر بحيوان وبعض الحجر جسم	لا	فليس بعض الحيوان بجسم .
٨	كس	بس	لا	لاشيء من الحجر بحيوان وليس بعض الحجر بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
٩	بم	كم	بم	بعض الحيوان جسم وكل حيوان حساس	ينتج	فبعض الجسم حساس .
١٠	بم	كس	بس	بعض الحيوان جسم ولاشيء من الحيوان بجماد	ينتج	فليس بعض الجسم بجماد .
١١	بم	بم	لا	بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان فرس	لا	فبعض الانسان فرس .
١٢	بم	بس	لا	بعض الجسم حيوان وليس بعض الجسم بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٣	بس	كم	لا	ليس بعض الجسم بحيوان وكل جسم جوهر	لا	فليس بعض الحيوان بجوهر
١٤	بس	كس	لا	ليس بعض الجماد بحيوان ولاشيء من الجماد بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٥	بس	بم	لا	ليس بعض الجسم بحيوان وبعض الجسم حساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٦	بس	بس	لا	ليس بعض الجسم بحيوان وليس بعض الجسم بحساس	لا	فليس بعض الحيوان بحساس

Digitized by Google

§ ١٨٣ .

الشكل الرابع .

وشروط انتاج الشكل الرابع نتيجتها ثلثة امور: الاول عدم كون كلتا المقدمتين (بعضيتين) معا والثانى عدم كون الصغرى بم عند كون الكبرى كم والثالث كلية احدى مقدمتيه . فلا ينتج اذا لم يوجد واحد من هذه الشروط الثلثة . وله ايضا ستة عشر ضربا محتملا كما كان كذلك للاشكال المارة ولكن المنتجات منها خمسة فقط لان الاحد عشر الباقية لا يوجد فيها كل من الشروط المذكورة .

§ ١٨٤ .

ضروب الشكل الرابع .

فالاول من ضروبه المنتجة يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كم) ينتج (بم) كقولنا : (كل حيوان جسم وكل انسان حيوان ، فبعض الجسم انسان) . ويرد هذا الضرب الى الضرب الاول من الشكل الاول بجعل صغراه كبرى ثم بعكس النتيجة المستنتجة منهما بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ، فكل انسان جسم) فاذا عكست هذه النتيجة تصير (فبعض الجسم انسان) وهذه هى النتيجة المطلوبة .

والثانى يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كس) ينتج (بس) كقولنا : (كل حيوان جسم ولا شئ من الحجر بحيوان ، فليس بعض الجسم بحجر) ويرد هذا الضرب الى الضرب الرابع من الشكل الاول بعكس كلتا مقدمتيه بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (بعض الجسم حيوان ولا شئ من الحيوان بحجر ، فليس بعض الجسم بحجر) .

والثالث من صغرى (كم) وكبرى (بم) ينتج (بم) كقولنا : (كل انسان جسم وبعض الحيوان انسان ، فبعض الجسم حيوان) ويرد هذا الضرب الى الضرب الثالث من الشكل الاول بجعل صغراه كبرى ثم بعكس النتيجة المستنتجة منها بان يعبر المثال المذكور مثلا هكذا : (بعض الحيوان انسان وكل جسم ، فبعض الحيوان جسم) واذ عكست هذه النتيجة تصير (فبعض الجسم حيوان) وهذه هى النتيجة المطلوبة .

Digitized by Google

والرابع يحصل من صغرى (كس) وكبرى (كم) ينتج (كس) كقولنا: (لاشئ من الجماد بحيوان وكل حجر جماد، فلاشئ من الحيوان بحجر) ويرد هذا الضرب الى الضرب الثانى من الشكل الاول بجعل صغراه كبرى ثم بعكس النتيجة المستنتجة منهما بان يصير المثال المذكور مثلا هكذا: (كل حجر جماد ولاشئ من الجماد بحيوان، فلا شئ من الحجر بحيوان) فاذا عكست هذه النتيجة تصير (فلا شئ من الحيوان بحجر) وهذه هى النتيجة المطلوبة.

والخامس يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كس) ينتج (بس) كقولنا: (بعض الحيوان جسم ولاشئ من الحجر بحيوان، فليس بعض الجسم بحجر). ويرد هذا الضرب الى الضرب الرابع من الاشكل الاول بعكس كلتا مقدمتيه فرده.

§ ١٨٥ . جدول ضروب الشكل الرابع .

١	كم	كم	بم	كل حيوان جسم وكل انسان حيوان	ينتج	فبعض الجسم انسان.
٢	كم	كس	بس	كل حيوان جسم ولاشئ من الحجر بحيوان	ينتج	فليس بعض الجسم بحجر.
٣	كم	بم	بم	كل انسان جسم وبعض الحيوان انسان	ينتج	فبعض الجسم حيوان.
٤	كم	بس	لا	كل انسان حيوان وليس بعض الحساس بانسان	لا	فليس بعض الحيوان بحساس.
٥	كس	كم	كس	لاشئ من الجماد بحيوان وكل حجر جماد	ينتج	فلاشئ من الحيوان بحجر.
٦	كس	كس	لا	لاشئ من الجماد بحيوان ولاشئ من الحساس بجماد	لا	فلاشئ من الحيوان بحساس.
٧	كس	بم	لا	لاشئ من الجماد بحيوان وبعض الجسم جماد	لا	فليس بعض الحيوان بجسم.
٨	كس	بس	لا	لاشئ من الجماد بحيوان وليس بعض الجسم بجماد	لا	فليس بعض الحيوان بجسم.
٩	بم	كم	لا	بعض الجسم حيوان وكل حجر جسم	لا	فبعض الحيوان حجر.
١٠	بم	كس	بس	بعض الحيوان جسم ولاشئ من الحجر بحيوان	ينتج	فليس بعض الجسم بحجر.
١١	بم	بم	لا	بعض الجسم حيوان وبعض الحجر جسم	لا	فبعض الحيوان حجر.
١٢	بم	بس	لا	بعض الانسان حيوان وليس بعض الحساس بانسان	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٣	بس	كم	لا	ليس بعض الجسم بحيوان وكل حساس جسم	لا	فليس بعض الحيوان بحساس.
١٤	بس	كس	لا	ليس بعض الحجر بحيوان ولاشئ من الحساس بحجر	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٥	بس	بم	لا	ليس بعض الجسم بحيوانو بعض الحساس ج	لا	فليس بعض الحيوان بحساس
١٦	بس	بس	لا	ليس بعض الحجر بحيوان وليس بعض الحساس بحجر	لا	فليس بعض الحيوان بحساس

Digitized by Google

§ ١٨٦ .

الشكل الخامس .

وشروط انتاج الشكل الخامس نتيجتها ايضا امران ايجاب صغراه وكلية كبراه وهذا الشكل يشابه الشكل الاول فى جميع احكامه ، فله اربعة ضروب منتجة واثنا عشر ضربا عقيما كما كان كذلك للاول . ولا يحتاج استنتاج نتائج هذا الشكل الى رده الى الاول لظهورها منه مثل ظهور نتائجه .

وامتياز هذا الشكل من سائر الاشكال ان نتيجة هذا الشكل عين صغراه باعتبار طرفيهما مع تغائرهما باعتبار متعلقى محموليهما كما يظهر من امثلتها . فالاول من ضروبها المنتجة يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كم) ينتج (كم) مع بعضية متعلق محمولها . كقولنا: (كل انسان يأكل طعاما وكل طعام ينفع له ، فكل انسان يأكل بعض ما ينفع له) والثانى يحصل من صغرى (كم) وكبرى (كس) ينتج (كم): مع بعضية عدمى متعلق محمولها كقولنا : (كل انسان يأكل طعاما ولاشئ من الطعام بحجر ، فكل انسان يأكل بعض ماليس بحجر) . والثالث يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كم) ينتج (بم) مع بعضية متعلق محمولها . كقولنا: (بعض الانسان يشرب الخمر وكل خمر يسكر ، فبعض الانسان يشرب بعض ما يسكر) والرابع يحصل من صغرى (بم) وكبرى (كس) ينتج (بم) مع بعضية عدمى متعلق محمولها كقولنا : (بعض الانسان يشرب الخمر ولاشئ من الخمر بحلال ، فبعض الانسان يشرب بعض ماليس بحلال) .

وجميع ضروب الشكل الخامس منتجاتها وعقمها مثل ضروب الشكل الاول فلا احتياج الى جدول ضروبه .

§ ١٨٧ .

حجة المساواة . (قياس المساواة) .

ومن جملة هذا الشكل الخامس الحجة المسماة بحجة المساواة وهى حجة موضوع كبراها من متعلقات محمول صغراها ومحمول كبراها عين محمول صغراها . كقولنا : (زيد مساو فى القامة لبكر وبكر مساو فى القامة لعلى) ينتج

(فزيد مساو فى القامة لمن يساوى فيها لعلى) وهذا القول هو النتيجة الغير المطلوبة. واذا جعلنا هذه النتيجة صغرى وضممنا اليها قاعدة بديهية تناسبا بان جعلناها كبرى فقلنا: (زيد مساو فى القامة لمن يساوى فيها لعلى وكل من هو مساو لمن يساوى لشئ (لعلى) فهو مساو لذلك الشئ (على)، تحصل حجة ثانية معاونة للاولى تنتج قولنا: (فزيد مساو فى القامة لعلى). وكذا قولنا: (ثمنى فى صندوقى وصندوقى فى بيتى) حجة من امثال حجة المساواة ينتج قولنا: (فثمنى فى ما هو فى بيتى) واذا ضممنا اليها معاونتها بان نقول: (ثمنى فى ما هو فى بيتى وكل ما هو فى ما هو فى شئ فهو فى ذلك الشئ) تنتج قولنا: (فثمن فى بيتى). والحجة الثانية المعاونة لحجة المساواة تحذف فى اكثر الاوقات فتكتفى فى استنتاج نتيجتها المطلوبة بنفسها كما يقال مثلا: (زيد مساو لبكر وبكر مساو لعلى فزيد مساو لعلى) وكذا يقال: (ثمنى فى صندوقى وصندوقى فى بيتى فثمنى فى بيتى).

§ ١٨٨.

شرط انتاج حجة المساواة.

وشرط انتاج حجة المساواة نتيجتها المطلوبة صدق كبرى معاونتها المحذوفة كقولنا: (كل من هو مساو لمن يساوى لشئ فهو مساو لذلك الشئ) وقولنا: (كل ما هو فيما هو فى شئ فهو فى ذلك الشئ). فلا تنتجها اذا كانت تلك الكبرى كاذبة كقولنا: (الواحد نصف الاثنين والاثنان نصف الاربعة) فان هذه الحجة وان انتجت قولنا: (فالواحد نصف ما هو نصف الاربعة) لكنها لا تنتج قولنا: (فالواحد نصف الاربعة) لكذب قولنا: (كل ما هو نصف ما هو نصف شئ فهو نصف ذلك الشئ). وكذا قولنا: (دار زيد ملاصقة لدار بكر ودار بكر ملاصقة لدار على) لا ينتج قولنا: (فدار زيد ملاصقة لدار على) لكذب قولنا: (كل ما هو ملاصق لما هو ملاصق لشئ آخر فهو ملاصق لذلك الشئ). وكذا قولنا: (زيد يعرف بكرا وبكر يعرف عليا) لا ينتج قولنا: (فزيد يعرف عليا) كمثل ما مر، لاحتمال عدم معرفته له.

Digitized by Google

§ ١٨٩ .

الاشكال العكسية النقيضية . (الحجة العكسية)

وقد لا يظهر كون بعض الحجج من الشكل الاول او غيره الا عند عكس واحدة من مقدمتيها (او كلتيهما) بمعكوستها النقيضية فتسمى (حجة عكسية) كقولنا: (كل انسان حيوان وكل ما ليس بحساس فهو ليس بحيوان) ينتج قولنا: فكل انسان حساس) فان هذه الحجة وان كانت من الشكل الاول باعتبار مآلها، لا يظهر كونها منه فى بادى النظر لعدم كون الواسطة الظاهرة اعنى قولنا (حيوان) موضوعا فى الكبرى بل جزء محمولها . ولكنا اذا عكسنا كبراها بمعكوستها النقضيته بان نقول: (كل انسان حيوان وكل حيوان حساس) يظهر كونها من الشكل الاول باعتبار مآلها .

§ ١٩٠ .

امثلة الاشكال العكسية باعتبار كلتا مقدمتيها:

مثالها من الضرب الاول من الشكل الاول كل ما ليس بحيوان ليس بانسان وكل ماليس بحساس ليس بحيوان، فكل انسان حساس) . ومآله العكسى: (كل انسان حيوان وكل حيوان حساس، فكل انسان حيوان) .

٢) ومثالها من الضرب الرابع من الشكل الثانى (بعض ماليس بانسان ليس بلا حيوان وكل ما ليس بانسان ليس برجل، فليس بعض الحيوان برجل) ومآله العكسي: (ليس بعض الحيوان بانسان وكل رجل انسان، فليس بعض الحيوان بانسان)

٣) ومثالها من الضرب الاول من الشكل الثالث (كل ما ليس بجسم ليس بحيوان وكل ماليس بحساس ليس بحساس، فبعض الجسم حساس) . ومآله العكسى: (كل حيوان جسم وكل حيوان حساس، فبعض الجسم حساس) .

٤) ومثالها من الضرب الاول من الشكل الرابع (كل ماليس بجسم ليس بحيوان وكل ماليس بحيوان ليس بانسان، فبعض الجسم انسان) .

ومآله العكسى: (كل حيوان جسم وكل انسان حيوان، فبعض الجسم انسان) .

Digitized by Google

٥) ومثالها من الضرب الاول من الشكل الخامس (كل ما لا يأكل طعاما ليس بانسان وكل ما لا ينفع له ليس بطعام، فكل انسان يأكل بعض ما ينفع له).

ومآله العكسي: (كل انسان يأكل طعاما وكل طعام ينفع له، فكل انسان يأكل بعض ما ينفع له).

§ ١٩١.

الحجة النسبية.

وقد تتركب بعض الحجج من ثلث مقدمات: من صغريين متناسبتين وكبرى دالة على نسبة موضوع احدى الصغريين الى موضوع الاخرى فتسمى (حجة نسبية) كقولنا: (زيد اب وبكر ابنه وكل اب اكبر من ابنه سنا، فزيد اكبر من بكر سنا) وكقولنا: (زيد صديق لى وعمرو عدو لى وكل اصدقائى احب الى من اعدائى، فزيد احب الى من عمرو) وكقولنا: (عصاى حديد وعصاك شجر وكل حديد اصلب من الشجر، فعصاي اصلب من عصاك) وكقولنا: (المعاونة للناس عبادة لله والاضرار لهم مشاقة له تعالى والعبادة خير من المشاقة، فالمعاونة للناس خير من الاضرار لهم).

§ ١٩٢.

الحجة الموجهة.

وقد تكون مقدمتا الحجة الاقترانية موجهتين فنتيجتها تكون ايضاً موجهة بجهة الكبرى.

كقولنا: (يجب ان يكون كل انسان حيوانا ويمكن ان يكون كل حيوان نائما، فيمكن ان يكون كل انسان نائما).

وشرط انتاج الحجة الموجهة ان لا تكون صغراها امكانية ولا امتناعية فلا ينتج قولنا: (يمكن ان يكون كل حمار مركوبا لزيد وكل ما هو مركوب زيد فهو فرس بالفعل) قولنا: (فكل حمار فرس بالفعل).

ولا قولنا: (يمتنع ان يكون كل حجر انسانا ويجب ان يكون كل انسان حيوانا) قولنا: (فيجب ان يكون كل حجر حيوانا).

§ ١٩٣ .

الحجة المطوية . (القياس المطوى المقدمة)

وقد تحذف مقدمة من مقدمتى الحجة فتسمى (حجة مطوية) فمثال المطوية الصغرى كقولنا : (... كل ذنب قبيح، فالظلم قبيح) . والصغرى المطوية فى هذه الحجة هي قولنا : (الظلم ذنب) . ومثال المطوية الكبرى كقولنا : (الظلم ذنب ... ، فهو قبيح) والكبرى المطوية فى هذه الحجة هى قولنا : (وكل ذنب قبيح) .

§ ١٩٤ .

الحجة المشار اليها واشارتها .

وقد تذكر نتيجة حجة من غير ان تذكر نفسها ويكتفى بالاشارة اليها بذكر مفهوم متعلق لمحمول النتيجة قبلها او بعدها فتسمى تلك الحجة المحذوفة (حجة مشارة اليها) ويسمى اللفظ الدال عليها (اشارتها) كما فى قولنا : (لكون السرقة ظلما كانت ممنوعة فى الشرع) او (السرقة كانت ممنوعة فى الشرع لكونها ظلما) واصل هذين القولين هكذا : (السرقة ظلم وكل ظلم كان ممنوعا فى الشرع، فالسرقة كانت ممنوعة فى الشرع) .

وكذا فى قولنا : (ولكون زيد مذنبا كان فاسقا) او (زيد فاسق لكونه مذنبا او لمذنبية) واصل هذين القولين هكذا : (زيد كان مذنبا وكل من كان مذنبا كان فاسقا، فزيد كان فاسقا) .

§ ١٩٥ .

انواع الحجة الاقترانية .

والحجة الاقترانية باعتبار كون مقدمتيها حمليتين او مركبتين او مختلفتين على ستة انواع : الحملية واللزومية والاتفاقية والترديدية والتقسيمية والمختلطة . لانها ان تركبت من مقدمتين حمليتين تسمى (حملية) ، كقولنا : (كل انسان حيوان وكل حيوان جسم، فكل انسان جسم) . وان تركبت من لزوميتين تسمى (لزومية) ، كقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة ، كانت الارض مستنيرة

وكلما كانت الارض مستيرة كان النهار موجودا ، فكلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا) . وان تركبت من اتفاقيتين تسمى (اتفاقية) كقولنا : (حينما كانت الشمس طالعة اليوم كان زيد مستيقظا وعند ما كان زيد مستيقظا اليوم كان متقمصا ، فحينما كانت الشمس طالعة اليوم كان زيد متقمصا) وان تركبت من ترديديتين تسمى (ترديدية) كقولنا : (دائما اما ان يكون الانسان نائما او مستيقظا ودائما اما ان يكون المستيقظ متكلما او ساكتا ، فدائما اما ان يكون الانسان نائما او متكلما او ساكتا) . وان تركبت من تقسيميتين تسمى (تقسيمية) كقولنا : (الحيوان اما انسان أو غيره والانسان اما رجل او امرأة ، فالحيوان اما رجل او امرأة او غيرهما) . وان تركبت من المختلفتين سوا كانت احديهما حملية والأخرى لزومية او اتفاقية او ترديدية او تقسيمية تسمى (مختلطة) كقولنا : (كل انسان حيوان وكلما كان الحيوان نائما كان غير مستيقظ ، فكلما كان الانسان نائما ، كان غير مستيقظ) .

§ ١٩٦ .

المختلطات .

والحجة الاقترانية المختلطة على عشرة تراكيب :

١) التركيب الاول من حملية ولزومية كقولنا : (كل انسان حيوان وكلما كان الحيوان نائما كان غير مستيقظ ، فكلما كان الانسان نائما كان غير مستيقظ) كمامر . وكقولنا : (كلما كان الحيوان غير مستيقظ كان نائما وكل نائم غافل ، فكلما كان الحيوان غير مستيقظ كان غافلا) .

٢) التركيب الثانى من حملية واتفاقية كقولنا : (زيد من اغنياء بلدنا وعند ما خرج كل من اغنياء بلدنا الى السوق اليوم ، كانت السماء ممطرة فعند ما خرج زيد اليوم الى السوق ، كانت السماء ممطرة) وكقولنا : (حينما خرج اليوم كل من اغنياء بلدنا الى السوق ، كانت السماء ممطرة وزيد من اغنياء بلدنا ، فحينما خرج زيد اليوم الى السوق كانت السماء ممطرة) .

Digitized by Google

٣) التركيب الثالث من حملية وترديدية كقولنا : (كل انسان حيوان ودائما اما ان يكون كل حيوان نائما اومستيقظا ، فدائما اما ان يكون كل انسان نائما اومستيقظا) . وكقولنا : (دائما اما ان يكون كل انسان نائما اومستيقظا وكل نائم غافل ، فدائما اما ان يكون كل انسان غافلا اومستيقظا) .

٤) التركيب الرابع من حملية وتقسيمية كقولنا : (زيد انسان والانسان اما رجل اوامرأة ، فزيد اما رجل اوامرأة) وكقولنا : (الانسان اما رجل اوامرأة وزيد انسان ، فهو اما رجل اوامرأة) ويلزم ان تكون نتيجة هذه التركيب قضية ترديدية . كما ظهر من مثاليه .

٥) التركيب الخامس من لزومية واتفاقية كقولنا : (كلما كان زيد مريضا كان ابوه محزونا وعندما كان ابوه محزونا كان زيد متقمصا ، فعندما كان زيد مريضا كان ابوه متقمصا) .

٦) والتركيب السادس من لزومية وترديدية كقولنا : (كلما كان زيد كاتبا كان مستيقظا وكل مستيقظ اما متكلم اوساكت فكلما كان زيد كاتبا كان اما متكلما اوساكتا) .

٧) والتركيب السابع من لزومية وتقسيمية كقولنا : (كلما كان الحيوان ناطقا كان انسانا والانسان اما رجل اوامرأة ، فكلما كان الحيوان ناطقا كان اما رجلا اوامرأة) .

٨) والتركيب الثامن من اتفاقية وترديدية كقولنا : (عندما كانت الشمس طالعة اليوم ، كان واحد من خدامي مستيقظا وهو اما زيد اوبكر ، فعندما كانت الشمس طالعة اليوم كان اما زيد مستيقظا اوبكر) .

٩) والتركيب التاسع من اتفاقية وتقسيمية كقولنا : (عندما كانت الشمس طالعة اليوم كان اولادي مستيقظين واولادي اما ابناء اوبنات ، فعندما كانت الشمس طالعة اليوم كان ابنائي وبناتي مستيقظين) .

١٠) والتركيب العاشر من تقسيمية وترديدية كقولنا : (الانسان اما رجل اوامرأة وكل رجل اما شاب اوكهل اوشيخ ، فالانسان اما شاب اوكهل اوشيخ واما امرأة) .

Digitized by Google

§ ١٩٧ .

الحجج المتسلسلة .

قد تتركب الحجج . متسلسلة بان تكون نتيجة كل متقدمة منها صغرى المتأخرة فتسمى (حججا متسلسلة) كقولنا :

١) (زيد رجل وكل رجل انسان ، فزيد انسان) ؛

٢) (زيد انسان وكل انسان حيوان ، فزيد حيوان) ؛

٣) (زيد حيوان وكل حيوان جسم ، فزيد جسم) ؛

٤) (زيد جسم وكل جسم جوهر ، فزيد جوهر) ؛

٥) (زيد جوهر وكل جوهر شيء ، فزيد شيء) وهذه النتيجة الاخيرة هي النتيجة المطلوبة من مجموع هذه الحجج المتسلسلة .

وقد تحذف نتائج الحجج المقدمة وصغريات المتأخرة من هذه الحجج المتسلسلة فتسمى (حججا متسلسلة مطوية) كقولنا : (زيد رجل وكل رجل انسان وكل انسان حيوان وكل حيوان جسم وكل جسم جوهر وكل جوهر شيء ، فزيد شيء) وهو المطلوب ومثال الحجج المتسلسلة اللزومية كقولنا : (ان كان زيد رجلا كان انسانا وان كان انسانا كان حيوانا وان كان حيوانا كان جسما وان كان جسما كان جوهرا وان كان جوهرا كان شيئا فان كان زيد رجلا كان شيئا) وهو المطلوب . وكقولنا : (كلما كانت الشمس طالعة كانت الارض مستنيرة وكلما كانت الارض مستنيرة كان النهار موجوداً وكلما كان النهار موجوداً كانت الوان الاجسام الغير المستورة ظاهرة وكلما كانت الوانها ظاهرة كانت مرئية للناظرين اليها ، فكلما كانت الشمس طالعة كانت الوان الاجسام الغير المستورة مرئية للناظرين اليها) وهذا هو المطلوب .

ومثال الحجج المتسلسلة المختلطة كقولنا : (في الحيوانات والنباتات اى في تعيشهما وتناسلهما وسائر احوالهما انتظامات عجيبة ولاشك ان هذه الانتظامات آثار متقنة) وهذه حجة حملية من الضرب الاول من الشكل الثالث تنتج قولنا : (ففي الحيوانات والنباتات آثار متقنة) .. ووجود كل اثر يدل على

وجود مؤثره فنستدل من وجود تلك الآثار المتقنة فيها على وجود متقن حكيم فى الواقع ابدعها، فنقول : (فى الواقع متقن حكيم ابدع انتظامات الحيوانات والنباتات) ونسرد الحجج ايضا فنقول : (فى الواقع متقن حكيم ابدع انتظامات الحيوانات والنباتات والمتقن الحكيم هو الله تعالى) وهذا القول حجة حملية من الضرب الاول من الشكل الثالث ينتج قولنا : (فى الواقع الله تعالى) موجود وهو المطلوب . ونختصر هذه الحجج بالطى فيقال : (فى الحيوانات والنباتات انتظامات عجيبة ولاشك ان هذه الانتظامات آثار متقنة . ولابد لكل اثر متقن من متقن حكيم والمتقن الحكيم هو الله تعالى . فثبت ان الله تعالى موجود) .

§ ١٩٨ .

الحجة الابطالية . (قياس الخلف)

والحجج المذكورة كانت كلها اثباتية لكونها مرتبة لاثبات عين المدعى بالذات وقد تكون بعض الحجج مرتبة لابطال نقيض المدعى ومن بطلانه يثبت عين المدعى . فتسمى (حجة ابطالية) وهى عبارة عن حجة استثنائية مستثنيتها نقيض تالى موضوعتها ومقدم موضوعتها نقيض المدعى كما اذا اردنا أن نثبت كون خالق العالم موجودا ، نقول : (لو لم يكن خالق العالم موجوداً لكان العالم معدوما ، لكن العالم ليس بمعدوم ، فخالق العالم موجود) وكذا اذا اردنا ان نثبت كون خالق العالم عالما حكيما ، نقول : (لو لم يكن خالق العالم عالما حكيما لكان العالم غير متقن ، لكنه متقن ، فخالق العالم عالم حكيم) .

وكذا اذا اردنا ان نثبت صدق قولنا : (بعض الحيوان انسان) نقول : (لو لم يصدق قولنا ، بعض الحيوان انسان ، لصدق نقيضه اعنى قولنا : (لاشئ من الحيوان بانسان) ، لكنه ليس بصادق (اى كاذب) فقولنا : (بعض الحيوان انسان) صادق . وهو المطلوب .

والاستنتاج بالحجة النقيضية راجع الى استنباط صدق المدعى من كذب نقيضها فلابد لانتاجها نتيجتها من ثبوت كذب نقيض المدعى وكذبه قد يكون

Digitized by Google

معلوما ببداهته اوبالحس واذا لم يكن معلوما بهما يحتاج الى اثباته باستلزام صدقه صدق قضية كاذبة اوبانتاجه نتيجة كاذبة عند ضمها الى قضية صادقة معلومة بناء على قاعدة بديهية منطقية قائلة بان (كل قضية اذا انضمت الى قضية صادقة اخرى بان تكون صغرى اوكبرى فانتجت الحجة الحاصلة منهما نتيجة كاذبة . فهى كاذبة البتة) . فكذب نقيض المدعيين فى المثالين الاولين ثابت باستلزامها صدق قضيتين كاذبتين اعنى قولنا : (لكان العالم معدوما) وقولنا : (لكان العالم غيرمتقن) وكذب نقيض مدعى المثال الثالث اى كذب قولنا : (لاشئ من الحيوان بانسان) ثابت بانتاجه النتيجة الكاذبة عند ضمه الى قضية صادقة معلومة . فانا اذا ضممنا قولنا : (لاشئ من الحيوان بانسان) الى قولنا : (وكل انسان حيوان) بان جعلنا الاول منها كبرى والثانى صغرى بان نقول : (كل انسان حيوان ولاشئ من الحيون بانسان) تحصل حجة اقترانية حملية من الضرب الثانى من الشكل الاول تنتج قولنا : (فلاشئ من الانسان بانسان) وهذه النتيجة كاذبة البتة لاستلزام صدقها كذب المفهوم عن مصداقه وسلب الشئ عن نفسه . وهما محالان وكل قضية يستلزم صدقها تحقق محال فهى كاذبة . فهذه النتيجة كاذبة .

§ ١٩٩ .

شروط صدق النتائج المستنتجة .

لابد لصدق النتيجة المستنتجة من الحجة من تحقق ثلثة امور: الاول صدق كل واحدة من مقدمتيها والثانى تحقق شروط انتاجها والثالث كونها عين النتيجة المنطقية . فاذا تحقق كل واحد من هذه الشروط الثلثة تكون النتيجة المستنتجة من الحجة صادقة البتة . واذا لم يتحقق واحد منها تحتمل النتيجة المستنتجة منها ان تكون كاذبة وهو الغالب وان تكون صادقة فى بعض المولد اتفاقا . فالنتيجة المستنتجة من قولنا : (كل انسان حجر وكل حجر جماد) اعنى قولنا : (فكل انسان جماد) كاذبة لكون صغرى حجتها كاذبة . وكذا النتيجة المستنتجة من قولنا :

Digitized by Google

(كل انسان حيوان وكل حيوان حجر) اعنى قولنا : (فكل انسان حجر) كاذبة لكون كبرى حجتها كاذبة . وكذا النتجة المستنتجة من قولنا : (لاشئ من الانسان بفرس وكل فرس حيوان) اعنى قولنا (فلا شئ من الانسان بحيوان) كاذبة لعدم تحقق شرط صغرى الشكل الاول اعنى كونها موجبة . وكذا النتيجة المستنتجة من قولنا : (كل حيوان جسم وكل حيوان حساس . فكل جسم حساس) كاذبة لعدم كونها نتيجة منطقية . فان هذه الحجة ضرب اول من الشكل الثالث ونتيجتها المنطقية على ما مر فى بابه هى البعضية الموجبة لا الكلية الموجبة . واذا استنتجنا من الحجة المذكورة قولنا : (فبعض الجسم حساس) لكانت نتيجتنا صادقة لكونها عين النتيجة المنطقية . على ما مر فى الجدول الثالث من جداول الاشكال .

§ ٢٠٠ .

المقدمات والنتائج .

المقدمات المذكورة فى الحجج قد تكون مجزومة اومقبولة اومظنونة عند المستنتج ويمكن ان تكون مشكوكة اوموهومة اومنكرة عنده ايضا . فاذا كانت كلتا مقدمتيها مجزومتين عنده فالنتيجة المستنتجة منها تكون ايضا مجزومة . واذا كانت كلتاهما مقبولتين اومظنونتين فالنتيجة ايضا تكون مقبولة اومظنونة وكذا الحكم فى نتائج المقدمات المشكوكة والموهومة والمنكرة اذا استنتجت منها نتيجة مجهولة للمستدل واما اذا استنتجت منها النتيجة المعلومة سابقا فلا . فان قولنا : (كل انسان حجر وكل حجر حيوان) حجة مركبة من مقدمتين منكرتين عند المستنتج والنتيجة المستنتجة منها اعنى قولنا : (فكل انسان حيوان) ليست بمنكرة لكونها معلومة مجزومة سابقا عنده . واذا كانت واحدة من مقدمتى الحجة مقبولة وكانت الاخرى منهما مجزومة فالنتيجة تكون مقبولة لانها تابعة لاخس مقدمتى حجتها كما مر (§١٧٤) . وكذا اذا كانت واحدة منهما مظنونة فالنتيجة ايضا تكون مظنونة ولو كانت المقدمة الاخرى مجزومة اومقبولة . واذا كانت احديهما مشكوكة اوموهومة اومنكرة فالنتيجة تكون ايضا مشكوكة اوموهومة اومنكرة تبعا لاخس مقدمتى حجتها واضعفهما .

Digitized by Google

§ ٢٠١

١) المقدمات اليقينية والحجة الحكمية (اي البرهان)

والمقدمة المجزومة عبارة عن قضية مسئلتها مجزومة اى معلومة بالجزم . وهى على نوعين : يقينية وجهلية لانها ان كانت صادقة بان تكون مسئلتها المدلول عليها واقعة فى نفس الامر فهى يقينية ، وان لم تكن صادقة بان تكون مسئلتها غير واقعة فى نفس الامر فهى (جهلية) . والحجة المركبة من المقدمات اليقينية تسمى (حجة حكمية وبرهانا وسلطانا مبينا) والمستدل بها يسمى (حكيما) والاستدلال بها يسمى (برهنة) وفائدتها تحصيل الآراء الحقة المتيقنة لان النتائج المستنتجة منها كلها يقينيات . واشهر المقدمات اليقينية عشرة :

١) البديهيات اى القضايا المعلومة ببداهة مسئلتها كقولنا : (كل جسم اكبر من جزئه وكل جسم يشغل مكانا يسعه)

٢) الوجدانيات القضايا المعلومة بالوجدان اى بالحس الباطنى كقولنا : (انا موجود وانا مسرور) .

٣) المشاهدات اى القضايا المعلومة بالمشاهدة اى بالحس الخارجى كقولنا : (هذه التفاحة حمراء وتلك التفاحة بيضاء) .

٤) المعللات اى القضايا المعلومة بالتعليل كقولنا : (ان الشمس طالعة الآن لان الارض قد استنارت الآن ويحترق فى هذا التنور شئ لانه يخرج دخان من منفذه) .

٥) المجربات اى القضايا المعلومة بالتجربة كقولنا : (السنا المكى مسهل ، والمأمرو والخشخاش مسكر) .

٦) المقايسات اى القضايا المعلومة بالمقايسة كقولنا : (الخشخاش مضر لبدن آكله لكونه كالخمر فى الاسكار) .

٧) المستقرآت اى القضايا المعلومة بالاستقراء كقولنا : (كل واحد من ابنائى متأدبون وكل واحد من اصدقائى علماء) .

٨) المستنبطات من القضايا اليقينية اى القضايا المعلومة بالاستنباط منها كقولنا : (مجموع اثمانك الف دينار ، لانك تقول : اثمانى خمس مائة دينار ، ثم مائتا دينار ، ثم ثلث مائة دينار) .

Digitized by Google

٩) المتواترات اى القضايا التى تخبر بصدقها جماعة من الناس لايجوز العقل تواطأهم على الاخبار بصدقها مع كونهم عالمين بكذبها . كقولنا : (مكة موجودة و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد فيها ودعى الناس للاسلام فهديهم) .

١٠) المستنتجات من الحجج المركبة من مقدمات يقينية من اليقينيات المذكورة كقولنا : (كل انسان جسم) بناء على كون كل انسان حيوانا و كل حيوان جسما . وجميع القضايا الدالة على المسائل المقررة فى فن من الفنون الحكمية تعد من المقدمات اليقينية عند اهلها و عند من تواترت عنده اخبار اهلها من تحقق دلائلها : لكونها مقررة بواحد من الاستدلالات اليقينية ومؤكدة بعدة منها . واما القضايا الدالة على المسائل المفروضة فى فن من الفنون ليست من المقدمات اليقينية بل من المقدمات المشهورة فقط كما سيأتى .

§ ٢٠٢ .

٢) المقدمات الدينية والنصوص .

والمقدمة الدينية عبارة عن قضية تعترف جماعة من الناس بصدقها لكون مسئلتها مندوجة فى معتقدات دينهم او مذهبهم سواء ادعوا كونها من كلام الله تعالى او من كلام نبى من انبيائه وسواء كانت متيقنة عندهم او مقبولة او مظنونة . كالايات القرآنية والاحاديث النبوية عندنا كقوله تعالى : (كل حزب بما لديهم فرحون) و (انما الهكم اله واحد) و (اما الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) وقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : (خير الناس من ينفع الناس) و (الكاسب حبيب الله) و (من لايرحم لايرحم) ولكل قوم متدين مقدمات دينية تناسب دينهم ومذهبهم كالمسلمين واليهود والنصارى والبراهمة والبوديين وغيرهم .

والحجة المشتملة على مقدمة دينية تسمى (حجة دينية و نصا) كقولنا : (زيد ينفع الناس و كل من ينفع الناس فهو خير الناس، بناء على حديث نبينا صلى الله عليه وسام . فزيد خير الناس) . والحجة الدينية حجة لمن يعترف بصدق مقدمتها الدينية من اهل الدين الذى نسبت اليه هذه المقدمة و ليست بحجة لغيره اصلا .

Digitized by Google

§ ٢٠٣

٣) المقدمات التقليدية والحجة الخطابية (الخطابة) .

والمقدمة التقليدية عبارة عن قضية يعترف بصدقها لكونها من جملة مقالات من يعتمد على صحة فكره لكونه مجتهداً او حكيماً او وليا كاقوال الائمة المجتهدين عندنا كقول ابى حنيفة رحمة الله عليه : (لا يناسب للعاقل حكاية خبر يكذب مخاطبه) وقول الامام مالك رحمه الله تعالى : (اذا لم يكن فى الانسان لنفسه خير، لم يكن للناس فيه خير) . وكاقوال الفلاسفة من الحكماء واقوال الاطباء واقوال سائر المتفننين فى نتائج فنونهم .

وهى اى المقدمة التقليدية ليست بتقليدية عند قائلها وتقليدية عند من يقلد بقائلها فى تصديقها . وهى لا تكون يقينية عند المقلد اصلا بل هى اما مقبولة عنده اومظنونة وان جاز كونها يقينية عند قائلها ، بان تكون من المجربات او المقايسات او المستقرآت او المستنتجات اومن غيرها عنده . فهى قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة لجواز خطاء المجتهدين والحكماء واولى الالباب . والحجة المشتملة على مقدمة تقليدية تسمى (حجة خطابية) وخطابة كقولنا : (زيد يعيش مراعيا على جميع القواعد الصحية وكل من يعيش كذلك فهو يعمر الى شيخوخته على ما يقوله الاطباء الحذاق ، فلعل زيدا يعمر الى زمان شيخوخته) . وقولنا : (زيد يتجر بالخيانة وكان ابى المرحوم الذى كان من الالباء يقول : ان كل من يتجر بالخيانة يصير غنيا بعد زمان ، فلعل زيداً يصير غنيا بعد زمان (إن شاء الله تعالى) .

واكثر المقدمات التى يستعملها الخطباء والوعاظ مقدمات تقليدية .

§ ٢٠٤ .

٤) المقدمات المشهورة والحجة الجدلية . (الجدل)

والمقدمة المشهورة عبارة عن قضية يعترف جماعة من الناس بصدقها سواء كانت مقبولة اومظنونة عندهم لكونها مقالا مشهورا عندهم كقولنا : (عدو عاقل خير من صديق جاهل ورب صديق خير من شقيق) ، اولكون مسئلتها مألوفة

Digitized by Google

الوقوع عندهم كقولنا : (كل صبى يلعب) وقول اهالى بعض البلاد النورانية ان (غسال الميت اراذل وقبايح) اولكونها مناسبة للمصلحة الرفاهية العمومية كقولنا : (ان مداراة الناس حسنة) اولكونها مقتضاة العصبية القومية كقول كل طائفة من الناس : (انا اشرف الناس ولحقهم بالتفضل والترفع) اولكونها مقتضاة الترفع والتكبر كقول الرجال (ان النساء جوار الرجال) وقول خواص الناس (ان العوام اراذل الانام) وقول المتكبرين (ان التواضع مذلة) وقول الاغنياء : (ان الفقراء اسفل درجة منهم) اومقتضاة الغيرة النكاحية كقول النساء (ان تعدد زوجات الرجال غير معقول) اومقتضاة الحلم كقول الحلماء : (ان الانتقام قبيح) . اومقتضاة العزة النفسية كقول الموسرين : (ان كنس الدار مذلة) اولكونها مفروضة فن من الفنون كقول الطبيعيين : (ان ما بين الارض والكواكب مملؤ بمادة سيالة مسماة بالاثير = ئه‌فير) وغير ذلك . والحجة المشتملة على مقدمة مشهورة تسمى (حجة جدلية وجدلا) كقولنا : (زيد عدونا العاقل وكل عدو عاقل خير من صديق جاهل ، فزيد خير من صديق جاهل) وكقولنا : (اكرام الجيران مدارتهم ومداراة الناس حسنة ، فاكرام الجيران حسن) والمستدل بها يسمى (مجادلا) والاستدلال بها (مجادلة) وفائدتها تحصيل الاراء المظنونة عند العجز عن اثباتها بالحجج الحكمية والبراهين القاطعة .

وهى تشتبه بالبرهان عند المعترفين بمقدماتها المندرجة فلذلك تستعمل عند الحاجة لالزامهم على الاعتراف بالنتائج اللازمة على المقدمات المشهورة المعترف بها عندهم .

§ ٢٠٥ .

٥) المقدمات الشعرية والشعر .

والمقدمة الشعرية عبارة عن قضية تشبيهية اى عن قضية دالة على مشابهة شئ بشئ بحيث يتخيل لسامعها كون الاول منهما عين الثاني سواء كانت الاداة الدالة على التشبيه مذكورة كما فى قولنا :

Digitized by Google

(الخمر كالسم) وقولنا : (ما هذه العين كالفضة الخالصة) وقولنا : (وجهها كالبدر المنير واسنانها كاللآلي المنظومة) او كانت محذوفة كما في قولنا : (الخمر سم وهذه العين فضة خالصة ووجهها بدر منير واسنانها لآلي منظومة) والحجة المشتملة على مقدمة شعرية تسمى (حجة شعرية) (وشعراً) كقولنا : (الخمر كالسم وكل سم مضر فالخمر مضرة).

وتروج الحجج الشعرية لصلاحتها ومسجعيتها وموزونيتها وكونها منشدة بالصوت الطيب. وفي الحجة الشعرية شائبة من المقايسة على ما يظهر بالتامل.

§ ٢٠٦

٦) المقدمات المجازفة والجزاف

والمقدمة المجازفة عبارة عن قضية يدعي صاحبها صدقها جزافا اى من غير استدلال ولا تقليد بحيث لا يقدر وقت ادعائه على ايراد دليل دال على صدقها سواء كانت من القضايا الملقنة عنده من طرف المربين والمعلمين وقت صباوته وحداثة سنه او كانت مما يدعيه بنفسه بمجرد الادعاء الجزافي. وسواء كانت متيقنة عنده او مقبولة او مظنونة وسواء كانت صادقة في نفس الامر او كاذبة. كقول بعض القبائل الوحشية : (ان قتل الانسان من اهل القبائل الاخر واجب) وقول المحارب (ان قتل العساكر المقابلة له ليس بظلم) والحجة المشتملة على المقدمة المجازفة تسمى (حجة جزافية) (ومجازفة) كقول الوحشي : (هذا الرجل ليس من قبيلتنا وكل من هو ليس من قبيلتنا يجب قتله، فهذا الرجل يجب قتله).

§ ٢٠٧

٧) الترهات (والسفسطة)

والترهة عبارة عن قضية كاذبة شبيهة بالصادقة في بادئ النظر كقول من يشير الى الصور المرتسمة في الالواح والصحائف (هذا انسان وذاك فرس وذلك شجر) والحجة المشتملة على ترهة تسمى (حجة ترهية) (وسفسطة) كقولنا مشيرين الى صورة مرتسمة في لوحة : (هذا انسان وكل انسان عاقل، فهذا (اى هذه الصورة) عاقل).

Digitized by Google

§ ٢٦٨

(الاستخبار)

والاستخبار عبارة عن الاستدلال من اخبار من المخبر عن احساسه بتحقق مسئلة على صدق القضية الدالة على تحقق هذه المسئلة كما مر ٠

فالقضية الدالة على المسئلة المحسوسة يسمى (خبراً) والذى يخبر عن احساسه بتحققها يسمى (مخبراً وشاهداً) واخباره عما احسه يسمى (شهادة) ٠ فاذا سئلنا زيداً عن استيقاظ بكر فقلنا له : (هل بكر مستيقظ) فاجاب لنا بان قال : (نعم ان بكراً مستيقظ) كان قوله (ان بكراً مستيقظ) خبراً وكان زيد نفسه مخبراً وكان اخباره لنا عن استيقاظ بكر بقوله المذكور (شهادة) وكنا نحن مستخبرين ٠ وكان استدلالنا من هذا الاخبار على كون بكر مستيقظا (استخباراً) ٠

§ ٢٦٩

الرواية والاسناد

اخبار مخبر آخر عن اخبار مخبر آخر بخبر يسمى (رواية ونقلا) فالمخبر الاول يسمى اصلا والثانى (راويا وناقلا) ٠ واخبار المخبر الثالث الذي يخبر عن اخبار المخبر الثانى يسمى (اسناداً ورواية اسنادية) فالمخبر المتوسط حينئذ يسمى (سنداً) ٠ فاذا قال لنا زيد: قال لى بكر (ان الشمس قد طلعت) كان زيد راويا وناقلا وكان بكر مخبراً اولا واصلا واذا قال لنا خالد : بان زيداً قال قال لى بكر : (ان الشمس قد طلعت) كان خالد راويا ثانيا وزيد راويا اولا وسنداً وواسطة وبكر مخبراً اولا واصلا ٠

والروايات الحديثية فى كتب الاحاديث المروية عن نبينا صلى الله عليه وسلم من قبيل هذا الاسناد ٠ كقول المحدثين (وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (مشكاة المصابيح صحيفة ١٢) وقولهم :
(حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا جميلة بن عبدالرحمن عن الاعمش

Digitized by Google

عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله) (صحيح مسلم فى الصفحة ٦٨٤ من المجلد الثانى) ولتصحيح الرواية وتزكية الرواة شرائط نعد بيانها فى وقت آخر .

§ ٢١٥

الخبر المحسوس والخبر المروى .

الخبر الدال على مسئلة احس مخبره وقوعها بنفسه يسمى (خبرا محسوسا) كما اذا قال لنا بكر : (رأيت ان الشمس قد طلعت) . والخبر الدال على مسئلة لم يحس مخبره وقوعها بنفسه بل استخبره ممن احس وقوعها يسمى (خبراً مرويا) كما اذا قال لنا زيد : قال لى بكر : « رأيت ان الشمس قد طلعت » . واخبار المخبر بالخبر المروى يرجع الى اخباره عن احساسه بتحقق امر دال على اخبار المخبر الاول من كلامه وكتابته واشارته .

§ ٢١٦

الخبر اللفظى والكتابى والاشارى .

واصل الخبر عبارة عن امر دال على تحقق مسئلة . فقد يكون لفظا وكلاما فيسمى (خبراً لفظيا) كما اذا سألنا زيدا عن مكان بكر فقلنا له : (اين بكر ؟) فاجاب لنا بان قال : (بكر فى البيت) . وقد يكون نقشا دالا على الخبر اللفظى فيسمى (خبراً كتابيا) كما اذا اجاب لنا زيد بان يكتب فى قرطاس هذا النقش : (بكر فى البيت) . وقد يكون اشارة تدل على ما يدل عليه الخبر اللفظى كما اذا اجاب لنا زيد بان يشير باصبعه او عينيه الى بيت دخل فيه بكر . فان هذه الاشارة من جملة الاخبار تقوم مقام الخبر اللفظى فى بعض الاوقات والخرسان لا يقدرون على الاخبار بغير الخبر الاشارى . والاخبار المندرجة فى الكتب اخبار كتابية .

§ ٢٢٢

انواع الاخبار

والخبر باعتبار مخبره على ثلاثة انواع : خبر واحد وخبر كثير وخبر جماعة . فالخبر الذى اخبر به مخبر واحد فقط يسمى (خبر واحد او خبراً غريبا) . وال خبر

الذى اخبر به مخبران او كثير من المخبرين يجوز العقل تواطأهم على الكذب يسمى (خبر كثير وخبرا مشهورا) والخبر الذى اخبر به جم غفير من الناس لايجوز العقل تواطأهم على الكذب يسمى (خبر جماعة وخبرا متواترا).

وخبر الواحد على ثلثة انواع: الهى ونبوى وعادى. فان المخبر الواحد ان كان هو الله تعالى فخبره يسمى (خبرا الهيا) و (وحيا الهيا) كالاخبار المندرجة فى القرآن الكريم وسائر الكتب المقدسة المنزلة الحقة. وان كان نبيا حقا من انبيائه تعالى فخبره يسمى (خبرا نبويا) كالاخبار المفهومة من الاحاديث الشريفة المروية من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وان كان غيرهما من الناس فخبره يسمى (خبرا عاديا) كاخبارنا فى ما بيننا عند محاوراتنا.

فالخبر الالهى والخبر النبوى يوجبان العلم اليقينى لمن تيقن بصدورهما عن ذاته تعالى وعن نفس النبى بالوحى او بالسماع من فيه او بغيرهما ولا يوجبانه لمن علم صدورهما منهما بواسطة رواية راو عنهما، لكونهما حينئذ فى حكم الاخبار العادية الا اذا روى الاول منهما نبى الهى والثانى جم غفير من الرواة الذين لايجوز العقل تواطأهم على الكذب فحينئذ يكونان من جملة الاخبار النبوية او من جملة الاخبار المتواترة.

والخبر العادى يوجب العلم العادى اى القبول ان كان مخبره ممن يعتمد على قوله او اكد قوله باليمين الصادق، والظن ان كان مخبره ممن لم يشتهر بالصدق ولا بالكذب ولم يظهر دليل دال على احتمال كذبه، والتوهم ان كان مخبره ممن اشتهر بالكذب او ظهر دليل دال على احتمال كذبه.

والخبر المشهور اى خبر كثير من المخبرين يجوز العقل تواطأهم على الكذب لايوجب العلم اليقينى اصلا وقد يوجب القبول او الظن او التوهم بالنظر الى حال المخبرين ومقدار كثرتهم.

والخبر المتواتر اى خبر جم غفير لايجوز العقل تواطأهم على الكذب يوجب العلم اليقينى كالاخبار المتواترة فى وجود البلاد والديار التى لم نرها وفى وجود الاقوام والحيوانات الذين لم نرهم.

Digitized by Google

§ ٢١٣

(والاتباع) ١٠ التقليد

(١) والتقليد عبارة عن الاستدلال من اخبار من له خبرة عن اعتقاده بتحقق مسئلة لم يحس وقوعها بل علم بتحققها بالاستدلال. فتقليده على صدق القضية الدالة على هذه المسئلة. ويشترط كون من يقلد به ممن يعتمد على صحة فكره فلذلك تقبل اقوال الائمة المجتهدين فى احكام العبادات وفتاوى المفتين فى احكام المعاملات واقوال الحكماء المتفننين فى استدلالاتهم الفنية بالتقليد بهم. فلا يجوز التقليد بمن لا يعتمد على صحة فكره على العمياء فهو من عادات العوام كالانعام لا من شأن خواص الانام وهو المسمى (بالتقليد الاعمى والتقليد العامي).

فينبغي للانسان الكامل ان لا يستعجل فى التصديق بكل ما سمعه من الاقوال الدالة على المسائل الاستدلالية كالحاطب ليلا سواء كان مشهورا او مقبولا عند عوام الناس ويلزم له تنقيد كل ما يسمعه بالتفحص عن دليله فان وجد له دليل صحيح دال على تحققه يلزم تصديقه جزما او قبولا او ظنا نظرا الى قوة الدليل ودلالته وان لم يوجد له دليل يلزم له ابقاؤه فى بقعة التردد والامكان كما كان كذلك قبل سمعه به بناء على ما يقال: «كل ما لم تدركه بالبرهان فذره فى بقعة الامكان».

وكم من الاخبار المجازفة قد اخبر بها بسبب الحماقة والجهالة او لمجرد غرض من الاغراض وكانت قد قبلت من طرف جهلاء عوام الانام فصارت شائعة ذائعة عندهم. وليس سبب اكثر الاختلافات فيما بين الناس فى الاراء المتضادة الا هذا التقليد الاعمى بالاباء والاجداد والاقران والاخوان والشيوخ والعشائر والمربين وغيرهم.

والاستدلال على معقولية المسائل المقروة فى مجالس الرجال المنتخبين من طرف الاهالي للمشاورة فى مصالح البلاد والممالك بناء على كثرة اصوات الاشخاص المدعية بمعقوليتها راجع الى هذا التقليد ويمكن تسميته بالتقليد الاكثرى او التقليد الاستقرائي (كونفيورميسم).

Digitized by Google

§ ٢١٤

١١) المكاشفة

والمكاشفة عبارة عن الاستدلال من سنوح مسئلة من غير دلالة دليل ظاهر عليها للقلب على تحققها فى الواقع كما مر (§ ١٤٨) وما ينسب الى بعض الاتقيا من انكشافات الامور الخفية وما يدعيه بعض الناس من علم تحقق بعض الامور فى المستقبل وكذا مايدعيه الكاهنة من علم الغيب من هذا القبيل ، ولا ينال المكاشفة الحقيقية الا من اصطفاه الله تعالى من عباده . قوله تعالى (ولا يعلم الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب الاية) ولا يكون مكاشفة احد سوى انبياء الله تعالى دليلا على تحقق مسئلة لغيره نفسه . ومن ذلك يقال ان الالهام ليس من اسباب العلم .

§ ٢١٥

١٢) النفى الجازف

والنفى الجازف عبارة عن الاستدلال من عدم وجدان دليل على تحقق مسئلة على عدم تحققها فى نفس الامر . والمسئلة التى استدل على عدم تحققها بهذا الاستدلال تسمى (مسئلة منفية) وهذا الاستدلال اضعف الطرق الاستدلالية واكذبها لكونه مبنيا على عدم وجدان الدليل على تحقق المسئلة المنفية وعدم وجدانه لا يستلزم فقدانه لجواز وجوده مع عدم ظهوره للمستدل ولاحتمال تحقق امر مع عدم دلالة شئ على تحققه . ومن جملة هذا النفى الجازف استدلال الاصم على عدم الفرس فى اصطبل من عدم مسموعية صهاله له فانه يجوز فى هذه الصورة وجود فرس فى الاصطبل وصهيله مع عدم مسموعية صهاله للاصم لعجزه عن السمع او وجوده فيه مع عدم صهيله فيه لكونه نائما فرضا مع احتمال عدم الفرس فيه ايضا .

والاستدلال من عدم المسبب على عدم سببه ومن عدم الشرط على عدم المشروط به فى التعليل ليس من هذا القبيل لان عدم المسبب دليل على عدم السبب وعدم الشرط دليل على عدم المشروط به فهو استدلال من تحقق الدليل على تحقق مدلوله لا من عدم وجدان الدليل على فقدان المدلول . وبينهما بون بعيد لا يخفى على المتامل .

Digitized by Google

§ ٤١٦

الدليل القطعي والظني

الدليل عبارة عن مسئلة يستلزم العلم بتحققها العلم بتحقق مسئلة اخرى اي النتيجة المدلول عليها كما مر (§ ١٤٧) ولا بد لاستلزام العلم بالدليل العلم بالنتيجة من استلزام تحققه تحققها فان كان استلزامه له قطعيا اي حقيقيا بحيث يمتنع تخلف مدلوله عنه فالدليل يسمى (دليلا قطعيا) مثل تحقق السبب فانه دليل قطعي على تحقق مسببه ومثل تحقق المشروط فانه دليل قطعي على تحقق شرطه عند التعليل ومثل تكرر مقارنة تحقق امر لتحقق امر آخر من غير تخلف اصلا فانه دليل قطعي على تحقق علاقة علية بينهما عند التجربة ، ومثل تحقق مشابهة المقيس بالمقيس عليه في العلة المشتركة فانه دليل قطعي على تحقق الحكم المشترك في المقيس عند المقايسة ، ومثل تحقق مسئلة مستمرة في زمان فانه دليل قطعي على دوام تحققها فيما بعده الى زمان زوالها عند الاستصحاب ، ومثل صدق القضايا الخصوصية فانه دليل قطعي على صدق القضية العمومية اللازمة لها عند الاستقراء ، ومثل صدق اصل القضية فانه دليل قطعي على صدق لازمتها عند الاستنباط ، ومثل صدق مقدمات الحجة فانه دليل قطعي على صدق النتيجة اللازمة لها عند الاستنتاج ، ومثل كون خبر متواترا فانه دليل قطعي على صدقه وعلى تحقق مسئلة المخبر عنها عند الاستخبار ، وان كان استلزامه له ظنيا بانه يجوز عقل المستدل تخلف مدلوله عنه فالدليل يسمى (دليلا ظنيا) مثل تحقق المسبب فانه دليل ظني على تحقق سبب معين من اسبابه ، ومثل تحقق الشرط فانه دليل ظني على تحقق المشروط به ، ومثل تكرر مقارنة تحقق امر لتحقق امر آخر في اكثر الاوقات مع تخلف احدهما عن الآخر في بعضها فانه دليل ظني على تحقق علاقة علية بينهما ، ومثل مشابهة المقيس بالمقيس عليه في الصفة العينية لنوع فانه دليل ظني على اتصاف المقيس بمثل وصف المقيس عليه كما مر في المقايسة النوعية ، ومثل تحقق مسئلة ممكنة الزوال في زمان فانه دليل ظني على تحققها فيما بعده ، ومثل اتصاف اكثر افراد نوع بوصف فانه دليل

ظني على اتصاف سائر افراده بذلك الوصف ومثل صدق قضية فانه دليل ظني على صدق فحواها المخالفة لها ، ومثل صدق قضية حكمية فانه دليل ظني على صدق مفهومها المكني ، ومثل مظنونية صدق مقدمة من مقدمات حجة فانه دليل ظني على صدق نتيجتها ، ومثل كون خبر ، خبر واحد عدل او خبر كثير فانهما دليلان ظنيان على صدقه وعلى تحقق مسئلته المخبر عنها . ومثل اعتقاد واحد من الناس بتحقق مسئلة بفكره فانه دليل ظني على تحقق هذه المسئلة عند مقلده لجواز خطائه في فكره واحتمال كذبه في اخباره عن اعتقاده ، ومثل عدم وجدان دليل على تحقق مسئلة فانه دليل ظني على عدم تحققها .

§ ۲۱۷ .

تأيد الدلائل وتعاضدها .

قد يتأيد بعض الدلائل ببعضها بان يكون كل منهما دالا على مايدل عليه الآخر ، فيؤكدان حقية مدلولهما اى نتيجتهما المشتركة كما اذا سمعنا من تنور صوتا يشبه صوت لهيب النار نستدل منه على احتراق شيء فيه ثم اذا رأينا دخانا يخرج من منفذه تتأكد حقية نتيجتنا المستدل عليها اى الاحتراق فهذان الدليلان متعاضدان ومتعاونان يؤيد احدهما الآخر فتتقوى دلالتهما على مدلولهما . وعلى ذلك اذا اخبرنا واحد عدل يعتمد على قوله باحتراق حطب في التنور المذكور تتأيد دلالتهما مرة ثانية ، وقس على تأيد هذه الدلائل الثلثة تأيد سائر الدلائل المتعاضدة . وايراد دليل على دليل لتأييد احدهما بالآخر يسمى (تأييدا وتأكيدا وتقوية وعلاوة وايضاحا وتعضيدا) .

§ ۲۱۸ .

تعارض الدلائل وتخالفها .

وقد يدل دليل على تحقق مسئلة ودليل آخر على عدم تحققها وهذه المقابلة والمخالفة بين الدليلين تسمى (تعارضا) وقبول احدهما برد الآخر يسمى (ترجيحا) ولا يقع هذا التعارض بين الدليلين القطعيين الدالين على تحقق مدلولهما قطعا ، لامتناع صدق نتيجتين متناقضتين لاستلزامه اجتماع النقيضين في

الا عند كون احدهما فاسدا بوجه من وجوه الفساد فحينئذ يرجح صحيحهما .
ووقوعه بين الدليلين الظنيين كثير وشائع . فاذا ظهر دليلان متساويان في مسئلة
يلزم للمستدل ترجيح اقواهما على اضعفهما فان تساويا كلاهما يلزم له اسقاطهما
عن الاعتبار بناء على القاعدة المشهورة القائلة : (بان الدليلين المتعارضين اذا
تساويا تساقطا) ثم يلزم طلب دليل ثالث سالم عن التعارض يدل على مدلول
احد المتساقطين ، فان وجد يلزم قبول مدلوله قطعا او قبولا او ظنا وان لم يوجد
دليل ثالث غيرهما يلزم التوقف بالتردد في المسئلة المتعارض فيها وابقاؤها
في بقعة امكان التحقق وعدمه . وللترجيح احد الدليلين المتعارضين احكام تلزم
مراعاتها لكل مستدل مجتهد تركنا بيانها خوفا من التطويل والاطناب .

٢١٩ — الغلط والتغليط والمغالطة

من خطأ الانسان في فكره بحيث لايدري نفسه فبذاته يسمى (غلطا وضلالا)
والقاؤه الى شخص آخر فكرا فاسدا يسمى (تغليطا) ان لم يعلم نفسه فساده
و(مغالطة) ان علم فساده فهذا كانت المغالطة لاجل تعليم مخاطبه على رأي
حق عند نفسه يسمى (المزامنة) واذا كانت لاجل تسليمه على رأي باطل عند
نفسه لغرض من الاغراض تسمى (اضلالية) . والغلط في الفكر يتصور على
ثلثة اوجه : اما في الاستدلال او في مقدمة من مقدمات الحجة او في شرط انتاجها .

فالاول اي الغلط في الاستدلال : كالاستدلال من انتفاء السبب على انتفاء
المسبب به بالتعليل وكاستنباط القضية الكلية الموجبة من مثلها بالعكس كالاستدلال
من صدق قولنا : (كل حلال طيب نظيف) على صدق قولنا : (فكل لذيذ حلال
طيب) وكاستنتاج القضية الكلية من حجة تنتج جزئية كالضرب الاول من الشكل
الثالث كقولنا : (كل حيوان جسم وكل حيوان حساس فكل جسم حساس) .
ويتصور الغلط في كل من الطرق الاستدلالية المذكورة وقد اشير الى بعضها
في ابوابها بعضها اشارة [illegible]

Digitized by Google

والثانى اى الغلط فى مقدمة من مقدمات الحجة كجعل القضية الكاذبة او القضية التى لا يمكن اثبات صدقها صغرى حجة او كبراها كقولنا: (كل انسان فرس وكل فرس حجر، فكل انسان حجر).

والثالث اى الغلط فى شرط انتاج الحجة كجعل القضية السالبة صغرى الشكل الاول كما فى قولنا: (ليس زيد بحجر وكل حجر جماد، فزيد جماد) وجعل القضية البعضية او المفهومية كبراه كما فى قولنا: (كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس، فكل انسان فرس) وقولنا: (زيد انسان والانسان كلى، فزيد كلى). وكترتيب الحجة بحيث لا تتكرر واسطة مشتركة فى مقدمتيها كما فى قولنا: (هذا اى الباصرة التى فى وجهى عين وكل عين فى الارض، فهذا اى الباصرة فى الارض). وقولنا: (زيد انسان وكل الناس جماعة كثيرة، فزيد جماعة كثيرة) وقولنا: (مجموعنا اناس وكل انسان حيوان واحد، فمجموعنا حيوان واحد) وقولنا: (هذا الحبل الغليظ شعرات وكل شعرة رقيقة جدا، فهذا الحبل الغليظ رقيق جدا). وقولنا: (زيد عسكرى وكل عسكر لا يشبع بخبز واحد، فزيد لا يشبع بخبز واحد) وقولنا: (العشرة ستة مع اربعة وكل ستة اقل من الثمانية، فالعشرة اقل من الثمانية).

§ ٢٢٠.

تنقيد العلوم وتحقيق الاراء.

قد ظهر مما سرد فى هذا الكتاب انه ليس للانسان علم شئ سوى ما حصله نفسه متوسلا بسبب من الاسباب الثلثة العلمية اعنى البداهة والحس ودلالة الدليل والعلم الذى حصل له من غير واحد من هذه الاسباب العلمية المنطقية لا يعد عند المنطقيين من جملة العلوم بل هو جهل مجازف عندهم. فلا بد لمن يريد ان يكون انسانا كاملا وان يعد من زمرة خواص الانام ويخرج من عداد العوام كالانعام بعد تعلمه القواعد المنطقية من ان يفتش كل علم حصل له من اوان صباوته الى زمان استرشاده فى الافكار والاراء ويتفحص كله بان يتوجه الى كل علم من علومه المتخطرة ويسئل نفسه عن سبب حصوله له بان يقول: (انا اعلم

Digitized by Google

الشيء الفلاني كذا ، فهل حصل هذا العلم لي بسبب من الاسباب العلمية المنطقية ام من غير سبب ؟ فان حصل بسبب منها فما هذا السبب فكيف حصلته ؟ هل بالابتداء او بالاحساس او بالاستدلال ؟ فان حصلته بالابتداء فكيف مسئلته ، بديهية ام لا ؟ وان حصلته بالاحساس فمتى احسست شيأ يدل على تحقق مسئلته واين احسسته ؟ وان حصلته بالاستدلال فبما استدللت عليه ؟ هل بالتعليل او غيره من طرق الاستدلال ؟ فان وجد سبب حصوله يلزم له تطبيقه على القواعد المنطقية فان كان سببه سببا معتبراً في المنطق يلزم له قبوله بان يعده علما حقيقيا وان لم يكن سببا معتبراً فيه يلزم له رده بان يترك مسئلته مترددة ومشكوكة وان يتوقف في تصديقها وتكذيبها . فهذا التفتيش والتفحص يسمى (تنقيداً وانتقاداً ومحاكمة) وقبول العلم المنقد بان يعد مسئلته المعلومة حقة يسمى (تحقيقا) ونفس العلم المنقد المحقق يسمى (رأيا محققا ومقرراً) وعدم قبوله يسمى (اشتباها وتشوشا) .

ولابد لتنقيد العلوم والاراء على هذا الوجه المسطور لاجتناء الحقائق من بينها من الانتفاض من جميع العلوم الحاصلة قبل زمان الاسترشاد الفكرى بالانتفاض المعنوى بان يتردد في جميع المسائل المعلومة له ويشتبه في كلها الى ان يحققها بان يجد اسباب علمها ودلائل حصولها . وذلك الانتفاض يشبه انتفاض الفرس بعد تمرغه من جميع ما اتصل ببدنه من محل تمرغ فيه من الاوراق والرمل والغبار مثلا ولابد لمن بلغ الرشد بالاسترشاد الفكرى بعد تنقيده علومه الحاصلة سابقا من ان لا يقبل العلوم الجديدة من غير تنقيدها وتحقيقها على الوجه المسطور آنفا ولا يستعجل في قبول كل ما يلاقى له من العلوم والاراء كالحاطب ليلا ولا في ردها وانكارها الى ان يظهر له سبب منطقى ودليل كاف .

§ ٢٢١ .

التلفظ والتكلم والمكالمة .

ايجاد لفظ يمكن سمعه يسمى (تلفظا وتقولا) سواء كان اللفظ المتلفظ به معنويا او مهملا وسواء كان لفظا واحدا او الفاظا متعددة . والتلفظ بكلام

Digitized by Google

دال على حكم اسنادى سواء كان قضية اخبارية اواستخبارية اوآمرة اوناهية يسمى (تكلما ونطقا) والتكلم الواقع بين الشخصين بان يتكلم واحد منهم اولا ويستمع الآخر كلامه ثم يتكلم الآخر ويستمع الاول كلامه وهلم جرا الى ان ينتهيا ويسكتا يسمى (مكالمة) ٠

§ ٢٢٢ ٠

المحاورة والمناظرة ٠

والمكالمة الواقعة بين المستخبر والمخبر والآمر والمأمور والناهي والمنهى بان يسئل اويأمر اوينهى احدهما الآخر ويجيب له الآخر تسمى (محاورة ومجاوبة) والمكالمة الواقعة بين شخصين مختلفين فى صدق قضية اوكذبها لاجل تصديقها اوتكذيبها تسمى (مناظرة ومنازعة ومخاصمة) ٠ فاذاوقعت المناظرة بين الشخصين بغرض اظهار الحق اي لاجل اظهار صدق المسئلة المتنازع فيها اوكذبها فى نفس الامر تسمى (مباحثة ومذاكرة) واذاوقعت لاجل تسليم احدهما على صدق المسئلة المتنازع فيها اوعلى كذبها بغرض اسكاته فقط لالاظهار الحق تسمى (مجادلة وجدالا) ٠

والمسئلة التى يدعى احدالمتنازعين صدقها تسمى (مدعى ومتنازعافيها) والذى يدعى صدقها من المتنازعين يسمى (مدعيا ومستدلا ومعللا ومثبتا ومجيبا) والذي يخالفه فى صدقها يسمى (معترضا وسائلا) وكل من المناظرين المتنازعين يسمى بالنسبة الى الآخر (خصما ومخالفا) وايرادالمدعى دليلا على صدق مدعاه يسمى (اثباتا) واثبات المعترض صدق نقيض مدعى المدعى يسمى (ابطالا) وايراده مايمانع صدق مدعى المدعى يسمى (اعتراضا وردا) واسكات المدعى معترضه بان يعجزه عن الاعتراض ويجيب عن كل ما اعترضه بجواب شاف يسمى (الزاما) له على تصديق المدعى واسكات المعترض المدعى بان يعترض على مدعاه اوعلى دليله باعتراض وارد بحيث لايقدر المدعى على الاجابة عنه يسمى (افحاما) له ٠

Digitized by Google

§ ٢٢٣

طريق المناظرة

اذا ادعى مدع صدق قضية فللمخاطب احدى هاتين الوظيفتين: اما التسليم على صدق مدعاه لكونه بديهيا او معلوما له قبل ادعائه او بمجرد التقليد بقائله لكونه ممن يعتمد على سداد قوله وصحة فكره عنده، فله السكوت على هذا التقدير فلامناظرة حينئذ ولامنازعة، او الاعتراض عليه فحينئذ تبتدأ المناظرة. والاعتراض على مدعى المدعى يتصور على وجهين: اما بانكار صدقه بادعاء صدق نقيضه بان يقول مثلا: (لانسلم على صدق مدعاكم، لانه كاذب ونقيضه صادق) او بمنع صدقه بتجويز صدق نقيضه بان يقول مثلا: (لانسلم على صدق مدعاكم؛ لم لايجوز كذبه وصدق نقيضه؟) فالاول يسمى (انكار المدعى وادعاء نقيضه) والثانى (منع المدعى وتجويز نقيضه).

فاذا انكر المعترض صدق المدعى فهو حينئذ يصير مدعى صدق نقيض المدعى ويصير المدعى الاول فى حكم المعترض على صدق نقيض مدعاه. فللمدعى الاول حينئذ ما للمعترض من الوظائف اى اما انكار صدق مدعى المعترض او منعه فان انكره يصير مدعيا مرة ثانية فله بيان صدق مدعاه اما بدعوى بداهته ان كانت من البديهيات او بدعوى الاحساس ان كانت من الحسيات او بدعوى الاستدلال عليه ان كانت من الاستدلاليات على ما سيأتى. وان منعه اى مدعى المعترض فللمعترض اختيار واحدة من الدعاوى الثلث المذكورة فان ادعى المعترض بداهة نقيض المدعى وقبلها المدعى فهو مفحم وان لم يقبله، فان كانت المسئلة المتنازع فيها اى نقيض المدعى من البديهيات المشهورة فهو مكابر معاند وان لم تكن منها فالمعترض مجازف وان ادعى المعترض الاحساس يصير مخبرا عن احساسه فللمدعى الاختيار فى قبول خبره ورده فتنقطع المناظرة بينهما وليس واحد منهما بمفحم ولا بملزم وان ادعى المعترض الاستدلال عليه فله اثباته ببيان طريق استدلاله وايراد دليله عليه فان اورد دليلا على صدق نقيض المدعى فللمدعى اختيار واحدة من الوظائف الخمس الاعتراضية

الآتية فلان عجز المعترض عن الدعاوى الثلث، فلم يدع واحدة منها، او ادعى الاستدلال فلم يقدر على ايراد دليله، فهو ملزم في انكار المدعى ولكنه ليس بملزم على قبول صدق المدعى، لانه يمكن له الانتقال من انكار المدعى الى منعه فتدوم المناظرة بعده. واذا منع المعترض مدعى المدعى (سواء منعه قبل انكاره او بعده). فللمدعى اختيار واحدة من الدعاوى الثلث المذكورة فان ادعى البداهة ولم يكن مدعاه من البديهيات فهو مجازف وان كانت من البديهيات الغير المشهورة فللمعترض اما قبولها اوردها فان قبلها فهو ملزم وان ردها، تنقطع المناظرة بان لا يكون واحد من المتنازعين مفحما او ملزما وان كان من البديهيات المشهورة ومع ذلك رد المعترض بداهتها فهو مكابر ومعاند.
وان ادعى الاحساس بمدعاه فهو يصير حينئذ مخبرا عن احساسه فللمعترض الاختيار في قبول خبره ورده فتنقطع المناظرة بينهما ايضا من غير ان يكون واحد منهما مفحما ولا ملزما كما مر.

وان ادعى المدعى الاستدلال على صدق مدعاه بدليل فله اثباته ببيان طريق استدلاله وايراد دليله عليه فان عجز عن ايراد الدليل فهو مفحم وان اورد دليلا فللمعترض اما قبوله او عدمه فان قبله فهو ملزم على قبول المدعى والمناظرة منقطعة. وان لم يقبله فله الاعتراض. والاعتراض على الدليل يتصور على خمسة اوجه: الجرح والنقض والانكار والمنع والمعارضة. (١) فالجرح عبارة عن ادعاء كون الدليل فاسدا لعدم موافقته على القواعد المنطقية اولكونه ضعيف الدلالة على صدق المدعى او لكونه غير دال عليه اصلا. (٢) والنقض عبارة عن ادعاء كون الدليل فاسدا لاستلزامه على تقدير صحته صدق قضية كاذبة عند اجرائه في غير المدعى (٣) والانكار عبارة عن ادعاء كذب مقدمة من مقدمات الدليل وصدق نقيضه، بان يقول مثلا: (لا نسلم على صدق قولكم هذا، لانه كاذب ونقيضه صادق) (٤) والمنع عبارة عن رد صدق مقدمة من مقدمات الدليل بتجويز كذبه وصدق نقيضه، بان يقول مثلا: (لا نسلم على صدق قولكم هذا، لم لا يجوز كذبه وصدق نقيضه؟) ومآله طلب بيان سبب العلم بصدق

Digitized by Google

قضية من بداهة مسئلتها او تحقق الحس الدال عليها او دلالة الدليل عليها (١) .

(٥) والمعارضة عبارة عن ايراد دليل معارض على دليل المدعى يدل على صدق نقيض المدعى .

فان جرح المعترض دليل المدعى يصير مدعى فساد دليل المدعى فله اثبات فساده بوجه من الوجوه الثلثة الفسادية . فان عجز عن اثباته فهو ملزم فى جرحه وان اثبت فللمدعى الجواب بالمدافعة عن دليله بتصحيحه اى باثبات صحته بالدليل او الجواب بالجرح او النقض او الانكار او المنع او المعارضة على دليل المعترض الذى اورده لاثبات فساد دليل المدعى فان عجز عن هذه المدافعات فهو مفحم وان قدر على واحد منها ولم يقدر المعترض على الجواب عن المدافعة فهو ايضا ملزم فى جرحه . ويمكن له الانتقال من الجرح الى النقض . فان نقض فهو مدعى انتقاض الدليل فله اثبات الانتقاض بالدليل فان عجز عن اثباته فهو ملزم فى نقضه وان اثبت فللمدعى الجواب بالمدافعة عن دليله اما بانكار مقدمة من مقدمات الدليل المورد لاظهار الانتقاض او بمنعها او بانكار كذب القضية اللازمة على دليله او بمنع كذبها فان عجز عن هذه المدافعات الثلث فهو مفحم وان قدر على واحد منها فللمعترض المقابلة على مدافعة المدعى فان عجز عن المقابلة عليها فهو ايضا ملزم فى نقضه ويمكن له الانتقال من النقض ايضا الى انكار مقدمة من مقدمات دليل المدعى فان انكرها فهو مدعى صدق نقيضها فله اختيار واحدة من الدعاوى الثلث من دعوى بداهة مسئلة نقيض المقدمة المنكرة ان كانت من

---

(١) وما يسمى بالمنع بالسند فى كتب المتقدمين مثل ان يقول المعترض مثلا : (لانسلم على كون الشئ الفلانى كما تحكم عليه به، بل هو كذا وكذا) فهو راجع الى انكار ما يدعيه المدعى وادعاء نقيضه اوضده . وتعبير المنع بان يقول : (لانسلم على كون الشئ الفلانى كما تحكم عليه به، لم لايجوز كونه كذا) فهو منع مذبذب بين المنع المجرد والانكار يحترز عنه مهرة المناظرين لتطويله المسافة ولاحتمال انقلابه الى الدعوى بحيث لايدرى وتحقيقه يحتاج الى تفصيل نتركه الآن الى وقت غير معلوم .

Digitized by Google

البديهيات اودعوى الاحساس بها ان كانت من محسوساته اودعوى الاستدلال على صدقها فان ادعى الاستدلال واثبت نقيض المقدمة المنكرة بالدليل فللمدعى حينئذ اما قبول دليله اوعدم قبوله فان قبله فهو مفحم وان لم يقبله فله الاعتراض بواحد من الوجوه الخمسة الاعتراضية لكونه حينئذ فى حكم المعترض.

وان لم يمكن للمعترض اختيار واحدة من الدعاوى الثلث فهو ملزم فى انكاره. ويمكن له الانتقال من انكار المقدمة المنكرة الى منعها. فان منعها فللمدعى اختيار واحدة من الدعاوى المذكورة فان عجز منها فهو مفحم وان ادعى الاستدلال عليها واثبتها بالدليل فللمعترض يبقى اما قبول دليله الثانى او الاعتراض عليه بواحد من وجوه الاعتراض على الدليل فان قبله فهو ملزم فى منعه وان اعترض عليه فللمدعى المدافعة عن دليله فان عجز عن المدافعة فهو مفحم وان دافع عن دليله بالجواب عن اعتراضات المعترض فهو ملزم فى منعه ويبقى له الوجه الاخير من وجوه الاعتراض اعنى المعارضة على دليل المدعى فان عجز عنه حينئذ فهو ملزم على قبول مدعى المدعى بكمال الملزمية وان عارض عليه بايراد دليل معارض عليه فهو ايضا يصير حينئذ مدعى صدق نقيض المدعى ومدعى الاستدلال على صدقه. فللمدعى الاول حينئذ اما قبول الدليل المعارض او الاعتراض عليه فان قبله يصيران متعارضين متساويين بالدليلين المتعارضين فلهما انتقاد الدليلين المتعارضين وترجيح اقويهما واصحهما فان رجح دليل المدعى فالمعترض ملزم وان رجح دليل المعترض فالمدعى مفحم وان لم يرجح واحد من الدليلين فهما متساقطان بناء على القاعدة المذكورة فى باب التعارض والمتنازعان متردد ان متوقفان فى تصديق المدعى وتكذيبها فتنقطع المناظرة بينهما من غير ان يكون واحد منهما ملزما اومفحما ان لم يجد واحد منهما دليلا ثانيا يدل على صدق مدعاه فان وجده فايهما وجده تبتدأ المناظرة مرة ثانية فيشرع ايضا فى الاعتراضات والمدافعات وهكذا تدوم المناظرة بينهما الى ان تنتهى بانقطاعهما بسبب دعوى واحد منهما البداهة فى مقدمة من مقدمات دليله اوفى نقيض مقدمة دليل خصمه وعدم قبول الآخر بداهتها او بسبب دعوى واحد منهما الاحساس فى مقدمة او نقيضها

Digitized by Google

وعدم قبول الآخر صحة الاحساس فيها او بسبب تساقط دلائل الطرفين لتعارضهما مع تساويهما ولا يكون واحد من المتخاصمين فى هذه الصور الثلث مفحما اوملزما او الى ان تنتهى بسبب كون المدعى مفحما كاملا او كون المعترض ملزما كاملا .

§ ٢٢٤ .

تصوير المناظرة .

فاذا ادعى زيد عند بكر بان (هذه الحبة الصغيرة مركبة من الاجزاء) ، فلبكر اما التسليم على صدق هذا المدعى او الاعتراض عليه فان سلم عليه فلا مناظرة ولا نزاع وان اعترض عليه فاما بانكاره او بمنعه فان انكره فهو يصير مدعى صدق نقيض مدعى زيد فله اما دعوى البداهة فيه اودعوى الاحساس به اودعوى الاستدلال عليه فان ادعى البداهة فلزيد الملاحظة فان وجده من البديهيات فله قبوله لئلا يكون من المعاندين المكابرين فهو مفحم وان لم يجده منها فله منع بداهته فتنقطع المناظرة ولا يمكن لبكر دعوى احساس نقيض المدعى اى عدم تركب الحبة من الاجزاء لعدم كونه من الحسيات . فان ادعى الاستدلال فله اثبات عدم تركبها بالدليل فان اورد دليلا فلزيد اما قبوله او الاعتراض عليه فان قبله فهو مفحم وان اعترض عليه بواحد من وجوه الاعتراض فلبكر المدافعة فان عجز عن المدافعة عن دليله او عجز عن ايراد الدليل فهو ملزم فى انكاره ولكنه ليس بملزم كامل ، لانه يمكن له حينئذ ادامة المناظرة بالانتقال من انكار المدعى الى منعه . فان منعه فلزيد اختيار واحدة من الدعاوى الثلث من دعوى بداهته او احساسه او الاستدلال عليه فان ادعى بداهته ، فلبكر اما قبولها او الدوام فى المنع ولا يكون بكر معاندا مكابرا بانكار بداهته لعدم كون هذا المدعى من البديهيات المشهورة وان كان فى الظهور فى حكمها ، فزيد مفحم فى دعوى بداهة مدعاه وليس بمفحم بالكلية لجواز انتقاله الى دعوى احساسه او الى دعوى الاستدلال عليه ولكن لا يناسب دعوى احساس هذا المدعى لعدم كونه من الحسيات الظاهرة فان ادعى الاستدلال

Digitized by Google

عليه فله اثباته بايراد دليل استدل به على صدقه و بيان طريق استدلاله عليه من الطرق الاثنى عشر الاستدلالية ولايمكن له دعوى الاستدلال على صدق هذا المدعى بالتعليل ولا بالتجربة ولا بالامتحان ولا بالاستقراء ولا بالاستصحاب ولا بالاستنباط ولا بالاستخبار ولا بالمكاشفة ولا بالنفى الجازف كما هو الظاهر فله اما دعوى التقليد او المقايسة او الاستنتاج ٠ فان ادعى التقليد بان يقول : (لانه قال ابى ان هذه الحبة مركبة من اجزاء) فلبكر الاختيار فى قبول قول ابى زيد بالتقليد به كما قلد به زيد نفسه اورده ، فان قبل قول ابيه تقليدا لكونه ممن يعتمد على صحة فكره ، فهو ملزم على الظن بصدق مدعى زيد وان رد قوله بان يقول: (لا نسلم على صدق قول ابيكم ، فانه وان كان عندكم ممن يعتمد على صحة فكره ، ليس كذلك عندى) فزيد مفحم فى اثبات مدعاه بالتقليد ويمكن له الانتقال من دعوى التقليد الى دعوى الاستدلال بالمقايسة فان ادعى المقايسة بان يقول : (هذه الحبة تشابه العجين فى الجسمية والعجين مركب من الاجزاء لجسميته ، فهذه الحبة مركبة منها مثله) فلبكر حينئذ اما قبول هذا الدليل او الاعتراض عليه بوجوه الاعتراض فان قبله فهو ملزم على قبول مدعى زيد وان اعترض عليه فلزيد المدافعة عن دليله فان لم يقدر على المدافعة عنه فرضا فهو مفحم فى دعوى المقايسة ويمكن له الانتقال من دعوى المقايسة الى دعوى الاستنتاج بان يقول : (انا استنتجت صدق هذا المدعى من هذه الحجة : هذه الحبة جسم وكل جسم مركب من من الاجزاء ، فهذه الحبة مركبة منها) فلبكر حينئذ ايضا اما قبول هذه الحجة او الاعتراض عليها فان قبلها فهو ملزم على قبول نتيجتها ايضا . وان اعترض عليها فاما بالجرح او بالنقض او بالانكار او بالمنع او بالمعارضة ٠ ولا يمكن له جرح هذه الحجة بفسادها لكونها حجة منطقية دالة على مدعى زيد دلالة قوية على تقدير صدق مقدمتيها ٠ فان اراد بكر ان ينقض دليل زيد فله اثبات انتقاضه ببيان استلزامه على تقدير صحته صدق قضية كاذبة عند اجزائه فى مادة غير مادة المدعى بان يقول : (دليلكم هذا اى حجتكم هذه منتقضة بالذرة والحديد فان صح لجرى فيهما ايضا لكونهما جسمين فيلزم كونهما مركبين من الاجزاء

Digitized by Google

فهذه الحجة تستلزم صدق قضيتين كاذبتين اعنى قولنا : (الذرة مركبة من الاجزاء وكذا الحديد مركب منها) وكل حجة يستلزم صحتها صدق قضية كاذبة فهى فاسدة . فهذه الحجة فاسدة . فلزيد حينئذ المدافعة عن دليله اما بانكار صغرى الحجة التى اوردها بكر لاظهار انتقاض حجة زيد بالذرة اعنى قوله : (الذرة جسم) او بمنعها . لان الذرة ليست بجسم بل هى جوهر فرد لايتجزى . واما بانكار كذب القضية اللازمة فى مادة الحديد اعنى قوله : (فالحديد مركب من الاجزاء) او بمنعه . فان هذه القضية ليست بكاذبة بل هى صادقة فان الحديد مركب من الذرات المندوجة فى حجمها وان كانت اجزاؤه غير مرئية منفردة . فحينئذ لبكر المقابلة على مدافعة زيد ولكن لاتمكن له المقابلة بوجه من الوجوه فهو ملزم فى نقضه . ويمكن له الانتقال من نقض حجة زيد الى انكار مقدمة من مقدمات حجته فان انكر صغراها بان يقول : (لانسلم على صدق قولكم : فان هذه الحبة جسم ، فانها ليست بجسم) يصير مدعى عدم كون الحبة جسما فله اما ان يدعى بداهة هذا المدعى او احساسه او الاستدلال عليه ولايناسب دعوى بداهته ولا احساسه فان ادعى الاستدلال فله اثباته بايراد الدليل فان اورد دليلا فلزيد اما قبوله فهو مفحم او الاعتراض عليه وان عجز بكر عن ايراد الدليل فهو ملزم فى انكار الصغرى ويمكن له الانتقال من انكار الصغرى الى انكار الكبرى فان انكرها بان يقول : (لانسلم على صدق قولكم وكل جسم مركب من الاجزاء فانه ليس كل جسم بمركب منها) فهو يصير ايضا مدعى عدم كون كل جسم مركبا من الاجزاء فله ما لسائر المدعين فان عجز عن ايراد الدليل على صدق نقيض الكبرى فهو ملزم فى انكار الكبرى . ويمكن له الانتقال من انكار المقدمات الى منعها ، فان منع الصغرى بان يقول : (لانسلم على صدق قولكم : فان هذه الحبة جسم ، لم لايجوز عدم كونها جسما ؟) فلزيد اما دعوى بداهة جسميتها او احساسها او الاستدلال عليها . ولايمكن دعوى البداهة والاحساس .

Digitized by Google

فان ادعى الاستدلال فله اثبات جسميتها بالدليل: فان عجز عن اثباتها فهو مفحم وان اورد دليلا بان يقول: (فان هذه الحبة جوهر ممتد وكل جوهر ممتد جسم، فهذه الحبة جسم) فلبكر اما قبول هذا الدليل او الاعتراض عليه، فان قبله او عجز عن الاعتراض فهو ملزم في منع الصغرى ويمكن له الانتقال من منعها الى منع الكبرى فان منعها بان يقول: (لا نسلم على صدق قولكم وكل جسم مركب) فلزيد اثبات صدقها بالدليل فان عجز عن اثباتها فهو مفحم وان اورد دليلا بان يقول: (فان كل جسم ممتد بالامتدادات الثلثة وكل ممتد مركب من الاجزاء، فكل جسم مركب منها) فلبكر اما قبول هذا الدليل او الاعتراض عليه فان قبله فهو ملزم على قبول المدعى وان اعترض عليه فاما على الصغرى او على الكبرى ولا يمكن له الاعتراض على الصغرى لكونها من البديهيات المشهورة والاعتراض على المقدمة البديهية معاندة غير مقبولة فى المناظرة الحكمية فان اعترض على الكبرى بالمنع بان يقول: لا نسلم على صدق قولكم وكل ممتد مركب من الاجزاء، لم لا يجوز ان لا يكون كل ممتد مركبا؟) فلزيد حينئذ المدافعة بواحدة من الدعاوى الثلث ايتها وجدت مناسبة. فان ادعى الاستدلال فله ايراد الدليل بان يقول: (لو لم يكن كل ممتد مركبا من الاجزاء لما قبل كله الانقسام، لكن كل ممتد يقبل الانقسام، فكل ممتد مركب من الاجزاء) فلبكر اما قبول هذه الحجة الاستثنائية او الاعتراض عليها فان قبل او عجز عن الاعتراض فهو ملزم فى منع الكبرى ايضا ويبقى له جه واحد من وجوه الاعتراض اعنى المعارضة على دليل زيد بان يورد دليلا آخر يدل على خلاف ما يدل عليه دليله اى على صدق نقيض مدعاه فان لم يقدر على المعارضة عليه فهو ملزم كما لا وان عارض عليه بان يقول مثلا: (هذه الحبة بسيطة ولا شئ من البسيط بمركب من الاجزاء، فليست هذه الحبة بمركبة منها) فلزيد اما قبول هذه الحجة او الاعتراض عليها فان قبلها او عجز عن الاعتراض فلهما ترجيح احد الدليلين المتعارضين فان لم يرجحا واحدا منهما فكلاهما متعارضان متساويان وليس واحد منهما بمفحم ولا ملزم.

وان اعترض فلبكر المدافعة عن دليله فان عجز عن المدافعة فهو ملزم كما لا ٠ وان دافع عنه فلزيد المقابلة على المدافعة بقدر اقتداره فان لم يقتدر عليها فهما ايضا متعارضان متساويان من غير مفحمية واحد منهما ولا ملزميته ٠ ويمكن لواحد منهما ابتداء المناظرة مرة ثانية بان يورد دليلا آخر يدل على مدعاهما بان يقول زيد مثلا : (هذه الحبة جوهر يقبل الانقسام وكل جوهر يقبل الانقسام فهو مركب من الاجزاء ، فهذه الحبة مركبة منها) فلبكر اما القبول او الاعتراض فتبتدأ المناظرة الجديدة ٠ او يقول بكر مثلا : (هذه الحبة اصغر الجواهر وكل ما هو اصغر الجواهر فهو جوهر فرد غير مركب من الاجزاء فهذه الحبة جوهر فرد غير مركب منها) فلزيد اما القبول او الاعتراض وهكذا يمكن ان تتجدد بينهما المناظرة الى ان تنتهى بما تنتهى به على ما بيناه فى باب طريق المناظرة ٠

§ ٢٢٥ ٠

مرجع وظائف المناظرين ٠

ويرجع الوظائف المذكورة للمناظرين فيما قبل الى امرين : اما الى دعوى صدق قضية من القضايا فصاحبها يكون مدعيا بالنسبة الى هذه القضية ولو كان معترضا بالنسبة الى المدعى او الى منع صدق قضية بتجويز صدق نقيضها وهو عبارة عن طلب بيان سبب علمها من بداهة مسئلتها او تحقق الحس الدال عليها او دلالة الدليل عليها ٠ فان انكار المدعى يرجع الى دعوى صدق نقيضه ٠ وجرح الدليل يرجع الى دعوى فساده تفصيلا فلا بد لصاحبه من اثبات فساده وكذا نقضه يرجع الى دعوى فساده اجمالا لاستلزامه على تقدير صحته صدق قضية كاذبة ولا يلزم لصاحبه بيان وجه فساده لظهوره اجمالا من انتقاضه ٠ وانكار مقدمة من مقدمات الدليل يرجع الى دعوى صدق نقيضها والمعارضة على الدليل ترجع الى دعوى صدق نقيض مدلوله اعنى نقيض المدعى ٠

واسهل هذين الامرين اللذين هما مرجعا جميع الوظائف النزاعية هو المنع لان صاحبه ليس بمكلف بشئ سوى انتظار جواب المدعى او المستدل ولا بد لصاحب الدعوى من بيان سبب دعواه مدعاه اما بدعوى بداهة مسئلته او دعوى

Digitized by Google

الاحساس به اودعوى الاستدلال عليه بدليل • ولا يمكن دعوى بداهة كل مسئلة لان المسائل البديهية معدودة ومحصورة والخصم من يدعى بداهة مسئلة مخلص امين هو منع بداهتها عند عدم كونها من البديهيات الاولية • وكذا لا يمكن دعوى حس كل مسئلة لامتناع حس جميعها للمدعى ولكون المسائل الغير الحسية كثيرة والخصم من يدعى حس مسئلة ملجأ واسع هو عدم قبوله لرجوعه الى الاخبار عن الاحساس وخبر المدعى الواحد خبر غريب يمكن رده للمعترضه ودعوى الاستدلال على صدق المدعى اصعب الوظائف ويلزم لمن ادعاه اثبات مدعاه بايراد الدليل وبيان طريق استدلاله به ويمكن لخصمه عدم قبول تحقق الدليل عند التعليل والتجربة والامتحان والاستقراء والاستصحاب والاستنباط والاستخبار والتقليد والمكاشفة • ومنع الدلالة عند النفى المجازف وابواب الاعتراض مفتوحة له عند المقايسة والاستنتاج • فيضطر على المدافعة عن دليله عند اعتراضات المعترض والمدافعة عن دليل اصعب من نفس الاستدلال به •

فمن ذلك ترى المناظر الماهر لا يستعجل على انكار المدعى ولا على جرح الدليل ولا على نقضه ولا على انكار مقدماته ولا على المعارضة عليه • بل يصر فى منع المدعى ثم اذا اورد المدعى دليلا يتشبث على منع مقدماته ليضطر المدعى على الاثبات والاستدلال فيغلب عليه فى منع مقدمة من مقدمات الدلائل الموردة •

§ ۲۲٦ •

آداب المناظرة •

ولا يجوز للمناظرين عند المناظرة رفع الصوت والضحك من غرابة كلام الخصم وركاكة عباراته ونكارة صوته وسبه بعيبه وجهله وعدم فهمه كلامه واستحقاره فى الالتفات واستعمال الالفاظ الغريبة والايجاز والاطناب فى الكلام، وابتداء الاعتراض على قول قبل انتهاء قائله من كلامه وقبل فهم مرامه والاعتراض على عبارات الخصم بعدم فصاحتها وعدم موافقتها للقواعد النحوية لان كل هذه مما لا دخل له فى اثبات المدعى ولا فى ابطاله •

Digitized by Google

§ ۲۲۷ .

محذورات الاثبات .

۱) لايجوز للمثبت المصادرة فى الاثبات وهى عبارة عن اثبات المدعى بنفسه بان يجعله عين الدليل اوجزأ منه كأن يقول : (كل انسان حيوان، لان كله حيوان وكل حيوان حيوان، فكل انسان حيوان) .

۲) ولاالدوران فيه وهو عبارة عن اثبات المدعى بمقدمة واثبات هذه المقدمة بنفس المدعى كأن يقول : (كل جسم مركب من الاجزاء، لان كله يقبل الانقسام اليها وكل ما يقبل الانقسام اليها فهو مركب منها ، فكل جسم مركب منها) فعند ما قيل : (لانسلم على كون كل جسم قابلا للانقسام الى الاجزاء ، لم لايجوز عدم قبوله له ؟) ان يقول : (كل جسم يقبل الانقسام الى الاجزاء، لان كله مركب منها وماهو مركب منها فهو يقبل الانقسام اليها ، فكل جسم يقبل الانقسام اليها) .

۳) ولابناؤه على (شفا جرف هار) وهو ان يثبت مدعى بمقدمة ثبوته اضعف من ثبوت المدعى .

٤) ولاتعميم الدليل من المدعى وهو عبارة عن اثبات الاعم من المدعى لان ثبوت الاعم لايستلزم ثبوت الاخص . وذلك مثل دعوى كون كل حيوان ماشيا واثبات كونه متحركا . ويجوز تخصيصه بان يدعى امرا ويثبت الاخص منه، لان ثبوت الاخص يستلزم ثبوت الاعم منه .

٥) ولاتبعيده عنه وهو عبارة عن اثبات امر مغائر للمدعى لايستلزم ثبوته ثبوت المدعى كدعوى كون زيد حسن الوجه واثبات كون البسته حسنة . وقد يسمى هذا التبعيد بعدم اتمام تقريب الدليل الى المدعى .

٦) ولاالمقابلة بالمنع على منع المعترض، كأن يقول : (لانسلم على عدم صدق قولى هذا : لم لايجوز صدقه) بعد ما قال المعترض (لانسلم على صدق قولكم هذا ، لم لايجوز كذبه وصدق نقيضه ؟)

۷) ولادعوى بداهة المدعى او بداهة مقدمة من مقدمات الدليل عند كونهما مما يشتبه فى بداهتهما .

۸) ولايجوز للمعترض المعاندة فى المنع بان يمنع بداهة مسئلة من البديهيات الاولية .

Digitized by Google

وانتقال المثبت من دليل الى دليل آخر وتعميمه مدعاه لايوجبان كونه مفحما كاملا وان اوجبا كونه مفحما فى الجملة • وكذا انتقال المعترض من انكار المدعى الى منعه ومن الاعتراض على نفس المدعى الى الاعتراض على مقدمات دليله ومن جرح الدليل الى نقضه ومن نقضه الى انكار مقدمة من مقدماته ومن انكارها الى منعها ومن منع مقدمته الى المعارضة عليه لايوجب كون المعترض ملزما كاملا وان اوجب كونه ملزما فى الجملة •

§ ٢٢٨ •

الحكمة والفلسفة •

الحكمة عبارة عن معرفة جميع الموجوات بجميع احوالها واسباب حصولها وفوائدها مع فعل الافعال النافعة المعقولة الممكنة وترك الاعمال الضارة الغير المعقولة • وقد تطلق عليها الفلسفة •

وقد تعرف بانها معرفة النفس الانسانية مالها وما عليها بان يعلم خيرات جميع الامور وشرورها مع تحصيل الملكة على فعل جميع الخيرات المقدورة والاعمال النافعة وترك جميع الشرور المحتملة والافعال الضارة • والحكيم الحقيقى هو الله تعالى وقد يطلق لفظ الحكيم على من استكمل نفسه بتحصيل الحكمة بقدر الطاقة البشرية او اجتهد فى تحصيلها • ولابد لمن اراد ان يكون انسانا كاملا من الاجتهاد فى تحصيلها لان من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وان الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها فنأخذها ولا تضرنا ان شاء الله من اى وعاء خرجت والله حكيم خبير • والنفس الانسانية ميالة بطبعها الى تحصيل الحكمة لانها من مقتضى عقله المميزله من سائر الحيوانـات ولذلك ترى الصبيان يميلون الى معرفة كل شئ رأوه باسمه واصله وسبب حصوله وفائـدته وسائر احواله ويتلذذون عند وقوفهم على شئ منها فيفرحون وهذا الميل يدوم فى كل انسان الى ان يصير مأيوسا عن معرفة جميع الاشياء لمعاوقة الموانع وعدم توفق الاسباب لتحصلها بسبب فساد الاخلاق والافكار وضيق المعيشة وعـدم مساعدة الوقت • فلذلك كان الحكماء الكملة اعزة الوجود فى كل عصر من

Digitized by Google

الاعصار الماضية والقرون الحالية وليسوا بكثيرين في عصرنا هذا ايضا بحيث يعدون بالانامل فحسب ٠

والسعادة العمومية لبني آدم في الدنيا والآخرة منوطة بتعمم الحكمة الحقيقية بينهم وعلى كون كل انسان عاقلا حكيما وفيلسوفا بقدر وسعه واقتداره ٠

والاشياء الموجودة في الواقع والامور الممكنة الوقوع فيه كثيرة وفيرة جدا بحيث لا تعد ولا تحصى ولكل شيء احوال متعددة ولكل حال اسباب مختلفة ومسببات شتى من الفوائد والمضرات وغيرهما ولا يتصور لاحد من الناس معرفة كل شيء بخصوصه على حدة على الوجه الخصوصي بان يجعله موضوع قضية خصوصية فمن ذلك احتيج الى معرفة الاشياء على الوجه العمومي بان يسمى الاشياء المتناسبة المتشابهة المتقاربة باسم جنسي دال على مفهوم كلي يصدق على كل واحد منها وجعلها موضوع قضية عمومية (كلية كانت او بعضية) فتكثرت الاسماء الجنسية الدالة على الاشياء المتناسبة المتقاربة وكل جنس من اجناس الاشياء متنوع بانواع متخالفة شتى ٠ فمن ذلك انقسمت الاجناس الى اقسام متخالفة وانواع متفاوتة وجعلت النفوس الانسانية تعرف كل نوع منها باحواله المخصوصة له فتفننت معارف الاشياء على فنون شتى وافترقت مسائلها الى فرق متعددة بحسب تعدد طوائف الاشياء المتشابهة المتقاربة وتكثر الاشياء المتخالفة المتفاوتة ٠

§ ٢٢٩ ٠

المعارف والعلوم ٠

٠ فمعرفة شيء واحد معلوم بخصوصه على ان يجعله موضوع قضية خصوصية تسمى (معرفة عادية) ومعرفة طائفة من الاشياء المتناسبة المتقاربة باحوال اجناسها وانواعها واحوال احوالها على ان يجعل كل طائفة منها موضوع قضية عمومية تسمى (علما حكميا وفنا) وقد يطلق لفظ العلم والفن على مجموع المسائل المعلومة في علم من العلوم ٠ وكل علم حكمي عبارة عن علوم متعددة متعلقة بمسائل متعدد باعتبار تعدد انواع الاشياء المتقاربة واحوالها فلا يتمكن تحصيله الا بتفتيش الاشياء والبحث عن احوالها بالاحساسات والاستدلالات ٠ ومن حصل علما حكميا اومسئلة من مسائله

Digitized by Google

باحساساته اواستدلالاته بنفسه من غير تعلم واستخبار من عالم آخر يسمى (حكيما معلما وعالما كاشفا ومجتهداً) ومن حصله بالتعلم والاستخبار من عالم آخر تلمذاً شفاهيا اوبواسطة مطالعة كتابه المؤلف فيه يسمى (حكيما متعلما وعالما عاديا) • ومن شرع فى تعلم علم من العلوم الحكمية بارادة ان يكون عالما حكيما يسمى (مريداً وطالبا وتلميذاً ومتعلما) والذى يعلمه يسمى (معلما ومدرسا واستاذاً) ولابد للحكيم المعلم عند تعليمه المتعلم المريد من تعريف الألفاظ المذكورة فى القضايا الدالة على المسائل العلمية ومن تقسيم مفهوماتها على انواعها وعلى انواع انواعها وبيان احكام كل نوع منها بالقضايا العمومية الدالة عليها ومن اثبات المسائل المبينة ومن ترتيبها منتظمة على نظم طبيعى اى على نظام مقبول للطبع •

فجمع مسائل كل علم مترتبة ومنتظمة على نظم طبيعى وتقسيمها الى طوائف متعددة من الابواب والفصول والمقالات يسمى (تدوينا) وبيانها للمتعلمين باللسان يسمى (تقريراً وتدريسا) وبيانها بكتابة النقوش الدالة على الالفاظ الدالة عليها فى كتاب مركب من الصحف المكتوبة يسمى (تحريراً وتأليفا وتصنيفا) •

والقضية الدالة على مسئلة عمومية من مسائل علم تسمى (قاعدة وقانونا واصلا وضابطة) فاذا كانت قضية كلية تسمى (قاعدة كلية) واذا كانت بعضية اكثرية تسمى (قاعدة اغلبية) واذا كانت بعضية مطلقة اومهملة يسمى (قاعدة جزئية) وتفتيش احوال شئ وبيانها على ما وجد للحكيم الكاشف كونه عليها يسمى (بحثا عنه) والمسائل المقصودة التعليم فى علم من العلوم اى المسائل التى يبحث عنها فيه تسمى (مقاصيد ومطاليب) ذلك العلم والمسائل التى اوردت فيه لاثبات المسائل المقصودة تسمى (وسائل) والمسائل التى بينت فيه توطئة لبيان المسائل المقصودة واعدادا للمتعلمين لفهمها تسمى (مقدمات ومبادى) •

والشئ الذى يبحث عن احواله او احوال احواله او احوال انواعه او احوال ما يناسبه فى علم من العلوم يسمى (موضوع ذلك العلم) سواء كان شيأ واحداً اواشياء متعددة متناسبة • والفائدة التى يرجى ترتبها وحصولها لمن حصل علما من العلوم تسمى (غايته وغرضا من تحصيله) •

Digitized by Google

§ ۲۳۰ .

فنون العلوم الحكمية .

وقد تكثرت اقسام العلوم الحكمية وفنونها المدونة فى زماننا هذا بحيث يشكل تعداد جميعها وتعريف كل منها فى مثل هذا المختصر ومع ذلك لابد لنا من بيان فنونها المشهورة باسمائها وتعريفها بموضوعاتها وبعض غاياتها ليتضح معنى الحكمة التى عرفناها آنفا ببعض ما يندرج تحتها كما لا .

(۱) فالعلم الذى يبحث فيه عن احوال مقادير الاشياء من عددها ومساحة سطحها وحجمها من طولها وعرضها وارتفاعها وقدر حجمها يسمى علما مقداريا وحكمة رياضية (ماتيماتيكا) فمنه علم الحساب (آريثمه تيكا) وعلم الهندسة (گئوميتريا) وعلم الجبر (آلگيبرا)

(۲) والعلم الذى يبحث فيه عن احوال الاجسام واجزائها واوصافها يسمى علما طبيعيا وحكمة طبيعية . (فيزيكا) بالمعنى العام .

(۳) والعلم الذى يبحث فيه عن وجود موجد لهذا العالم المشاهد وعن احوال مجموع العالم من وجوده وحدوثه وبقائه وفنائه وعن سبب وجوده وغايته وعن اسباب التبدلات الحاصلة فيه على طريق الاجمال وعن وجود الروح الانسانى وبقائه بعد فناء بدنه يسمى علما الهيا وعلم العالم وعلما مسبوقا بالعلم الطبيعى (مه تا فيزيكا) .

(٤) والعلم الذى يبحث فيه عن احوال بنى آدم من تنوعاتهم وعاداتهم ووقائعهم السالفة وعن احوال ارواحهم واخلاقهم والسنتهم وصناعاتهم وادياتهم وعن تمدنهم يسمى علما انسانيا (آنتروپولوگيا) .

والعلم الطبيعى ان كانت مسائله المبحوث عنها فيه راجعة الى احوال الاجرام السماوية يسمى علم هيئة العالم وعلم النجوم والكواكب (آسترونوميا) . وان كانت راجعة الى احوال كرة الارض يسمى (علم الارض) فمنه علم وجه الارض (گيوگرافيا = جغرافيا) وعلم طبقات الارض (گيولوگيا)

وان كانت مسائله راجعة الى احوال الجمادات فان بحث فيه عن تأثرات الاجسام بعضها ببعض بتحلل عناصرها الاصلية وتركيبات بعضها من بعض

Digitized by Google

يسمى (علم الكيميا = خيميا) وان بحث فيه عن تأثرات بعضها ببعض من غير تحلل عناصرها الاصلية يسمى علم الطبيعة (فيزيكا) بمعناه الخاص .
وان بحث فيه عن اجزاء الاجسام الجمادة من المعادن الارضية كالاحجار والرمل والطين وسائر الجواهر يسمى علم المعادن والاحجار (مينەرالوگيا) .
وان بحث فيه عن احوال النباتات النابتة فى الارض يسمى علم النباتات (بوتانيكا) ومن ملحقاته علم تشريح اعضاء النباتات (مورفولوگيا) وعلم منافع اعضائها (فيزييولوگيا) وعلم امراضها وطرق تداويها (پاتالوگيا) .
وان بحث فيه عن احوال الحيوانات يسمى علم الحيوانات (زوئولوگيا) ومن ملحقاته علم تشريح اعضاء الحيوانات (آناتوميا) الذى يبحث فيه عن كيفية تركب اعضائها وعن اشكالها وعلم منافع اعضائها (فيزييولوگيا) وعلم البيطرة اى علم امراض الحيوانات (پاتولوگيا) وعلم الطب (مەديتسينا) الذى يبحث فيه عن كيفية مداواة امراض الحيوانات والناس وعلم الصيدلة (فارماسيا) الذى يبحث فيه عن خواص الادوية وكيفية استعمالها وتركيبها وعلم الجراحة (خيرورگيا) الذى يبحث فيه عن مداواة جراحات الابدان وعلم حفظ الصحة (گيگيئەنا) الذى يبحث فيه عن طرق محافظة صحة الابدان وادامة حياتها بالاحتراز عن مضرات الاطعمة والاشربة والاهوية والملابس والمساكن .

والعلم الانسانى ان بحث فيه عن احوال الروح الانسانى من الحس والتوجه والعلم والارادة والتلذذ والتألم والخوف والغضب وغيرهما وكيفية حصولها له يسمى علم الروح (پسيخولوگيا) وان بحث فيه عن طرق تحصيل الانسان العلوم والمعارف من التفكر والاستدلال وغيرهما يسمى علم المنطق وعلم الميزان (لوگيكا) .

وان بحث فيه عن الامور الدينية المنسوبة الى دين من اديان الناس يسمى علم الدين (تيئولوگيا) فمنه علم القرآن وعلم الحديث وعلم الكلام وعلم اصول الفقه وفروعه وغيرها .

وان بحث فيه عن اخلاق الانسان من حسنها وقبحها ونفعها وضرها وقواعد اختلاطه ومعاملاته مع بنى نوعه يسمى علم الاخلاق (ئەتيكا) فمن ملحقاته علم آداب المعاشرة وعلم الحقوق والفقه النظامى وعلم التمدن والاجتماع البشرى (سوسيالوگيا) وعلم السياسة (پوليتيكا) .

Digitized by Google

وان بحث فيه عن احوال كلمات الانسان من قواعد تركيبها بحيث يمكن بها التخاطب والمحاورة وعن طرق تحسينها يسمى علم اللسان (فيلولوگيا) فمنه علم اللغات والصرف والنحو والفصاحة والعروض وغيرها . وان بحث فيه عن قواعد صنعة من الصناعات الانسانية يسمى علم الصناعة فمنه علم تربية الاطفال وتعليم المتعلمين (پهدا گوگيكا) وعلم الزراعة والتجارة والملاحة والكتابة والترسيم والحك (اسكولپتورا) والعمارة (آرخيتيكتورا) وجر الاثقال (ميخانيكا) والموسيقى وغيرها .

وان بحث فيه عن تنوع بنى آدم على اقوام شتى باعتبار تناسلهم يسمى علم العروق والانسال وان بحث فيه عن طرق معيشة الاقوام وعاداتهم واخلاقهم يسمى علم الاقوام والقبائل (ئه تنوگرافيا) وان بحث فيه عن وقائع الاقوام السالفة واحوال خواص الامم الماضية من سياساتهم ومحارباتهم يسمى علم التاريخ وعلم الوقائع الماضية (ايستوريا = اساطير) .

ومن ملحقاته علم احوال خواص الناس (بيئوگرافيا) وعلم انساب الخواص وعلم الآثار العتيقة (آرخيئولوگيا) .

والعلم الباحث عن القواعد الكلية الشاملة على نتائج جميع الفنون والعلوم لان يستخرج منها الآراء الصحيحة العمومية تهدي الإنسان الى العدالة الكاملة الشاملة على جميع بنى آدم والحيوانات والى العيش فى الدنيا بالرفاهية العمومية والراحة الكاملة مستفيدا من النعم الالهية بقدر نصيبه على قدر الامكان ومتلذذا بجميع اللذائذ المباحة من غير ظلم وتعد لاحد من الناس والحيوانات وآمنا من المظالم والمضرات ومن جميع الآفات والبليات بقدر الطاقة البشرية ومؤتمرا بجميع الاوامر الالهية ومنتهيا عن النواهى الشرعية فينال سعادة الدارين يسمى (فلسفة = فيلوسوفيا) وحكمة فلسفية وعلم العلوم .

وفقنا الله تعالى الرفاهية والسعادة فى الدنيا والآخرة آمين . تم

يرجى من اهله تصحيح خطايا الطبع فى بعض الحروف والكلمات والارقام مثل (على) فى الصفحة (٦٧) والسطر (٧) بدل (الى) وغيره .

The borrower must return this item on or before the last date stamped below. If another user places a recall for this item, the borrower will be notified of the need for an earlier return.

*Non-receipt of overdue notices does **not** exempt the borrower from overdue fines.*

Harvard College Widener Library
Cambridge, MA 02138 617-495-2413

WIDENER
OCT FEB 1 0 2006
2006
BOOK DUE
CANCELLED

Please handle with care.
Thank you for helping to preserve library collections at Harvard.

Digitized by Google